

العالم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 24 من جمادى الثانية 1443 الموافق 27 من يناير 2022

الدورة العاشرة العادية عن بعد للجنة المركزية لحزب الاستقلال

نظرا لاستمرار فرض حالة الطوارئ الصحية ببلادنا، وتفعيلا لقرار اللجنة التنفيذية للحزب في اجتماعها ليوم الاثنين 10 يناير 2022، تعقد اللجنة المركزية لحزب الاستقلال، دورتها العاشرة العادية عن بعد، وذلك يوم السبت 29 يناير 2022 على الساعة الثانية والنصف بعد الزوال (14:30). وستتميز أشغال هذه المحطة التنظيمية الهامة، التي ستخصص لموضوع «الحماية الاجتماعية.. التطورات وسبل النجاح»
- بالعرض السياسي العام للأخ نزار بركة الأمين العام للحزب
- عرض تقدمه لجنة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الموضوع
- مناقشة حول عرض الأخ الأمين العام وموضوع الدورة.
ويعتبر هذا الإخبار بمثابة دعوة لكافة الأخوات والأخوة عضوات وأعضاء اللجنة المركزية للحزب، من أجل المشاركة المكثفة لإنجاح أشغال هذه المحطة التنظيمية الهامة.
وسيتواصل جميع عضوات وأعضاء اللجنة المركزية بالمعطيات المتعلقة بصيغة الحضور والمشاركة.

أخبار أخرى

أينك



أكدت وزيرة الاقتصاد والمالية، نادية فتح العلوي، أن 30 في المائة من ملفات قروض انطلاقة التي تقدمت بها مقاولات إلى الأينك تم رفضها، وأوضحت في تعقيب لها على أسئلة بمجلس المستشارين ، أن هذا المعدل رقم كبير، وأشارت إلى أن أسباب الرفض ترتبط بالمقاولات والمقاولين بدرجة أولى وليس الأينك في حد ذاتها، بحكم أن هناك مقاولات وأن كانت تتوفر على أفكار فإنها لا تتوفر على الكفاءات لتنزيل هذه الأفكار. كما أن هناك مقاولات لا تتوفر على رؤية واضحة لمشاريعها. وشددت الوزيرة، على الحاجة إلى التكوين ومواكبة المقاولين لتجاوز مثل هذه الإكراهات.

فتح الحدود



أوصت اللجنة العلمية والتقنية لاحتواء فيروس «كورونا» المسجد بإعادة فتح الأجواء الحدودية «في أقرب وقت ممكن»، بالنظر إلى حجم التبعات الاقتصادية والاجتماعية والصحية الناجمة عن قرار الإغلاق المتخذ من لدن وزارة الصحة والحماية الاجتماعية.

وبررت اللجنة دوافع التوصية بـ«استقرار الحالة الوبائية بالمغرب رغم فترة الذروة التي ستمتد إلى غاية منتصف فبراير المقبل»؛ والشأن نفسه ينطبق على اللجنة العلمية للتقني التي دعت الحكومة إلى فتح الحدود في الفترة المقبلة.

مخالفات



كشفت المديرية العامة للأمن الوطني، أن مصالحها تمكنت من تسجيل 39 ألفا و513 مخالفة، وإنجاز 7251 محضرا أحيلت على النيابة العامة، واستخلص 32 ألفا و262 غرامة صالحة.
وقالت مديرية المحو، إنها تحصلت من هذه المخالفات خلال الأسبوع الممتد من 17 إلى 23 يناير 2022، على مبلغ 6 ملايين و795 ألفا و575 درهما.
وقالت المديرية، أن عدد العربات الموضوعة بالمحجز البلدي بلغ 3 آلاف و989 عربة، وعدد الوثائق المسحوبة 7251 وثيقة، وعدد المركبات التي خضعت للتوقيف 196 مركبة.

عبدالله البقالي

الأسود يزأرون في الكامرون

بعد 18 سنة من الغياب.. المنتخب المغربي في مربع الثمانية

هدف أسطوري لحكمي ينقله إلى أحسن ظهور أيمن في العالم

ضدا على بهتان الآلة الدعائية و سموم مناورات جنرالات قصر المرادية :

مناورات الأسد الإفريقي بمشاركة أمريكية تعود بنسخة هي الأضخم مجددا إلى المناطق الجنوبية للمملكة

وتارودانت والقيظرة وبين جريب، يوم تطوير قابلية العمل المشترك التقني والإجرائي بين القوات المسلحة الملكية وقوات بلدان المشاركة، وكذا التدريب على تخطيط وقيادة عمليات مشتركة في إطار متعدد الجنسيات
وفيما تواصل الترتيبات لاحتضان مناطق واسعة من الجنوب المغربي فعاليات النسخة الأكبر والأضخم من مناورات الأسد الإفريقي وهو ما يكرس إصرار الإدارة الأمريكية في الاعتراف بمغربية الصراة، تصد ألة العناية الجزائرية المزيد من الخيبات والصدمات ويتأكد إصرارها المرضي على تلفيق الأخبار واختلاق الأكاذيب ونسج المناورات والمعلومات المضللة للمساع بالتقارب المغربي الأمريكي.
الاعلام الجزائري المسخر من طرف الجنرالات كان قد زعم بداية الخريف أن مجلس الشيوخ الأمريكي (الكونغرس) قد أصدر قرارا بمنع إدارة جو بايدن من تمويل أي مناورات عسكرية ثنائية أو متعددة الأطراف مع المملكة المغربية، لتكشف التحضيرات الجارية للنسخة الجديدة من مناورات الأسد الإفريقي بهتان هذه المزاعم.



بعد شروع المغرب في إحداث مناطق حرة وصناعية بجهة الشمال:

سعي إسباني حيث لتأمين الاستقلالية الاقتصادية لمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين

وتحريض السلع والبضائع نحو مدن الفينديق وتطوان وطنجة والناظور وباقي المدن المغربية، ولا توجد أرقام وإحصائيات دقيقة حول حجم التهريب من المدينتين نحو باقي المغرب، لكن بعض الخبراء كانوا يتخفقون عن حجم معاملات يقارب المليار يورو سنويا.
وحسب منابر صحيفة إلكترونية إسبانية، تسعى حكومة مدريد حاليا إلى تحويل مدينتي سبتة ومليلية إلى نقاط جمركية معترف بها، تتم عبرها ممارسة النشاط التجاري من تصدير واستيراد بشكل قانوني وليس عن طريق التهريب.

لكن الأكيد أن الحكومة المغربية لن تقبل بهذه الصيغة، لأنها تعني اعترافا ضاعيا بإسبانية المدينتين المحتلتين، وإنجاح مخططاتها الاقتصادية الجديد، تسعى حكومة مدريد للاستفادة من المساعدات الأوروبية، وتكرس الاندماج التام لمدينتي سبتة ومليلية في نظام شيفرن الأوروبي، مع المحافظة على الأمتياز الضريبي للقرنين السليبيين. تبقى الإشارة في الختام إلى أن إسبانيا تعمل جاهدة على تأمين الاستقلالية الاقتصادية لمدينتي سبتة ومليلية في نظام شيفرن الأوروبي، مع المحافظة على الأمتياز الضريبي للقرنين السليبيين.

تبقى الإشارة في الختام إلى أن إسبانيا تعمل جاهدة على تأمين الاستقلالية الاقتصادية لمدينتي سبتة ومليلية في نظام شيفرن الأوروبي، مع المحافظة على الأمتياز الضريبي للقرنين السليبيين.

لكن الأكيد أن الحكومة المغربية لن تقبل بهذه الصيغة، لأنها تعني اعترافا ضاعيا بإسبانية المدينتين المحتلتين، وإنجاح مخططاتها الاقتصادية الجديد، تسعى حكومة مدريد للاستفادة من المساعدات الأوروبية، وتكرس الاندماج التام لمدينتي سبتة ومليلية في نظام شيفرن الأوروبي، مع المحافظة على الأمتياز الضريبي للقرنين السليبيين.

وحسب مصادر إعلامية إسبانية، تسعى حكومة مدريد إلى صياغة نموذج تنموي اقتصادي خاص للمدينتين، بغض النظر عن عودة المغرب لفتح الحدود من عدمه.
وفي هذا الصدد، وبغية صياغة مخطط استعجالي للانقاذ، تم على الصعيد المركزي تشكيل لجنة تضم في عضويتها ممثلين عن ست وزارات وهي: رئاسة الحكومة ووزارة التجهيز والدخل وال الخارجية والمالية وكذلك الصحة، إضافة لجهاز الاستخبارات، فيما تم استثناء وزارة الدفاع.

وعقدت اللجنة المذكورة منذ أسابيع خلت اجتماعات متعددة لندراس مشروع العمل الاستراتيجي وجمع البيانات المرتبطة بكيفية تأمين استقلالية اقتصاد مدينتي سبتة ومليلية عن المغرب نهائيا. ويذكر أنه قبل إغلاق المعابر كورونية، كان جزء من اقتصاد مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين يقوم على

وتحريض السلع والبضائع نحو مدن الفينديق وتطوان وطنجة والناظور وباقي المدن المغربية، ولا توجد أرقام وإحصائيات دقيقة حول حجم التهريب من المدينتين نحو باقي المغرب، لكن بعض الخبراء كانوا يتخفقون عن حجم معاملات يقارب المليار يورو سنويا.
وحسب منابر صحيفة إلكترونية إسبانية، تسعى حكومة مدريد حاليا إلى تحويل مدينتي سبتة ومليلية إلى نقاط جمركية معترف بها، تتم عبرها ممارسة النشاط التجاري من تصدير واستيراد بشكل قانوني وليس عن طريق التهريب.

لكن الأكيد أن الحكومة المغربية لن تقبل بهذه الصيغة، لأنها تعني اعترافا ضاعيا بإسبانية المدينتين المحتلتين، وإنجاح مخططاتها الاقتصادية الجديد، تسعى حكومة مدريد للاستفادة من المساعدات الأوروبية، وتكرس الاندماج التام لمدينتي سبتة ومليلية في نظام شيفرن الأوروبي، مع المحافظة على الأمتياز الضريبي للقرنين السليبيين.

تبقى الإشارة في الختام إلى أن إسبانيا تعمل جاهدة على تأمين الاستقلالية الاقتصادية لمدينتي سبتة ومليلية في نظام شيفرن الأوروبي، مع المحافظة على الأمتياز الضريبي للقرنين السليبيين.

في الوقت الذي شرعت فيه الحكومة المغربية في تطبيق استراتيجية تطوير المناطق الحدودية لمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين، من خلال إنشاء مناطق حرة وصناعية وجلب شركات ومؤسسات اقتصادية وطنية ودولية لتوفير مناصب شغل، وما خلفه ذلك من ارتفاع الحديث في إسبانيا وسط الطبقة السياسية والإعلامية عن وجود مخطط مغربي لخلق سبتة ومليلية اقتصاديا في أفق أعاد الأرضية لاستعادتهما.
تجرى حكومة بيدرو سانشيز على قدم وساق مشاورات واسعة مع سلطات الاحتلال الإسباني بمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين لوضع مخطط يروم إنقاذ اقتصاد القرنين السليبيين من الأزمة التي تمر منها جراء قرار المغرب منذ سنتين إغلاق حدوده البرية مع المدينتين المحتلتين.

وفي هذا الصدد تشير عمليات البحث والتحري، وفق المصدر ذاته، إلى أن أحد المتطرفين المؤتمنين كان يشهد بالعمليات الإجرامية التي تستهدف المؤسسات المالية والمصرفية، ويشعر عاندتها الإجرامية، كما انخرط في مسمى جدي للتدريب على كيفية صناعة المتفجرات بشكل تقليدي للقيام بعمليات إرهابية، بالإضافة إلى إشداته بجرم القتل العمد ومحاولة القتل العمد التي ارتكبها مؤخرا مؤخر شخص تظهر عليه علامات الخلل العقلي بمدينة تيزنيت وأكادير.

وتم إخضاع المشتبه فيها على خلفية هذا البحث القضائي الموكل لعناصر المكتب المركزي للأبحاث القضائية، للكشف عن ارتباطاتها بالتنظيمات الإرهابية الإقليمية والدولية، وكذا تحديد مشاريعها التخريبية التي كانت تستهدف أمن المملكة وسلامة المواطنين، حيث يخول القانون لمصالح الأمن الاحتفاظ بالموقوفين في قضايا الإرهاب والتطرف لمدة أقصاها 12 يوما من أجل البحث معهم تهميديا قبل عرضهم على النيابة العامة بمحكمة الاستئناف في الرباط، المختصة وطنيا للنظر في نوازل مكافحة الإرهاب.

إجهاض مشروع تخريبي بالمملكة كان في مراحله الأخيرة



تمكن المكتب المركزي للأبحاث القضائية من توقيف شخصين متشبهين بالفكر المتطرف، بعد عملية ترصد أثر الاشتباه في ارتباطهما بخلية إرهابية موالية لتنظيم «داعش».

وأوضح بلاغ للمكتب المركزي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، أنه تم توقيف المشتبه فيهما في الساعات الأولى من صباح يوم 26/1/2022، وذلك بإذن جريب ودوار «سبدي كورم» بالجماعة القروية «أولاد حسون الحمري» في منطقة الرحامنة، حيث تأتي هذه العملية في سياق الجهود المتواصلة التي تبذلها المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني من أجل تجييد مخاطر التهديد الإرهابي، وإجهاض المخططات التخريبية التي تستهدف أمن الأشخاص والممتلكات.

وأفضت عمليات البحث والتفتيش المنجزة بمنزلة المشتبه بهما، البالغين من العمر 23 سنة، إلى حجز هواتف نقالة ومجموعة من المنشورات ذات محتوى متطرف صادرة عن ما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية»، بالإضافة إلى قناع لحجب وإخفاء الملامح الشخصية. وحسب المعلومات الأولية للبحث، يضيف بلاغ المكتب المركزي للأبحاث القضائية، فإن الشخصين المتطرفين كانا قد أعلن «الولاء» للأمير المزعوم لتنظيم «داعش» وشرعا في تعميم وتداول مؤلفات متطرفة بغرض التجنيد والاستقطاب، سواء بشكل مباشر أو عن طريق الأنظمة المعلوماتية.

وتم إخضاع المشتبه فيها على خلفية هذا البحث القضائي الموكل لعناصر المكتب المركزي للأبحاث القضائية، للكشف عن ارتباطاتها بالتنظيمات الإرهابية الإقليمية والدولية، وكذا تحديد مشاريعها التخريبية التي كانت تستهدف أمن المملكة وسلامة المواطنين، حيث يخول القانون لمصالح الأمن الاحتفاظ بالموقوفين في قضايا الإرهاب والتطرف لمدة أقصاها 12 يوما من أجل البحث معهم تهميديا قبل عرضهم على النيابة العامة بمحكمة الاستئناف في الرباط، المختصة وطنيا للنظر في نوازل مكافحة الإرهاب.

تحتوي على مواد مسرطنة وزئبقية

أسماك خطيرة تباع للمغاربة في طنجة

طنجة: ع. الشهابوي

المصطادة بالمكان السالف الذكر، سيستهلكون من خلال قليها، أو طهيها، أو شؤها، مخلفات المواد العضوية التي تصبها الأودية الحارة بقلب شاطئ طنجة، وهي مواد مسرطنة، وزئبقية، ورساوية وحتى كورونية، وسيدية...
وهذا يعني أن المستهلك الطنجوي، معرض للإصابة بأمراض عديدة خطيرة.
ويبقى السؤال العريض المحظور صيدها، وأن جمعها يتم بواسطة صناديق بلاستيكية مستديرة، ثم تنقل عبر الدراجات الثلاثية العجلات، لتوزع ما بين سوق السمك المركزي، والمصلي، وبني مكادة بعد بيع أكبر حصة، بنفس مكان صيدها بالشاطئ البلدي، والكورونيش، وماذا بعد، فبكل تأكيد، فإن مستهلكي الأسماك

يالبئها كانت من أصناف الأسماك، والرخويات، والقشريات، والصدفيات، المتجاوزة للصلاحيات، أو متعنة، أو موجهة، أو خارجة عن قياس الحجم التجاري، أو ملوثة بفعل عرضها في الفضاءات العامة، والأسواق العشوائية، أو معرضة لأشعة الشمس، وسيولة الأمطار، أو مغسولة بالمياه القذرة، أي أنها فاسدة للإستهلاك الأدمي...
إنها بغاية الأسف، أسماك طرية، ومدة صيدها أحيانا، لا تتجاوز ما بين ربع ساعة وساعتين على الأكثر، بل ويضيف لها أحيانا باعها الطحالب والأعشاب البحرية، والرمال المبللة، لخداد المستهلكين البسطاء والسذج. لكن من أين تأتي وكيف يتم صيدها، وأين يتبع. وكيف تصل لمطابخ المستهلكين، وخاصة في طنجة، بكل بساطة، فإن صيدها على صعيد مدينة طنجة، يتم في الشاطئ البلدي الموهوب، وخاصة عند مصبات الأودية الخارة التي تفرغ سمومها في قلب شاطئ طنجة، ويصنف أكثر عند مصب واد السواني بالكورونيش... وصيدها يتم بواسطة شبك الجر التقليدية المعروفة باسم الهايكا ويعينها تكون ضيقة جدا، لتجرّف كل الأنصاف الحديثة

طرح قضايا ومشاكل ساكنة المضيق الفينديق ومرتيل على نزار بركة وزير التجهيز والماء

خولاني عبدالقادر



قام برلمانو جهة طنجة تطوان الحسيمة ، و نخص بالذكر هنا منصف الطوب عن حزب الاستقلال النائب البرلماني عن دائرة تطوان و السيد محمد العربي المرابط النائب البرلماني عن دائرة المضيق الفينديق، بزيارتهم للسيد نزار بركة أمين عام لحزب الاستقلال و بصفتهم وزير التجهيز والماء والذي استقبلهم بمقر الوزارة ، من أجل طرح و تبادل الأفكار و تدارس مجموعة من القضايا و المشاكل و المقترحات تهم الشأن العام بكل من إقليم تطوان و عمالة المضيق الفينديق و مرتيل، حيث كان آخرها احتضان مقر الوزارة يومه الاثنين 24 يناير الجاري ، لقاء مصغر بين محمد المرابط و السيد وزير التجهيز و الماء ، تم التطرق فيه لمختلف الإكراهات و المعوقات و طرح مكامن الخصاص التي يشهدها قطاع التجهيز و الماء بعمالة المضيق الفينديق، التي تهم بالأساس ، تعزيز البنية التحتية بنقطة التفريغ المجهزة بليونش بحاجز أمواج صخري ، إقامة مشروع مرسى سيحي بالجماعة القروية بليونش ، التسريع بإنجاز ميناء مرتيلوالحد من زحف رمال شاطئ على المدينة الذي يشوه بالفعل جماليتها و يعرقل عملية السير و الجولاني، و إحداث شبكة للصرف الصحي بمركز جماعة عليين، فضلا عن مشكلجرف الرمال المتراكمة بميناء الصيد البحري لمدينة الفينديق...كما تبادل الطرفان الحديث بشأن مجموعة من المقترحات الموضوعية التي تقدم بها النائب البرلماني والتي من شأنها أن تشكل حلولا كفيلة بمعالجة هذه المشاكل ...

وقد مر الحوار بين الجانبين في جو يسوده الرغبة الأكيدة في البحث عن الحلول الممكنة لرفع الضرر الذي لحق مدن عمالة المضيق الفينديقلعوامل كثيرة و إصناف الساكنة التي عانة لسنين عديدة في قضايا متعلقة بقطاع التجهيز و الماء....

مشروع إعادة استدفع لا محالة بجهود التنمية بعمالة المضيق الفينديق و مرتيل ، ضمن الاستراتيجية التنموية التي أعدتها الحكومة ، في إطار توجهات القيادة السياسية، والذي كانت هذه المشاريع جزء من محور التنمية السياحية للجماعة تماشيا مع الاستراتيجية التي حظيت بدعم و موافقة الحكومة .

أي مستقبل لإدارة العمل في إطار الهندسة الحكومية الجديدة؟

موضوع ندوة وطنية للجامعة الوطنية للشغل دعت فيها إلى الإنهاء الفوري للتضييق الممارس على جهاز تفتيش الشغل ومراجعة النظام الأساسي

الرباط: العلم

في إطار تدشين الدخول الاجتماعي بقطاع الشغل، عقدت الجامعة الوطنية للشغل المنضوية تحت لواء الاتحاد العام للشغالين بالمغرب ندوة وطنية حول : « أي مستقبل لإدارة العمل في إطار الهندسة الحكومية الجديدة » يوم الجمعة 21 يناير 2022 ابتداء من الساعة الثالثة مساء بالمقر المركزي للاتحاد العام للشغالين بالمغرب بالرباط ، وحسب بيان للجامعة توصلت « العلم » بنسخة منه فقد حضر هذه الندوة فعاليات وطنية ضمت أعضاء من المكتب التنفيذي للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، إلى جانب خبراء ومتخصصين في مجال التشريع الاجتماعي، و موظفي وزارة الإدماج الاقتصادي والتشغيل والمقاولة الصغرى والكفاءات بمختلف فئاتهم من مفتشين واطباء ومهندسين واداريين.

العمل وتحسينها باستمرار. ودعم القدرات البشرية العاملة في إدارة العمل، في ظل عجزها عن استقطاب العدد الكافي من الكفاءات الوظيفية والأحفاظ بها، بسبب افتقارها إلى نظام وظيفي جاذب، تتوفر فيه حوافز أجرية وفرص ترقية وظيفي ملائمة. مع الحرص على توافق التخصصات الجامعية لبعض الموظفين العاملين في إدارات العمل مع نوع ومحتوى الوظائف المكلفين بها، تقاديا لما يسطح عليه بالاستخدام الناقص لقوة العمل، وما يرتبه من آثار سلبية على الأداء الفعلي لهؤلاء لواجباتهم الوظيفية. وتمتيع جهاز تفتيش الشغل بالوسائل الضرورية، لممارسة وظائفهم كوسائل المواصلات، وعدم تمكنهم تبعا لذلك من الانتقال إلى مواقع المنشآت، لممارسة وظائفهم الرقابية، خاصة بالنسبة للاستغلاليات الفلاحية والغابوية التي تنسج بمسالكها الوعرة، وجغرافيتها الواسعة، والتي هي في (مأمّن) من الخضوع عمليا لمراقبته. والزيادة في مصادر التمويل، المخصصة لهذه الإدارة، فما يرصد لإدارة العمل من موارد في الموازنة العامة للدولة، يعد من بين أقل الموارد المرصودة لأجهزة الدولة، مما يؤثر على وظائفها سلبا نتيجة عجز هذه الإدارات عن توفير ما يكفي من مستلزمات مادية وموارد بشرية لأداء هذه الوظائف. وتجاوز الجمود الإداري والذي يتمثل في ثبات إدارة العمل على أنماط روتينية جامدة لأساليب أداء وظائفها، فالملاحظ أن إدارة العمل المغربية لم تستجيب بسرعة للمستجدات التي تحققت في البيئة التي تزاوّل فيها نشاطها، وظلت مستقرّة في الكثير من الحالات على أساليب وإجراءات اعتادت على اعتمادها في أداء وظائفها، ويبقى أمام إدارات العمل إعادة تصميم أساليبها وإجراءاتها التي تتعامل مع وظيفة النهوض بالحوار الاجتماعي، أخذة بعين الاعتبار خصوصيته وقدراته. والحرص على اعتماد البيانات المحصلة من

طريق نظام «شغل كوم» وهو ما يعدّ مساهمة خطيرة بسرية وفعالية زيارات التفتيش، والدعوة إلى مراجعة النظام الأساسي لمفتشي الشغل، بما يضمن حماية واستقلالية وتحفيز جهاز تفتيش الشغل، وخلق إدارة عامة مستقلة لجهاز تفتيش الشغل، والحرص على مشاركة موظفي إدارة العمل غير المفتشين التقنيين والمتصرفين... في الأوراش المفتوحة من لدن إدارة العمل، مع تحفيزهم ماديا ومعنويا. وادماجهم في نظام موحد لإدارة العمل وتدعيم القدرات البشرية والتقنية لإدارة العمل، وتعزيز مواردها المالية لتمكين من مد نشاطها إلى وحدات جديدة كوحدات الاقتصاد غير المهيكل، والدعوة إلى وجود إطار قانوني للتكوين المستمر، وتجاوز العشوائية في اختيار مواضيع التكوين. وتكثيف الدورات التدريبية لفائدة موظفي إدارة العمل المختلفة، قصد تعزيز قدراتهم ومواكبتهم للتطورات التكنولوجية

لدى إدارة العمل، فهذه الأخيرة إما أن تكون في وضع تفتقر فيه إلى أي بيانات، أو أنها تمتلك قدرا من المعلومات (المضللة)، التي يمكن أن تكون قد جمعت من قبلها، أو من قبل إدارات حكومية أخرى معنية بالإحصاء وجمع البيانات، إلا أن هذه البيانات تعوزها المصداقية، لأنها جمعت من منشآت اعتادت على أن يكون تقديم بيانات غير صحيحة أحد أساليب تهربها من العمل في إطار القانون، أو تكون البيانات المتاحة في إدارة العمل المغربية أيا كان مصدرها برامج مما يقتضي استكمالها ببيانات أخرى، وهذا ما يجعل إدارة العمل أمام تحدي قيامها بجمع البيانات بنفسها، أو القيام بجهود تهدف إلى تصحيح البيانات غير الدقيقة واستكمال البيانات الناقصة، مثل هذه المهمة تحمل إدارة العمل المغربية التي تعاني من نقص في الموارد البشرية وتقنيات المعلومات والموارد المالية، عينا قد لا تتمكن من القيام به، وهذا كله يفرض على إدارة العمل وظائفها، في غياب هذه البيانات أو نقصها أو عدم دقتها، يقود حتما إلى التخبط والهدر في الجهود والأموال ويحول دون تحقيق النتائج الإيجابية.

والهنية وتحسين أداء هذه الإدارات. مع تعزيز الحماية القانونية لجهاز تفتيش الشغل، أثناء قيامهم بهامهم. وكذا التعاون بين إدارات العمل والمنظمات المهنية، وهيئات المجتمع المدني في كل ما يتعلق بتنظيم علاقات العمل خاصة في إطار ما يعرف بمبدأ الثلاثية زائد. مع المزيد من الدعم إلى المجالس الوطنية والمراكز والوكالات الإقليمية التي تتولى وظائف إدارة العمل ، على مستوى الشغل والتشغيل، ودعم إدارات العمل على المستوى المركزي والمحلي بالأطر المتخصصة ووسائل العمل الضرورية، وتأهيلها بمقرات لائقة حتى تؤدي مهامها على النحو المطلوب... ومن التوصيات كذلك التي خلصت إليها الندوة إعداد مرشد أو دليل عملي للإدارة الوطنية. وإشاعة إدارة العمل لثقافة التعاون مع باقي الأجهزة المتدخلة في إطار نظام إدارة العمل (منظمات نقابية، ووزارة التربية الوطنية والصحة...) - الثنائي والثلاثي، ومتعدد الأطراف وإقامة هيكل مؤسسية دائمة موطرة بإطار قانوني، وتمكين هذه الهياكل من أن تلعب دورا حقيقيا في رسم السياسة الوطنية للعمل وتنفيذها، والتعامل مع المشكلات الطارئة في بيئة العمل، والعمل على الارتقاء بعلاقات

وقد خلصت الندوة حسب البيان إلى مجموعة من الخلاصات منها تدارك التهميش في مجال الشغل الذي أفرزته الهندسة الحكومية الجديدة، علما أن مجال التشغيل يهم جميع القطاعات الوزارية ، والحرص على التزام إدارة العمل المغربية، بالاتفاقية 150 بشأن إدارة العمل، وتدارك الملاحظات المضمنة في تقارير لجان الخبراء التابعة لمنظمة العمل الدولية. والدعوة إلى التشاور حول إعداد الهيكل التنظيمي لإدارة العمل، وكذا إعداد برامج الوزارة خاصة ما يهم منها برامج التفتيش والحوار الاجتماعي، والتي تعرف غياب التشاور والحوار مع النقابات الأكثر تمثيلا على مستوى القطاع، وهو ما يعدّ مساهمة صريحا بمبدأ الثلاثية الذي تنتهده مستويات العمل الدولية والقوانين الوطنية، والإنهاء الفوري للتضييق الممارس على مباشرة جهاز تفتيش الشغل لمهامه، وهو ما يمس بشكل صريح استقلالية جهاز تفتيش الشغل في أداء مهامه الرقابية ومخالفة صريحة للاتفاقية 81 بشأن تفتيش الشغل في الصناعة والتجارة، والاتفاقية 129 بشأن تفتيش الشغل في الزراعة، والتي كان آخرها فرض البرمجة السنوية والجهوية القبلية لزيارات التفتيش بمدد طويلة عن

النائبة البرلمانية خديجة الزومي

متابعة الدراسات العليا حق للطلبة والباحثين لا ينبغي لأي جهة مصادرتها



تساءلت النائبة البرلمانية خديجة الزومي الاثنين الماضي بمجلس النواب في سؤال شفوي موجه إلى قطاع التعليم العالي لماذا جامعة محمد الخامس وحدها دون غيرها فرضت مجموعة من الإجراءات المالية على الطلبة المسجلين في سلك الدكتوراه والماستر والاجازة؟ وكيف السبيل لإقرار مساواة بين جميع الطلبة المسجلين بالجامعات المغربية؟

وزارة التعليم العالي كشفت في المعطيات التي قدمها السيد يونس السكوري بالنيابة أن إقرار تكوينات الدكتوراه في إطار التوقيت الميسر يصبو إلى إعطاء فرصة للعاملين في الإدارات والمقاولات كي يطوروا مساهمهم الجامعي والمهني وهؤلاء تقدر نسبتهم بـ40 في المائة من مجموع التسجيلات القبلية بسلك الدكتوراه في الموسم الأخير 2021 2022.

كما أن اعتماد رسوم التسجيل على الطلبة الموظفين المسجلين في سلك الدكتوراه بجامعة محمد الخامس قد تم بناء على مقرر مجلس الجامعة في 2016، وقد أدرج هذا المقرر إمكانية دعم الفئات المحدودة الدخل من الموظفين والمأجورين الراغبين في استكمال دراستهم بالجامعة، وهناك لجنة تدرس حالات المسجلين الذين لا يستطيعون تسديد الرسوم.

كما تتبع التدابير بالنسبة لهؤلاء المسجلين الإمكانية للإدارات والمقاولات المتممين لها أن تؤدي المساهمات لفانديتهم، في إطار التحفيز.

أما العائد المالي فيوظف أساسا في تغطية النفقات المرتبطة بتأهيلهم الجامعي، وتحقيق الجودة في التكوين، لأن التكوينات تتطلب ميزانية كي تكون في مستوى عالي.

الأخت الزومي أكدت في تعقيها «في الحقيقة انتصرت المحكمة الإدارية لهؤلاء في 2016، ولم تنفذ الجامعة قرارا قضائيا وجب احترامه، ثم هناك أناسا لهم دخل محدود ويريدون أن يتابعوا دراستهم، لأنها ليست ترفا بل هي طموح لكل شخص يرغب في تنمية قدراته وكفاءته، لاسيما وأنتم تتحدثون عن الكفاءة والرقمنة، والتي تدخل في إطار الدولة الاجتماعية التي ندافع عنها كحكومة وكأغلبية».

وتابعت في نفس الاتجاه «من أساسيات الدولة الاجتماعية إعطاء فرصة لتأمين المورد البشري، فلا يمكن أن تنمي هذه الجامعة دون غيرها مداخلها من خلال هذه الإجراءات، سيما وأن هناك من يشتغل في السلم 6 و 7 ولا يستطيع تأمين 10 آلاف درهم، ومن حق هؤلاء أن يتابعوا دراستهم مادامت الترقية بالشواهد لم تعد قائمة، ولكن من الضروري تنمية المعارف والقدرات، ولا حق لأحد أن يصادر هذا المطلب الذي أصبح ملحا، والذي يخرط ضمن مواكبة التحولات العميقة على المستوى الدولي في ظل العولمة والرقمنة».

لبي بنعلي تحذر من نباطو الإطلاح في العجال الطاقى وتكلفته المرتفعة

الرؤية واضحة وثابتة لولوج المغرب لسوق الغاز الطبيعي

سمير زراوي

كان طبيعياً أن يشهد حضور وزيرة الانتقال الطاقى والتنمية المستدامة إلى مجلس المستشارين يوم الثلاثاء الماضى إليه الأ نظار اعتباراً للمنعتف الذي يعيشه المغرب في هاته الفترة على المستوى الإقليمي والدولى.

وكان الاهتمام في محله حيث شدت السيدة لبي بنعلي في ثلاث مناسبات على جانب مهم يتمثل في تكلفة آثار النباطو في الإصلاح على المستوى الطاقى، حيث قدرت فاتورة التأخير بـ5 ملايين درهم خلال سنة 2022، مضيفة بخطاب ثقة أن توقف أنبوب الغاز المغاربي الأوروبي كان فرصة مناسبة لاعتماد سياسة جديدة، «أحب من أحب وكره من كره». وأبرزت في نفس السياق أن توقف أنبوب الغاز منح بلادنا فرصة لمراجعة شاملة لخارطة طريق الغاز الطبيعي، وهو مادة أساسية لتطوير الطاقات المتجددة والتنمية الصناعية واللوجستكية. وقد تم تعزيز ذلك من خلال مشروع التصنيف الأخضر من طرف المفوضية الأوروبية، والذي وصف الغاز الطبيعي بأنه طاقة انتقالية بسبب «قدرته على المساهمة في إزالة الكربون عن الاقتصاد».

فأكثر من 80% من الطلب على الطاقة الكهربائية منذ فاتح نوفمبر الماضى تمت تغطيته بالفحم والفيول والديزل، وسيؤدي الولوج إلى سوق أغاز الطبيعي للدولى إلى تسريع تطوير الطاقات المتجددة المرهجة في توليد أكهرياء، لبدء الخرج التدريجي من الفحم، وإزالة الكربون عن الصناعة والخدمات اللوجستكية؛ كما أن الوصول إلى سوق الغاز الطبيعي الدولى، سيعطى المغرب فقرة نوعية وسيؤدي الولوج إليه إلى تحديث القطاع وتقليص الفاتورة بـ 5 ملايين درهم.

ولضمان إمداد بلادنا بما يلزم من الغاز الطبيعي، تقول الوزيرة لبي



بنعلي فإننا نشغل على مستوى ثلاثة ورشات متوازنة البنية التحتية، وعقود شراء الغاز، والإطار التشريعي.

وأوضحت بعد ذلك أن الاستراتيجية الطاقية في صلتها بالغاز الطبيعي يجب أن تكون مستقلة عن نتائج البحث والتنقيب عن الهيدروكربونات، خاصة وأن الاحتياطيات المؤكدة لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب والتي يجب أن تغطي 30 سنة من الطلب. وبخصوص الطاقات المتجددة فقد تم رفع الطموحات المسطرة من أجل تجاوز الهدف الحالى المسطر في 52% في المزيج الكهربائى الوطنى من حيث القدرة الكهربائية المنشأة قبل سنة 2030، حيث يوجد 61 مشروعاً قيد التطوير أو الإنجاز، بقدرته إجمالية تقدر بـ 4,6 جيكاواط وباستمرار بناهز 53 مليار درهم ولكن هذه المشاريع تظل غير كافية مقارنة مع الطموحات والاحتياجات.

لذلك هناك برنامج يهم قدرة إجمالية تبلغ 400 ميغاواط لإنجاز مشاريع من الطاقة الشمسية الفتوضونية يهدف دعم المقاولات المتوسطة والصغرى وخلق فرص شغل جديدة؛ وتزويد محطات تحلية مياه البحر باللجوء إلى الطاقات المتجددة (أول مشروع يوجد قيد التطوير بمنطقة الداخلة)؛ وتطوير برنامج لتزويد المناطق الصناعية بطاقة كهربائية نظيفة.

وتنخرط هاته الجهود ضمن تجديد المغرب لالتزامه الدولية خلال قمة الأطراف بفلاخسو، خاصة فيما يتعلق بلامانة نظام الكهرياء الوطنى في الخرج التدريجي من الفحم المستعمل في إنتاج الكهرياء، وجعل الانتقال الطاقى يدخل في صلب اهتمامات النموذج التنموي الجديد حيث أن محور «تطوير الأقتصاد» رهين بالانتقال الطاقى، إذ يسعى هذا النموذج إلى جعل العرض الطاقى للمغرب أحد أهم محددات جاذبيته الاقتصادية، وذلك من خلال إرساء رؤية استراتيجية لتنمية منخفضة الانبعاثات الكربونية وتوفير طاقة تتميز بالتنافسية التي يتم إنتاجها أساساً من المصادر المتجددة.

فكرة من أجل الوطن

في الفكر السياسي الحديث لا تتجزأ المنظومة الأمنية، ولا تتفصل حلقاتها، وإنما تتكامل عناصرها، وتتداخل قنواتها، وتتربط مقوماته، بحيث إذا وقع الإخلال بأحدها، وحدث الاهتزاز في أحد أركانها، وأصاب التصدع عموداً من أعمدها، تداعت المنظومة وربما تعطلت إحدى وظائفها. ولذلك فإن الأمن الجنائى والأمن السياسي ليس في الإمكان الفصل بينهما. وكذلك الشأن بالنسبة للأمن الغذائى والأمن المائى، اللذين يتفاعلان ويرتبط أحدهما بالآخر، والأمن الصناعى والأمن التجارى لصيقل بعضهما ببعض، أما الأمن الثقافى والأمن الروحى، فهما، وكما يقال، وجهان لعملة واحدة. وفي جميع الأحوال فإن انتظام أمور مجتمع من المجتمعات واستقراره وإشاعة الشعور العام بالسكينة والطمأنينة بين أفرادها، وظيفة مركبة من هذه العناصر كافة، لا يستثنى منها عنصر واحد، وهو ما يؤدي إلى استتباب الأمن العام وترسيخ قواعده ومد ظلاله الوارفة لبنضوى تحته المجتمع بكل فئاته وطبقاته وأشخاصه الطبيعيين والمعنويين. وتلك ذروة الأمن بجميع هذه المفاهيم العلمية والدلالات القانونية والمعاني الثقافية. وهكذا نصل إلى ما يصطلح عليه بالأمن الحضارى الأعماق والأوسع والأعلى سقفاً.

هكذا وجدتني أفكر لما أنهيت قراءة المقال الجيد للزميل لحسن بنساي الذي نشر في هذه الجريدة في عدد الثلاثاء الماضى بعنوان (تعزيب الأمن الروحى مسؤولية وطنية). والعنوان في حد ذاته يعبر أدق التعبير عن الفكرة الرئيسية التي أراد الكاتب أن يصل إليها.

وإذا كان الحديث عن الأمن الروحى جاء مواكبا للموضوع الذي صار يشغل الرأي العام المغربى، وهو ما لخص في الجملة التالية (الجنس مقابل النقط)، فإن للمسألة جوانب عدة، أخص بالذكر منها الأوضاع العامة في الجامعات المغربية، لا لأن الموضوع الشاغل للناس يتصل بهذه الحالات الشاذة السائدة في بعض الجامعات، وإنما لارتباط الأمن الجامعى، إن استقام هذا المصطلح، بالأمن الروحى في مفهومه العام ومدلوله العميق، على أساس أن الجامعة خضعت للتطوير ولبناء الذات ولتأهيل الرأسمال البشرى الذي هو من الثروات الوطنية التي يتوجب العناية القصوى بها والرعاية الفائقة لها والحدب الحنون عليها، باعتبار أن الحفاظ على أحد مصادر الثروة الوطنية التي تتمثل في الرأسمال البشرى، واجب ومسؤولية ورسالة، ومن الالتزامات الأخلاقية التي لا ينبغي الإخلال بها بأي وجه من الوجوه.

ولأن الجامعات مصانع للعقول النيرة ومحاضن للمواهب الواعدة، فإن استتباب الأمن الروحى فيها مسألة بالغة الأهمية عالية القيمة شديدة التأثير على مجمل العملية التعليمية التي تضطلع بها الجامعات على وجه العموم. شيوخ مثل هذه الحالات الشاذة في بعض الجامعات وبين قلة من أعضاء هيئة التدريس، يدق ناقوس الخطر للتنبيه إلى وجود خلل في العملية التربوية والتعليمية التي تقوم بها الجامعات. فهذه الحالات، التي يقال والعهدة على الرواة، إن ما خفي منها أفضح وأفسق وأفجر وتشكل في واقع الأمر تهديداً معلناً غير مبطن للأمن في دلالته ومفاهيمه السالفة الذكر، أي، وباختصار شديد، تعد إخلالاً بالمنظومة الأمنية بوجه عام. وهذا ما لا يجوز أن تعرفه الجامعات من قريب أو بعيد، أولاً لأن للجامعات حرمتها التي لا ينبغي أن تدنس، وثانياً لأن الجامعات مصانع للعقول ومحاضن للمواهب وفضاءات للتطوير والتأهيل وبناء الذات.

للزعيم علا الفاسى نظرية تربوية اخترزها في عبارة واحدة قوية الإيحاء، هي (الإنسية المغربية). فإذا لم تكن الجامعات منابت للإنسية المغربية، فماذا تكون؟

عبد القادر الإدريسي

عبد اللطيف مستقيم رئيس فريق الاتحاد العام للشغالين بالمغرب

الحكومة مدعوة إلى توفير كافة الآليات المالية والتنظيمية لضمان تمويل المقاولات

الانعاش العقارى.

الأخ عبد اللطيف مستقيم أبرز في تعقيبته أن الإشكاليات البنوية التي مازالت تواجه ولوج المقاولات الصغرى والمتوسطة إلى التمويل، تشكل أحد العناصر التي تحد من قدرتها التنافسية، وهو الأمر الذي يعيق إمكانيتها على خلق فرص الشغل، لذلك فإن هذا الملف الذي استدعى سؤالاً محورياً يكشف لوحده المعضلات الكبرى، التي مازالت تجثم على كاهل الأقتصاد الوطنى، سيما مع التداعيات القاسية التي خلفتها الجائحة على العديد من قطاعاته الحيوية.

وتابع موضحاً «أمام استفحال إشكالية ولوج المقاولات للتمويل، جاء التدخل الملكى واضحاً حيث اعتبر جلالة أن القطاع البنكى ما زال يعطى انطباعاً سلبياً لغند من الفئات، وكأنه يبحث فقط عن الربح السريع والمضمون. وهي التوجيهات التي تمت ترجمتها من خلال ترأس جلالة لحفل إطلاق «البرنامج المندمج لدعم وتمويل المقاولات»، من المؤكد أن الجائحة التي عرفتها بلادنا بعد ذلك، كان لها أثر على تنفيذ البرنامج، إلا أن الحكومة مدعوة اليوم إلى توفير كافة الآليات المالية والتنظيمية لضمان تمويل المقاولات، خصوصاً الصغرى والمتوسطة.

ومن جانب آخر، فإن تقارير المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية، تؤكد أن تنافسية المقاولات، بحاجة أولاً إلى بيئة أعمال ملائمة، تنهض على المنافسة والشفافية، وهما أمران يظهر أن مجهوداً كبير يعين القيام به لبلوغهما، سيما وأن الدعوة الملكية إلى مراجعة قانون مجلس المنافسة وقانون حرية الأسعار والمنافسة، مازالت لم تجد طريقها إلى التنفيذ.»

وأوضح بعد ذلك أن أحد المداخل الجوهرية لتقوية تنافسية المقاولات، هو جعل الأجراء في قلب أولويات المقاولات والعناية بهم وبأوضاعهم باعتبارهم شركاء حقيقيين في بلوغ الجودة والتنافسية واحترام حقوقهم التي كفلتها المواثيق الدولية لهم.



قال المستشار البرلمانى عبد اللطيف مستقيم رئيس فريق الاتحاد العام للشغالين بمجلس المستشارين إن صعوبة الولوج إلى التمويل تشكل أحد العوائق الكبرى التي مازالت تواجه المقاولات خصوصاً الصغرى والمتوسطة، حيث عبر عن هذا الانشغال خلال السؤال المحورى الموجه إلى قطاع الأقتصاد والمالية يوم الثلاثاء الماضى، وتساءل على إثره عن التدابير التي تنوي الوزارة الوصية اتخاذها لتذليل تلك العوائق أمام المقاولات.

وقد أكدت السيدة نادية فتح العلوى، أن الحكومة اعتمدت مجموعة من الآليات لتسهيل ولوج المقاولات للتمويل، والتي ترتبط أساساً بعرض الضمان، وتعزيز التمويل المشترك، ودعم قطاع السلقات الصغرى، وتعزيز مساهمته في الإدمج المائى ودعم الأنشطة المدرة للدخل.

وسجلت أن المقاولات الصغرى والمتوسطة تواجه صعوبات في مجال التمويل البنكى، بالنظر لخصوصياتها

وطبيعية هيكلتها وظروف اشتغالها، كما تكون معرضة أكثر للضمانات والتقلبات الاقتصادية مقارنة بنظيراتها الكبرى.

وأضافت أنه بالنسبة للمقاولات المتضررة من أزمة (كوفيد 19)، فقد تم اعتماد آليات ضمان خاصة تتمثل

في «ضمان القروض لفائدة المقاولات التي عرفت خزينتها تدهوراً بسبب انخفاض نشاطها، ولا يشترط تقديم أي ضمانات للاستفادة منها، و«ضمان المقاولين الذاتيين كوفيد 19»، الذي يغطي 85 بالمائة من مبلغ القروض البنكية الممنوحة للمقاولين الذاتيين.

كما يتعلق الأمر بضمان استئناف النشاط «إقلاع المقاولات الصغيرة جدا» الذي يضمن 95 في المائة من القروض الممنوحة للمقاولات الصغيرة جدا ذات رقم معاملات يقل عن 10 ملايين درهم، و«ضمان إقلاع» الذي يقوم بضمان ما بين 80 بالمائة و90 بالمائة من القروض لفائدة المقاولات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة التي يفوق رقم معاملاتها عشرة ملايين درهم، فضلاً عن «ضمان إقلاع الفنادق»، والذي يستهدف مؤسسات الإيواء السياحى المصنفة، وضمان إقلاع

كسب رهان التنافسية يستدعي توفير بيئة أعمال ملائمة

أكسجين» الذي يغطي 95 بالمائة من مبلغ القروض لفائدة المقاولات التي عرفت خزينتها تدهوراً بسبب انخفاض نشاطها، ولا يشترط تقديم أي ضمانات للاستفادة منها، و«ضمان المقاولين الذاتيين كوفيد 19»، الذي يغطي 85 بالمائة من مبلغ القروض البنكية الممنوحة للمقاولين الذاتيين.

كما يتعلق الأمر بضمان استئناف النشاط «إقلاع المقاولات الصغيرة جدا» الذي يضمن 95 في المائة من القروض الممنوحة للمقاولات الصغيرة جدا ذات رقم معاملات يقل عن 10 ملايين درهم، و«ضمان إقلاع» الذي يقوم بضمان ما بين 80 بالمائة و90 بالمائة من القروض لفائدة المقاولات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة التي يفوق رقم معاملاتها عشرة ملايين درهم، فضلاً عن «ضمان إقلاع الفنادق»، والذي يستهدف مؤسسات الإيواء السياحى المصنفة، وضمان إقلاع

النائب البرلمانى عبد الحليم المنصوري

طلبة إقليم الرحامنة ضحايا الهدر الجامعى بسبب الوضعية المعيشية

وقد تم تخصيص 17 ألف سرير لتلبية طلبات تجديد السكن من طرف الطلبة القدامى. وبالنسبة للطلبة الجدد فلم تتم الاستجابة إلا إلى 21 ألف طلب، بنسبة 40 في المائة من العدد الإجمالى للطلبات هذه السنة، والتي بلغت 52 ألف طلب. وتحدث بعد ذلك عن مشاريع توسعة العرض الجامعى على غرار تطوان-المضيق بسعة 1100 سرير، وملحقة الحى الجامعى بالراشيدية بـ1000 سرير، والحى الجامعى أكادير-تيليليا بـ1400 سرير افتتحه مبرمج في فبراير 2022، بالإضافة إلى مشاريع في طور الإنجاز بطاقة 4550 سرير في الناظور وتازة والقنيطرة والمحمدية، ثم دراسات تهم أحياء جامعية في الحسيمة وسطات ومكناس.

الأخ عبد الحليم المنصوري ثمن هذه الخطوات التي تجسد إرادة الحكومة القوية في جعل الأحياء الجامعية في صلب إصلاح منظومة التعليم العالى والبحث العلمى.

وقال كذلك «لا شك أنكم، وإن كنتم لا زلتم في بداية

وجه النائب البرلمانى عبد الحليم المنصوري عضو الفريق الاستقلالى بمجلس النواب سؤالاً شفوياً أنيا حول توسيع قاعدة الأحياء الجامعية في ظل تزايد عدد الحاصلين على شهادة البكالوريا تساءل فيه عن برنامج عمل الحكومة والتدابير المواكبة من أجل توسيع قاعدة الأحياء الجامعية، تصبح معها قدرة على استيعاب جميع الطلبة الراغبين في الإيواء وتجاوز الصعوبات والإكراهات التي يواجهونها أمام تزايد معدل التمدرس في التعليم العالى.

السيد يونس السكوري الذي ناب عن وزير التعليم العالى أكد في توضيحاته الوزارة أن السكن الجامعى من أولويات وزارة التعليم العالى، والهدف منه هو تيسير الولوج للجامعات في ظروف ملائمة. وأوضح أن العرض الجامعى يوفر 24 حيا جامعياً بطاقة استيعابية تصل إلى 54 ألف سرير برسم الموسم الجامعى الحالى، 7 في المائة منها أضيفت السنة الماضى، ولكن في ظل الجائحة تقلصت الطاقة الحقيقية التي استعملت بـ30 في المائة، أي 38 ألف سرير فقط.

مهمتمك كوزير، قد قمت بمجهودات تبين رغبتكم الأكيدة في إصلاح قطاع التعليم العالى، وتطويره، وتوفير ما يرتبط به من بحث علمى وابتكار. ونحن ندرك أن المشاريع المقدمه هنا بالغة الأهمية، وتقدم رؤية شاملة للمستقبل، لكننا ندرك أيضاً أن الأمر يستغرق بعض الوقت حتى تؤتي ثمارها. ففي إقليمنا بالرحامنة مثلاً، حيث الإنجازات التي تحققت في امتحان البكالوريا مشرفة للغاية، نلاحظ أن عدداً كبيراً من الطلاب لا يستطيعون مواصلة تعليمهم العالى بسبب الظروف المعيشية في المدن الكبرى، وهذا ما يؤدي إلى الهدر الجامعى، حيث كشفت بعض الدراسات أن أكثر من ثلث الطلبة الملتحقين بالمؤسسات الجامعية لا يكملون مساهم التعليمى، خاصة بالنسبة للطلبة المنحدرين من العالم القروي.»

وواصل الأخ المنصوري في ذات الاتجاه «لذا أقترح السيد الوزير أن تدرسوا، إذا لم تكن قد قمت بذلك بالفعل، سياسة موازية تتمثل في تقريب المدارس العليا والجامعات من الطالب، وهذا من خلال إنشاء ملحقات في



المدن الصغيرة مثل ابن جرير، لأن تأهيل المؤسسات الجامعية وتحسين حكامه المنظومة الوطنية للبحث العلمى والابتكار، وتوسيع عرض التكوين الجامعى والرفع من جودته وتطويره، لا يمكن أن يحقق الأهداف المتوخاة منه في غياب مؤسسات لائقة تحضن الطلبة، وتشجعهم على استكمال دراساتهم وتساعدتهم على الاندمج المهني والاجتماعى وتطوير البحث العلمى والابتكار، كإحدى أولويات الحكومة.»



في إطار المشاورات حول التصميم الجهوي لإعداد التراب بجهة الدار البيضاء سطات

الفاعلون الاقتصاديون يقدمون تصوراتهم ومقترحاتهم من أجل خلق جهة قوية اقتصاديا

سعيد خطفي

قدم فاعلون اقتصاديون ومدراء ومسؤولو العديد من المؤسسات العمومية والخاصة، أول أمس الثلاثاء، تصوراتهم ومقترحاتهم بشأن الجوانب الاقتصادية التي قد تساهم في تنمية مجالات المشاريع والتوجهات التربوية، التي تندرج ضمن مشروع التصميم الجهوي لإعداد التراب بجهة الدار البيضاء سطات، الذي فتحت بشأنه مشاورات موسعة تروم تجميع كافة الآراء والتصورات المتعلقة بإخراج المشروع المذكور في مرسى القادم.

وفي هذا السياق، أوضح عبد اللطيف معزوز، رئيس جهة الدار البيضاء سطات، أن مجلس الجهة ملزم قانونيا بإعداد الوثيقة المتعلقة بالتصميم الجهوي لإعداد التراب للجهة، على اعتبار أن هذا التصميم سيحدد التوجهات الكبرى للجهة، وسيساهم أيضا في وضع المخطط الجهوي للتنمية المتعلقة بـ 6 سنوات المقبلة، مشيرا إلى أن خلاصات المشاورات بشأن إعداد التصميم المذكور، شملت جميع المجالات بحسب خصوصيات وحاجيات كل منطقة، بهدف جعل الجهة قاطرة للتنمية بالمغرب، مؤكدا على أن أهمية هذه الوثيقة ومخرجاتها وعلاقتها مع الوثائق الأخرى كبرنامج التنمية الجهوية، والمخطط المديرى للتنمية وتصميم التهيئة، سيساهم في تنزيل المقاربة التشاركية لبناء مشترك لرؤية تنموية واستشرافية لمعالم جهة الغد في أفق 25 سنة القادمة، مبرزا أن هذه اللقاءات شكلت فرصة سانحة أمام الجميع لطرح أفكارهم وآرائهم من أجل بلورة تصميم جهوي قادر على الاستجابة لمختلف الرهانات المستقبلية، وتطلعات ساكنة الجهة، وأيضا انتظارات الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين والسياسيين، وأيضا وضع تصور متكامل لما ستكون عليه التنمية بالجهة في السنوات القادمة، على اعتبار أن مشروع التصميم الجهوي



بمقر الجهة أول أمس الثلاثاء، والتي ساهمت في إغناء النقاش حول مجموعة من القضايا التي تحول دون خلق تنمية حقيقية بجهة الدار البيضاء سطات، حيث أكد حسان البركاني، رجل أعمال ونائب برلماني ورئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة ذاتها، أنه يجب تشجيع الاستثمارات وتحفيز المستثمرين، وتجويد القوانين بوضع نظام ضريبي واضح وشامل بدلا من الاعتماد على كثرة

سيستعمل كمادة أولية لإعداد المخطط الجهوي للتنمية خلال 6 سنوات المقبلة، مشددا على أن مجلس الجهة يعمل على تسريع وتيرة إنجاز التصميم الجهوي ليكون جاهزا في شهر مارس المقبل، لتقديمه والمصادقة عليه خلال دورة المجلس لشهر المذكور.

أما بخصوص المقترحات التي قدمها الفاعلون الاقتصاديون الذين شاركوا في الجلسة التي نظمت

بدعم من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

إطلاق مشروع لتأهيل القاعات المتعددة الوسائط بالمؤسسات التعليمية بإقليم النواصر

العلم: الدار البيضاء

مراكز مرسله بالجماعات الترابية للإقليم، ويتعلق الأمر بالتأهيلات التأهيلية لكل من أبي حيان التوحيدي، ومحمد الزرقطوني، والفارابي، وتوفيق الحكيم، وابن خفاجة، فضلا عن 12 مؤسسة أخرى مستقبلة.

يذكر أن البرنامج الرابع من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية المتعلقة بالدفع بالتنمية البشرية للأجيال الصاعدة، يركز على تسهيل اللجوء إلى الدراسة عبر تأهيل دور الطالب والطالبة والنقل المدرسي، وتقوية اللجوء إلى الدعم المدرسي بالأساطل الفقيرة والمحتاجة، وتيسير التفتح من خلال الأنشطة الموازية، وتحسيس الساكنة.

المشروع الذي تبلغ قيمته الإجمالية مبلغ 494 ألف و206 درهما، تأهيل القاعات المتعددة الوسائط، وتجهيز خمس قاعات بمعدل قاعة لكل ثانوية، بأدوات خاصة لتقديم دروس الدعم بواسطة الفيديو عبر تقنية التناظر المرئي، وتوفير الموارد البشرية الكفيلة بتقديم الدعم المدرسي، بالإضافة إلى تأدية واجبات الاشتراكات الشهرية للربط بالإنترنت، والتتبع والتقييم.

ويقتسم المشروع المذكور، الذي تساهم فيه جمعية دعم مدرسة النجاح لثانوية أبو حيان التوحيدي التأهيلية (حاملة المشروع)، ومديرية وزارة التربية الوطنية بالنواصر، على خمسة

العلم: الدار البيضاء

في إطار برنامجها الرابع المتعلق بالدفع بالتنمية البشرية للأجيال الصاعدة، تقوم اللجنة الإقليمية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم النواصر، بتجهيز مجموعة من قاعات الدعم المدرسي المندمج عن بعد بالتأهيلات التابعة للإقليم المذكور.

وتواصل اللجنة الإقليمية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، جهودها الرامية إلى تعميم الدعم المدرسي على مستوى إقليم النواصر، بغية تشجيع التفوق الدراسي والمساهمة في محاربة الهدر المدرسي، حيث يتضمن هذا

وزير الصناعة والتجارة يجتمع مع رئيسة مجلس الجماعة ونائبيها حول إعادة هيكلة الأسواق النموذجية

العلم: الدار البيضاء



والتحركات الميدانية لرئيسة مكتب مجلس جماعة الدار البيضاء ونوابها، حيث يشارك حزب الاستقلال بقوة في تسيير دواليب الشأن المحلي للعاصمة الاقتصادية.

يشار إلى أن ساكنة الدار البيضاء، أصبحت متفائلة بخصوص تسريع وتيرة إنجاز العديد من المشاريع التي كانت متوقفة أو مبرمجة في عهد المجلس الجماعي السابق، من خلال الدينامية

الاقتصادية وذلك بتعاون بين الوزارة الوصية على القطاع، ومجلس جماعة الدار البيضاء، وباقي المتدخلين على غرار غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الدار البيضاء سطات.

العلم: الدار البيضاء

ذكر مصدر مطلع، أن اللقاء الذي عقده رياض مزور، وزير الصناعة والتجارة، مع نيبيلة الرميلى، رئيسة مجلس جماعة الدار البيضاء ونائبيها مولاي أحمد أفيال المكلف بقطاع النظافة والمساحات الخضراء، كان تشاوريا وتمحور حول بعد المجالات التي يمكن أن تشكل تعاونا بين الوزارة المذكورة وجماعة الدار البيضاء.

وأضاف المصدر ذاته، أن هذا اللقاء شكل فرصة لتبادل الآراء حول العديد من القضايا، مضيفا في السياق ذاته، أنه تم التطرق أيضا إلى موضوع إعادة هيكلة الأسواق النموذجية، وذلك في إطار تنظيم الأنشطة التجارية وتجويد تدبير الخدمات العامة بالعاصمة الاقتصادية، مشيرا إلى أن وزارة الصناعة والتجارة لديها تصور جديد، وهي بصدد إعداد تصور جديد يروم تأهيل الأسواق النموذجية من أجل إعطاء قفزة نوعية لمختلف الأنشطة التجارية بالعاصمة

افتتاح حديقة الحيوانات بعين السبع رهين بوصول حيوانات من الخارج

العلم: الدار البيضاء

كشف مصدر موثوق، أن افتتاح حديقة الحيوانات المتواجدة بمنطقة عين السبع بالدار البيضاء، أصبح مرتبطا بتوصل شركة التنمية المكلفة بإعادة تهيئة الفضاء المذكور الذي ظل مغلقا لسنوات عديدة، بمجموعة من الحيوانات من خارج المغرب.

وأضاف المصدر ذاته، أنه بالرغم من الإقتراب من انتهاء أشغال التهيئة بشكل متقدم جدا، فإن إعادة فتح الحديقة في وجه العموم سيتأجل لبضعة أشهر، مؤكدا أنه في حال التوصل ببعض الحيوانات من القارة الإفريقية وغيرها، فإنه مع ذلك ستبقى مغلقة إلى حين استئناس الحيوانات القادمة من الخارج بالظروف المناخية والبيئية بالحديقة والتأقلم معها، مشيرا إلى أن المكتب المسير لمجلس جماعة الدار البيضاء، يقوم بمجهودات جبارة من أجل افتتاح حديقة عين السبع في ظروف جيدة خلال منتصف السنة الجارية، حتى تكون متنفسا لساكنة الدار البيضاء وباقي الزوار.

يشار إلى أن المساحة الإجمالية لحديقة عين السبع، تقدر بـ 13 هكتارا، من ضمنها 10 هكتارات مخصصة لمختلف الحيوانات، بينما 3 هكتارات المتبقية، فقد خصص للمرافق الترفيهية، حيث من المرتقب أن يضم هذا المرفق تشكيلة حيوانية مكونة من أزيد من 45 صنفا حيوانيا، كما أن مشروع تهيئة الحديقة المذكورة يروم إعادة تهيئة حديقة الحيوانات القديمة، باعتبارها تشكل تراثا منذ أكثر من 80 سنة، وتحويلها إلى حديقة حيوانات حديثة تستجيب لتطلعات ساكنة العاصمة الاقتصادية الذين يفتقدون لمثل هذه الفضاءات الترفيهية.

مجلس العمالة يخصص مبلغ 387 مليون درهم لتعزيز العرض الصحي

العلم: الدار البيضاء

في إطار تعزيز وتنويع المرافق الصحية بالعاصمة الاقتصادية للمملكة، قرر مجلس عمالة الدار البيضاء تخصيص غلاف مالي إجمالي يقدر بـ 387 مليون درهم، وذلك ضمن البرنامج الاستعجالي برسم السنة الجارية.

ويأتي هذا القرار في ظل تزايد الطلب على الخدمات الصحية بالدار البيضاء، لاسيما خلال الظرفية الحالية التي تتميز باستمرار تفشي فيروس «كورونا»، من حيث خصص المجلس المذكور مبلغ 52 مليون درهم بهدف تهيئة وتوسيع أربعة مستشفيات إقليمية، ومبلغ يقدر بـ 87 مليون درهم لإحداث مركزين صحيين للقرب، كما قرر مجلس العمالة أيضا، تحسين العرض الصحي لمحاربة الأمراض التنفسية بمبلغ يناهز 15 مليون درهم، فضلا عن المساهمة في تمويل مشروع الاتفاقية المتعلقة بتمويل خدمات تأهيل بنيات استقبال المرضى المصابين بجائحة (كوفيد-19).

أما على مستوى تقليص الهشاشة، فقد قرر المجلس المذكور تقديم الدعم المالي اللازم من أجل إنجاز عملية إحداث مركزين لإدماج الأشخاص في وضعية إعاقة، بالإضافة إلى تهيئة أربعة مراكز للتعليم الأولي.



يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ

ارفضي إلى ربك راضية مرضية فأخلك من عباده وأخلك من جنس

الدار البيضاء: تعزية

عبد اللطيف السمار في ذمة الله

بقلوب خاشعة ودعت أسرة السمار فقيدها المرحوم الحاج عبد اللطيف السمار يوم الثلاثاء 25 يناير 2022 بعد مرض لم يمهله طويلا وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى أرملة الحاجة زهور الكندوز وأبنيه أنور والصادق وابنته سهام وأخيه الحاج عمر السمار وأخته نجاة السمار وإلى عائلات السمار والكندوز والتونسي وغارة الله والعلمي وبربري، وجميع الأحباب والأهل والأصهار.

تعهد الله الفقيد بواجب رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم ذويه الصبر والسلوان إننا لله وإنا إليه راجعون



بعدها خطت الجزائر لتوظيف مؤتمر الحوار الفلسطيني في حملتها المسعورة ضد المغرب

القضية إلى حين إتمام ترتيب البيت الفلسطيني بالكامل.

وكانت الجزائر قد قدمت إلى السلطات المصرية تطمينات على لسان وزير خارجيتها رمضان لعمامرة، بعدم تجاوز الدور المصري في الملف الفلسطيني، وأن المبادرة هي جهد يتضافر إلى الجهود العربية، وذلك في أعقاب بروز تساؤلات عن جدوى المساعي المشتتة ومدى تأثير الجزائر على الأطراف الفلسطينية.

وكان مصدر فلسطيني قد وصف شروط الأطراف الفلسطينية المشاركة في حوار الجزائر بـ "التعجيزية"، وهو أمر يهدد المبادرة الجزائرية بـ "الانهيار"، بسبب الفوارق الشاسعة التي تسم الرؤى والتصورات المطروحة للخروج من حالة الانقسام.

وفضل الدبلوماسيون الجزائريون الالتقاء بوفود الفصائل بشكل منفصل بعد وصولها تباعاً إلى العاصمة الجزائرية، لكن الشروط المتشددة التي تشتتها بعض الأطراف تهدد بنفس المسعى؛ إذ طرح البعض مسألة تشكيل حكومة وحدة وطنية تلتزم بشروط الرباعية، والبعض الآخر اشترط إجراء انتخابات عامة وشاملة - بما في ذلك الانتخابات الرئاسية والانتخابات المجلس الوطني - وإعادة تشكيل منظمة التحرير بشكل متزامن والالتزام باتفاقيات وقعت سابقاً.

وتحدثت تقارير فلسطينية عن أن "القيادة الجزائرية وبعض وفود الفصائل - التي تعتبر أنها غير منخرطة بشكل مباشر في حالة الانقسام أو جزء منه - تشعران بأن المحادثات انهارت قبل أن تبدأ، وأن الشعور السائد حالياً هو أن التوصل إلى رؤية جامعة تلتزم بها الفصائل - وخاصة فتح وحماس - مجرد ضرب من الخيال، وأن هناك مخاوف حقيقية من عدم تمكن الجزائر من عقد الندوة الجامعة حتى ولو كان بعد القمة العربية".

ويبدو أن الحوار الفلسطيني - الفلسطيني وضع الجزائر في مأزق حقيقي، فإلى جانب الصعوبات التي تعترض انعقاد القمة العربية على أراضيها تواجه صعوبات مفاجئة في الحوار، مما قد يتحول إلى نكسة دبلوماسية هي في منأى عنها، خاصة في ظل الوضع السائد مغارياً وإقليمياً.



الفلسطينية واتهامه بالتطبيع. واصطدمت الجزائر التي أعلنت عن مبادرة الحوار الفلسطيني - الفلسطيني على أراضيها بمناسبة الزيارة التي قام بها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، بتصلب مواقف الأطراف المشاركة حول المخرج الذي ينهي حالة الانقسام وتشكيل حكومة وحدة وطنية وتنظيم انتخابات في الضفة والقطاع. وصرح الناطق باسم حركة فتح أسامة القواسمي بأن "الخطوة الأولى يجب أن تبدأ من حركة حماس، وإننا نريد أن نشكل حكومة وحدة وطنية تكون قادرة على توحيد مؤسسات السلطة ليتسنى لنا بعد ذلك الذهاب إلى انعقاد مجلس مركزي والذهاب إلى منظمة التحرير". أما المتحدث باسم حركة حماس حازم قاسم فذكر أن "حماس تحمل إلى حوارات الجزائر الهامة رؤية متكاملة وشاملة للخروج من واقع الانقسام وإعادة بناء نظام سياسي متكامل وحديث، مبني على التعددية ضمن الأطر الديمقراطية، أي عبر الانتخابات، على أن تكون هناك قيادة وطنية تدير الحالة الفلسطينية وتواجه ما تمر به من مجلس

مازلت المشاورات الثنائية بين الجزائر والفصائل الفلسطينية مستمر للتوصل إلى مصالحية بين الأطراف المتنازعة والخروج باتفاق لإنهاء الانقسام، وسط تكتم شديد؛ إذ لم يصدر أي تصريح أو تعليق من طرف المفاوضات الجزائريين، غير أن بومار فشل هذا المسعى لاحت في الأفق، بحسب الإساءة الواردة من بعض قيادات الفصائل الفلسطينية، ما يضع الوساطة الجزائرية الغامضة في مأزق.

وتجري الجزائر مشاورات مع كل فصيل على حدة للاطلاع على موقف كل طرف من وساطتها والرؤية التي يتبناها حيال هذه الوساطة، وكان وفد حركة فتح أول الواصلين إلى الجزائر، بينما حلت هذا الأسبوع قيادات من حركة حماس قادمة من الدوحة.

وراهنت القيادة السياسية في الجزائر على مبادرة الحوار الفلسطيني على أراضيها من أجل تحقيق مكاسب دبلوماسية لإثبات دورها في المجموعة العربية، غير أن حمود الوضع إلى حد الآن يخرج دبلوماسيتها إخراجاً شديداً أمام الرأي العام العربي والمحلي، لكونها لم توفق في تحقيق المبتغى الذي كانت ترى أنه يمكن أن يوفر أرضية مهمة لإنجاح القمة العربية على أرضها.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة على جلسات الحوار، إن السلطات الجزائرية لم تقدم أي مبادرة سياسية إلى الفصائل تفصي - بعد مناقشتها - إلى المصالحة، وإن دورها اقتصر على حث القيادات الحاضرة على تغليب المصلحة الوطنية الفلسطينية والتحذير من مخاطر الانقسام على القضية الفلسطينية.

وأشارت هذه المصادر إلى أن الوساطة الجزائرية ركزوا في حديثهم على تذكير القيادات الحاضرة بما سموه فضل الجزائر على القضية الفلسطينية ونصرتها، حاثين على التوصل إلى بيان مشترك في نهاية هذا الحوار يدين التطبيع مع إسرائيل ويهاجم دولا بعينها بسبب علاقاتها بتل أبيب، في إشارة مباشرة إلى المغرب دون سواه من الدول التي تقيم علاقات مع تل أبيب. ولتتت المصادر ذاتها إلى أن الوفود الحاضرة تَبَيَّنَ لها بشكل واضح أن الهدف من عقد المؤتمر هو توظيفه كورقة بيد الجزائر لمهاجمة المغرب باستعادة الشعارات القديمة المتعلقة بدعم القضية

الوساطة الجزائرية تفشل الحوار بين فتح وحماس

بايدن؛ القوات الأمريكية لن تتحرك إلى أوكرانيا



أوضح الرئيس الأمريكي جو بايدن، الثلاثاء الأخير، أن القوات الأمريكية لن تتحرك إلى أوكرانيا، على الرغم من إمكانية نقل القوات الأمريكية إلى أوروبا على المدى القريب، وقد تتجه القوات إلى دول خط المواجهة في (الناتو) إذا بدأت روسيا عملية عسكرية كبيرة ضد أوكرانيا.

وتأتي تصريحات بايدن للصحافيين في واشنطن في الوقت الذي حث فيه البيت الأبيض الأمريكيين على مغادرة أوكرانيا، قائلاً إن "الوضع الأمني في المنطقة" يمكن أن يتدهور دون سابق إنذار.

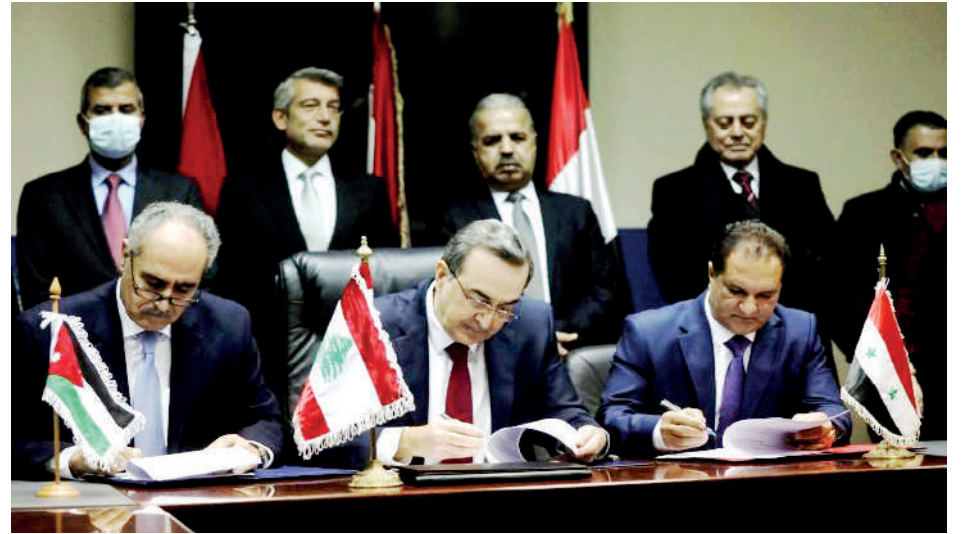
وقالت وزارة الخارجية الأمريكية: "هناك تقارير بأن روسيا تخطط لعمل عسكري كبير ضد أوكرانيا، كما أنه لا يمكن التنبؤ بالظروف الأمنية، خاصة على طول الحدود الأوكرانية، وفي شبه جزيرة شبه القرم، التي تحتلها روسيا".

وشبهه بايدن الغزو الروسي المحتمل لأوكرانيا بعملية لم تشهدا أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، وقال إن روسيا ستواجه "عواقب وخيمة" إذا هاجمت جارتها.

وأكد بايدن عندما طُلب منه تقييم الخطر المتمثل في قيام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بغزو أوكرانيا بأن الرئيس الروسي سيواجه الكثير من العواقب الوخيمة، وقال إن الأمر لا يتعلق فقط بالعواقب الاقتصادية والسياسية، ولكن ستكون هناك عواقب وخيمة في جميع أنحاء العالم.

وشدد بايدن على أن مثل هذا الغزو من شأنه أن "يغير العالم" وقران نطاق الوضع بالحرب العالمية الثانية.

توقيع اتفاقية بين لبنان والأردن لتوصيل الكهرباء عبر سوريا



قال وزير الكهرباء اللبناني وليد فياض إن لبنان والأردن وقعا اليوم الأربعاء اتفاقاً لتوصيل الكهرباء إلى لبنان عبر سوريا. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها وزير الطاقة اللبناني وليد فياض، خلال مؤتمر صحفي مشترك في بيروت، مع نظيره الأردني صالح الخرابشة، ووزير الكهرباء بالنظام السوري غسان الزامل.

وسيزود الاتفاق لبنان المحروم من الكهرباء بنحو 150 ميغاوات من منتصف الليل حتى السادسة صباحاً بالتوقيت المحلي و250 ميغاوات على مدار اليوم وهو ما يوازي حوالي ساعتين كاملتين من استهلاك الكهرباء، ويعاني لبنان منذ سنوات، أزمة حادة في توفير الكهرباء، وتساعدت في الأشهر الأخيرة بسبب شح الوقود على إثر الانهيار المالي في البلاد، وشح النقد الأجنبي اللازم لاستيراده. من جهته، أكد الوزير الأردني الخرابشة أن أهمية اتفاق استرجار الطاقة أنه يأتي في ظرف لبناني حساس، مضيفاً أن التوجيهات السياسية في الأردن هي أن يتم التعاون مع لبنان على أكمل وجه. بدوره، قال الزامل إن "سوريا أنجزت كامل الترتيبات للربط الكهربائي من الأردن إلى لبنان، وستقدم كل التسهيلات لإتمام الاتفاق".

في ظل غياب قانون لحماية المدنيين بحث تداعيات حرب المسيرات

طائرات الدرون خطر يهدد استقرار الشرق الأوسط

وفي الولايات المتحدة يعني التقليل من عدد الوفيات بين الجنود ضغطاً أقل بالنسبة إلى فرص الفوز في الانتخابات وقدراً أقل من مراقبة الكونغرس. ويتيح ذلك لقيادة الكثير من الدول والعناصر التي تعمل لحسابهم وتدعمهم الإغلات مما يصل إلى حد القتل، بالنسبة إلى مواطنيهم في الغالب.

ويحدث كل ذلك دون توفر قانون تنظيمي شامل لحماية المدنيين وتعزيز القوانين الإنسانية، أو لبحث التداعيات التكتيكية والعملياتية لهذه الحرب التي تتم عن بعد. وتقول بولارد إن هذا هو ما يقلق خبراء مثل بول لوشينكو، وهو ليفتانت كولونيل بالجيش الأميركي ويدرس للحصول على الدكتوراه من جامعة كورنيل.

ويرى لوشينكو أن الطائرات المسيرة ليست مجرد شكل من أشكال الحرب، ولكنها أداة للعنف السياسي بين الدول لا تخضع لأي أنظمة وهو ما يمثل "نظرة يائسة لما يحدث الآن". لكن ما يزيد من القلق هو إمكانية خروج الوضع عن السيطرة خاصة في ظل تمكن جماعات مسلحة في المنطقة من امتلاك هذا النوع من الطائرات.

وقبل الهجوم على أبو ظبي سبق وأن تعرض رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي لمحاولة اغتيال بطائرة مسيرة مفخخة كشفت عن حجم التهديدات التي تمثلها هذه الطائرات خاصة وأن أصابع الاتهام وجهت مباشرة إلى الميليشيات الموالية لإيران في العراق.

وقال مسؤولون أمنيون ومصادر مقربة من الجماعات المسلحة إن الهجوم بطائرة مسيرة على مقر إقامة الكاظمي نفذته جماعة مسلحة واحدة على الأقل من تلك التي تدعمها إيران. وأوضحت المصادر التي اشترطت عدم الكشف عن هويتها أن الطائرات المسيرة والمتفجرات المستخدمة في الهجوم إيرانية الصنع.



من قتلهم قتل 10 من المدنيين الأفغان من بينهم سبعة أطفال، وكان ما حدث فشلاً للمخابرات العسكرية، ومثل الكثير من الضحايا المدنيين الآخرين للحروب الجوية الأميركية، بمن في ذلك أولئك الذين تناولت صحيفة نيويورك تايمز قصفهم في تحقيق نشر في ديسمبر الماضي، لا يتم توجيه أي اتهام بارتكاب خطأ إلى المسؤولين عن ذلك، وكضيف بولارد أن تحول العمليات الدفاعية أصبح واسع النطاق، فهناك 102 دولة الآن تدير برامج طائرات مسيرة عسكرية نشطة.

وحلت الطائرات المسيرة محل الآلاف من الجنود على الأرض بتواجد عناصر تحكم خلف أجهزة الكمبيوتر في قواعد بعيدة للغاية عن الهجمات الجوية التي يشنونها.

في ظل تمكن العديد من الجماعات والميليشيات من امتلاكها، باتت الطائرات المسيرة تشكل خطراً متصاعداً على الاستقرار في الشرق الأوسط.

وسلط الهجوم الذي قامت به ميليشيا الحوثيين مؤخراً على أبو ظبي، ما أدى إلى انفجار في صحاري لنقل المحروقات واندلاع حريق في مطار الإمارة وأسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة ستة آخرين، الضوء مجدداً على هذا الخطر خاصة وأنها ليست الهجمات الأولى التي تقوم بها ميليشيات الموالية لإيران في المنطقة بالطائرات المسيرة.

وتقول الكاتبة الصحفية الأميركية روث بولارد في تقرير نشرته وكالة أنباء بلومبرغ إن جائحة كورونا أضفت على المستقبل نظرة يائسة بشكل واضح، وأنه خلال هذه الفترة أيضاً ازدهر "العصر الثاني للطائرات المسيرة"، وهذا هو الوصف الذي يطلقه الخبراء على السوق الدولية للطائرات المسيرة التي تتراوح ما بين طائرات صغيرة متواضعة يبلغ سعرها ألف دولار، وأخرى حديثة يبلغ سعرها 2000 دولار يمكن تسليحها بسهولة من قبل جماعات مثل طالبان أو تلك التي تعمل بالوكالة عن دول مثل إيران.

وتنتشر أيضاً طائرات مسيرة متقدمة تكنولوجياً يمكنها حمل ذخائر توجه بالليزر وصواريخ هيلفاير، وهو انتشار مستقل ذاتياً للعصر الأول من الطائرات المسيرة التي كانت خاضعة لهيمنة الولايات المتحدة منذ أول هجوم لها باستخدام مركبة يتم التحكم فيها عن بعد في عام 2001.

والآن أصبح هناك فضاء لا يخضع للتخطيط أو تحكم يحقق مليارات من الدولارات ويعرض أرواح الآلاف للهلاك. وقد اتضحت تماماً أمام أعين الرأي العام العيوب المميتة لهذا العنف عالي التكنولوجيا من خلال هجوم الطائرة المسيرة الأميركية في كابول في التاسع والعشرين من أغسطس والذي استهدف إرهابيين، ولكن بدلا

تقديم مشاريع تهم الطرقات والأرصفة وتجهيز المرافق العمومية على طول الشاطئ

خولاني عبدالقادر



في إطار الاستعداد للموسم الصيفي 2022، واتخاذ التدابير الإجرائية الاستباقية اللازمة للمهوض بألبنية التحتية وارتفاع السياحة بتراب جماعة مرتيل، وبعد الاجتماعات المتسلسلة و مناقشة مختلف العروض والمقترحات المقدمة من طرف رؤساء المصالح بغيّة التفاهل معها و بلورتها على أرض الواقع، قام النائب البرلماني عن دائرة المضيق الفينيق، والنائب الأول لرئيس الجماعة الترابية لمرتيل، محمد العربي المرابط، بزيارة ميدانية تفقدية على طول كورنيش مدينة مرتيل بحضور لجنة مكونة من رئيس الجماعة الترابية لمرتيل، وغيره من المسؤولين المحليين، حيث تم الوقوف عن كُتب على مجموعة من الأزمات التي تعترض الجماعة في تحقيق الأهداف المتوخاة في بعض القطاعات و الاستفادة من الأخطاء السابقة و الاختلالات التي تمت مواجهتها خلال السنوات الماضية...

وتعدّ هذه الزيارة الميدانية انطلاقة فعليه للاستعداد للموسم الصيفي في أفق توفير مجموعة من الأدوات والآليات التي ستساهم لا محالة في تهيئة مجموعة من مناطق بالجماعة التي تنتفع من الناحية الاقتصادية خلال تلك فترة، حيث تمت معاينة المساحات الخضراء و متطلبات هذا القطاع الذي يعدّ ضروريا لجمالية المدينة و متنفسا لسكانها، كما تمت مراقبة وضعية الأعمدة الكهربائية و البالوعات و واجهات الشوارع و مدى جاهزيتها.

و بالنسبة لجمالية المدينة، تم الاتفاق بعد الوقوف على مجموعة من المشاكل و الظواهر التي تفسد جمالية فضاءها ، التي تتطلب التدخل لحل مجموعة من المشاكل كصبغة الواجهات مع بعض الترميمات .

وفي إطار هذه الزيارة التفقدية و قفت اللجنة على مجموعة من الاختلالات تتم مخاطر تأكل بعض أعمدة الخرسانة المسلحة، وتخريب بعض الكراسي و ضياع عدد من الأعمدة الكهربائية، إضافة إلى أن الشاطئ يشهد سنويا زحف للرمال و تصبح الحالة مشوهة ، حيث تعمل سنويا الجماعة على تنظيف الشواطئ

و نقل الرمال ... و الملفت للنظر أنه، نفس الزيارة و الدعوة الحالية قد تمت خلال السنوات الفارطة، و لم يتم تتبعها و كانت مجرد حملة بروتوكولية للجماعة لا أكثر .

الشواطئ استعدادا لاستقبال الموسم الصيفي 2022...

دكاية

تأخر الأمطار وقلة الكلا يساءل وزارة الفلاحة

محمد زيايي

ينتظر الفلاحون بمنطقة دكاية أن تفي وزارة الفلاحة بالتزاماتها اتجاه الفلاحين فيما يخص الأزمة الخانقة في أعلاف المواشي من أجل مواجهة الأزمة الخانقة التي بدأت تجبر الفلاحين والكنسابة على التخلص من مواشيمهم بسبب الغلاء الكبير لمواد العلف.

وحسب مصادر مطلعة، فإن الغرفة الفلاحية لجهة البيضاء سطات عقدت اجتماعا لإطلاع المنتخبيين بالغرفة الفلاحية على الدعم الذي سيقدم إلى هذه الفئة منيحين إلى أن الوزارة ستقوم بدعم الفلاحين



والكنسابة بمادة الشعير في حدود كيس من فئة 80 كيلوغراما لكل فلاح وكسب، وهو على عكس ما يتمتع الفلاحون لأنهم في حاجة إلى دعم حقيقي لمادتي الخالة والشمندر وسيكاليم للحفاظ على ثروتهم الحيوانية وهذا أضعب للإيمان. الفلاحون بدكاية بصفة عامة وخاصة بالأراضي البورية الذين يعانون في صمت أوضاع صعبة بسبب قلة الأمطار والتي تأخر معها الكلا لأنعامهم يطالبون وزارة الفلاحة بدعم حقيقي في مواد العلف حتى يتمكنوا من الحفاظ على أغنامهم وأبقارهم في انتظار قطرات الأمطار عسا أن ترجع الأمل في نفوسهم.

تزيت

حزب الاستقلال يدق ناقوس الخطر لها آلت إليه الأوضاع بالإقليم مطالبته المسؤولين بالوقوف في وجه كل من له مصلحة جعل المدينة مستقرا للمهاجرين والمتشردين

بعد استغاقت مدينة تزيت على جريمة مروعة هزت الرأي العام المحلي والوطني، تدق المقتضية الإقليمي لحزب الاستقلال بتزيت ناقوس الخطر لما آلت إليه أوضاع الإقليم عامة والمدينة خاصة اجتماعيا؛ اقتصاديا، صحيا وأمنيا.

ففي ظل الركود الاقتصادي والسباحي الذي يعرفه الإقليم وتداعيات جائحة كورونا، وفي ظل اعتماد الإقليم على بنية صحية لا ترقى لاحتواء حاجيات الساكنة، إضافة إلى فتح أطراف الإقليم في وجه الرعي الجائر؛ تعمد بعض الجهات لإفراق مدينة تزيت بالمهاجرين القادمين من أفريقيا جنوب الصحراء، والمتشردين المتخلي عنهم قصد التخلص منهم، دون أخذ بعين الاعتبار الضغط الاجتماعي والاقتصادي والصحي والأمني الذي يتضاعف على السلطات المحلية والأمنية مما قد يدخل بهدوء وأمن المدينة التي كان رأس مالها الوحيد إلى أمد قريب.

وفي ظل بؤس المدينة وانعدام فرص الشغل بها، وغياب أي استشراف للاستثمارات الوطنية والدولية بها، واحتشام الأوراش التنموية بمحيطها، يؤكد حزب الاستقلال بتزيت أسفه لما وقع للسانحة الفرنسية (الضحية) يوم السبت 15 يناير 2022 مع تقديم خالص العزاء لعائلتها وأصدقائها يسأل الجهات المسؤولة عن له المصلحة في الإنزالات المنهجية للمهاجرين والمتشردين بالمدينة؛ ويطلب توفير بنية استشفائية متكاملة بالإقليم قادرة على تغطية حالات الأمراض العقلية والنفسية، ويطلب المسؤولين محليا بالوقوف في وجه كل من له مصلحة في جعل مدينة تزيت مستقرا للمهاجرين والمتشردين.

سطات

اختتام الدورة التكوينية المنظمة من طرف الهلال الأحمر المغربي



رشيد معلقش

اختتمت يوم الأحد 23 يناير الجاري بفضاء الخزانة البلدية بسطات، فعاليات الدورة التكوينية الأولى للموسم 2022 في الإسعافات الأولية والتي نظّمها المكتب الإقليمي للهلال الأحمر المغربي بسطات، وقد عرفت الدورة بمشاركة 16 متشاركة ومشاركا استفادوا من تلقين أسس الإسعافات الأولية الأساسية وتبيان أهميتها، على اعتبار أنها تضطلع بمهام الحفاظ على استقرار حالة الشخص المصاب ومحاولة منع تطور الحالة للأسوأ، أو تدهورها، لحين وصول الخدمات الطبية المتخصصة. وكذلك مبادئ العمل الإنساني التطوعي بطرق بيداغوجية ومرونة نظرية وتطبيقية معززة بوسائط مرئية سمعية بصرية، الشيء الذي سهل على المتلقين أخذ كل الطرق والتقنيات المتعلقة بالإسعافات الأولية الأساسية.

ويسعى المكتب الإقليمي من خلال هذه الدورات التكوينية إلى توسيع قاعدة المسعفين المتطوعين وفتح باب التطوع في وجه المواطنين عبر الأخرطاط ضمن فرق الهلال الأحمر المغربي من خلال التكوين و الإسعاف و التحسيس و المساهمة في التأطير . وفي الأخير استحسن الجميع فقرات الدورة التكوينية ، منوهين بعمل المكتب الإقليمي للهلال الأحمر المغربي بسطات أعضاء وأطرا ومسعفين، وتم اختتام الدورة بصورة تذكارية للمشاركين.

شفاون

لقاء تشاوري حول برنامج التنمية الجهوية

المراسل

في إطار سلسلة اللقاءات التشاورية في أفق إعداد « برنامج التنمية الجهوية 2022 / 2027 التي أطلقتها مجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة، احتضن مقر عمالة شفاون يوم الثلاثاء 25 يناير 2022 المحطة الرابعة من هذه اللقاءات التي ستشمل جميع عمالات وأقاليم الجهة.

اللقاء ترأسه عمر مورو رئيس مجلس الجهة ومحمد علمي ودان عامل إقليم شفاون.. فضلا عن حضور ممثلي الإقليم بالبرلمان وأعضاء مجلس الجهة و الهيئات المنتخبة بالعمالة والمجتمع المدني. وتم في هذا الصدد تقديم عرضين تأطيريين لكل من رئيس الجهة وعامل الإقليم ، تناولوا سياق إعداد البرنامج وإطاره الاستراتيجي وأهم أهدافه الأساسية لتحقيق التنمية الجهوية والعدالة الجالية. مع مراعاة « برنامج التنمية الجهوية » مع النموذج التنموي الجديد الذي أطلقه الملك محمد السادس. وأكد رئيس مجلس الجهة أهمية هذا اللقاء التشاوري الذي يسعى إلى التشخيص وتقديم الاقتراحات، مشيرا إلى أن الجهة تمتلك مقومات تنموية كبرى تحتاج إلى اعتماد مقاربات الالتقائية والفعالية والسريعة في تنفيذ وإنجاز المشاريع، بهدف الاستجابة للحاجيات الاقتصادية والاجتماعية لسكانة الجهة. وثمنت الفعاليات المتندخله المقاربة المعتمدة،

متوقفة على العديد من الأولويات والانتظارات والتطلعات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.. ويأتي هذا اللقاء التشاوري تنفيذًا لمقتضيات القانون التنظيمي المتعلق بالجهات تحت رقم: 111.14 و عملا بضمائم المرسوم المتعلق بتحديد مسطرة إعداد برنامج التنمية الجهوية .

وشكلت المحطة الرابعة من اللقاء التشاوري، مناسبة أعلن من خلالها رئيس الجهة عن فتح بوابة الكترونية للتشاور العمومي حول البرنامج بموقع الجهة www.crtta.ma ، وذلك وفق مقاربة تشاركية ترمي إلى إتاحة مشاركة عموم ساكنة الجهة في صياغة وإنجاز البرنامج.



أزيلال

نقابة الجامعة الحرة للتعليم تواصل ديناميتها الجديدة

الحسيمة

طرح ومناقشة القضايا التي تشغل بال الرأي العام التعليمي

أزيد من 24 وحدة طبية متنقلة و 6487 مستفيد

في إطار استمرارية عملية رعاية 2021-2022 والتي تندرج في إطار التعليمات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، الرامية إلى توفير الرعاية اللازمة لسكانة المناطق المتضررة بفعل موجات البرد القارس وتساقط الأمطار والتلوج وتفغيا للبرنامج الإقليمي للصحة والحماية الاجتماعية وأزيلال الذي يهدف إلى تنمية الصحة بالوسط القروي وتقريب الخدمات الصحية للسكانة، نظمت هذه الأخيرة بالتنسيق مع السلطات الإقليمية وشركائها 24 وحدة طبية متنقلة وفرق متنقلة ب 15 جماعة ويتعلق الأمر بإيت اومديس، زاوية احنصال، إيت محمد، إيت عباس، إيواريسن، وولي، تالفت، تبات،

استمررا في الدينامية الإيجابية التي تعرفها الجامعة الحرة للتعليم بالحسيمة ، انعقد يوم السبت 22 يناير 2022 بفضاء المركب الثقافي والفني لإمزورن الجمع التأسيسي للفرع المحلي -إمزورن والنواحي- للجامعة الحرة للتعليم بالحسيمة بحضور عدد مهم من المناضلات والمناضلين المنتمين للجامعة ، للمشاركة في فعاليات هذا الجمع التأسيسي.

وقد كان اللقاء فرصة لطرح ومناقشة عدد من القضايا التي تشغل بال الرأي العام التعليمي بالإقليم، والتي وردت ضمن مداخلات الأخوة المناضلين أعضاء المكتبين الإقليميين للاتحاد العام للشغاليين والجامعة الحرة للتعليم، وأعضاء اللجنة التحضيرية .

وأعلن الأستاذ أحمد بعلي الكاتب الإقليمي للجامعة الحرة للتعليم بالحسيمة، تضامنه المبني واللا مشروط مع نزالات الأساتذة المفروضة عليهم التعاقد، ليعرج بعد ذلك للتأكيد على أن الجامعة الحرة للتعليم، يومئذ منظمة نقابية تاريخية، في فضاء حقيقي

لممارسة العمل النقابي الجاد، يضيف أن باب الجامعة سيظل مفتوحا لعموم الأساتذة والأساتذات من أجل تحسين مكسباتهم، والدفاع عن حقوق الشغيلة التعليمية . ونوه الكاتب الإقليمي للاتحاد العام للشغاليين بالحسيمة عمر أفضاض، بالاتفاق المرهلي الذي تم بين وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والنقابات التعليمية الأكثر تمثيلية الذي هم مجموعة من الملفات، معتبرا إياه إشارات إيجابية تتم عن بوابر حسن النية من قبل الوزارة، خاصة مع حضور رئيس الحكومة، أملا في تسوية باقي الملفات العالقة في أقرب الأجل. وجاءت تشكيلة المكتب على الشكل التالي: الكاتب العام: يونس آيت أبراهيمي، نائبه: محمد بوقلقل، الأمين: محمد أمين بوقابة، نائبه: كريم بولجلاف.

المقرر: إبراهيم أفلاح، نائبه: محمد أزغوار، المستشارون: عبد المؤمن عمر وعلي، سعيد أفيقر، فكري امحندي، ليلى الخرزوني، العمراني زاد الخير.



الاتحاد العام للشغاليين بالمغرب للتعليم



كأس أمم إفريقيا (الكاميرون 2021)

أسود الأطلس يكسرون شوكة مالايوي ويعانقون دور ربع النهائي

ريان مايي عوض أيوب الكعبي في الدقيقة 53، حيث شكل خطورة بمجرد دخوله عبر تسديدة قوية كادت أن تخدم حارس مالايوي.

وكاد منتخب مالايوي أن يفاجئ الأسود مرة أخرى، من هجمة مرتدة، تدخل الحارس بونو وأفسدها بنجاح، وفي الدقيقة 68، مارس النجم أشرف حكيمي هويته وسجل الهدف الثاني من ركلة ثابتة من على بعد 27 مترا.

وفي الدقيقة 74، تمكن مايي من التوغل قرب المرمى المالايوي ومرر للنصيري لكن الأخير سد بجانب المرمى. وفي حدود الدقيقة 80 أقحم وحيد خليلوزيتش كل من أيمن برفوق ومينير الحدادي بدلا من عمران لوزا وسفيان بوفال.

وعرف منتخب المغرب كيف يحافظ على تقدمه، حتى النهاية، ليحجز بطاقة التأهل للدور ربع النهائي رسميا سيواجه خلاله في مباراة مصر وساحل العاج.



الحرر الرياضي

نجم المنتخب الوطني في حجز تذكرة المرور إلى ربع نهائي كأس أمم إفريقيا، الكاميرون 2021، بتجاوزه أول أمس الثلاثاء، مالايوي في دور الثمن بالفوز عليه بهدفين لواحد.

وأحرز غابدينهو مهانغو هدف التقدم للملاويين بعد مرور 7 دقائق على بداية المباراة التي احتضنها ملعب «أحمدو أهيدجو» بياوندي.

وأهدر المنتخب الوطني مجموعة من الفرص السانحة للتسجيل، كان أبرزها كرة العميد سايس التي ارتطمت بالعارضة، وأيضا كرات لصالح يوسف النصيري الذي فشل في ترجمتها لأهداف، بالشوط الأول من اللقاء الكروي. وفي حدود الوقت بدل الضائع من الجولة الأولى تمكن القناص يوسف النصيري، وبرأسية جميلة من تسجيل هدف التعادل لصالح النخبة الوطنية.

وخلال الشوط الثاني، حافظ منتخب المغرب على إيقاعه، كما أشرك الناخب الوطني وحيد خليلوزيتش

خاليوزيتش: كنت متيقنا من قدرة الأسود على العودة في النتيجة وتحقيق الفوز

أكد الناخب الوطني، البوسني وحيد خاليوزيتش، أنه كان متيقنا من قدرة المنتخب المغربي على العودة في نتيجة المباراة أمام مالايوي، وتحقيق الفوز، والتأهل لدور الربع. وأضاف خاليوزيتش، خلال الندوة الصحافية التي أعقبت المباراة، أنه حاول تهدئة اللاعبين وطمانتهم بعد سلسلة الفرص الضائعة والكرات التي ارتطمت بالقوائم أو العارضة، من أجل الرفع من منسوب ثقتهم في العودة في نتيجة المباراة.

وتابع المتحدث نفسه، أن المنتخب المغربي لم يعبر إلى دور الربع من الكان منذ 2004، مردفاً: «كانت هناك مجموعة من الصعوبات أمام بلوغنا هذا الدور.. مهاجمونا عانوا من مشاكل كثيرة، بين المرض والأعطاب وغيرها من التفاصيل التقنية».

وأوضح أن المنتخب المغربي لعب بشكل جيد، خلقنا فرصاً كثيرة جداً، ولعبنا بشكل جماعي، ولا شك في أنه ما زالت هناك شوائب فيما يخص اللمسة الأخيرة.. لكن الأهم أننا فزنا وآتمنى أن نكون فعالين أكثر مستقبلاً.

وأشار خاليوزيتش، إلى أن المنتخب المغربي، في المباراة الأخيرة من دور المجموعات أمام المنتخب الغابوني، عاد في النتيجة مرتين، ولم يستسلم، مردفاً: «اليوم أيضاً كنا نتمتع بإصرار كبير، لعبنا الشوط الأول بشكل رائع، نقصتنا فقط، للغاية».

وعن تسجيل يوسف النصيري هدف افتتاح النتيجة للمنتخب المغربي، قال خاليوزيتش: «سعيد جداً من أجله، النصيري والكعبي ليسا في أحسن مستويتهما، لكن علينا أن نمنحهم الثقة، خاصة أن لديهما الرغبة والإرادة لتقديم الإضافة».

مدرب مالايوي: هدفنا في مرمى بونو كان مفاجئاً والمغرب أفضل منتخب في «الكان»

اعترف مدرب مالايوي، ماريو مارينيك، بأن المنتخب الوطني المغربي أفضل فريق حتى الآن في كأس أمم إفريقيا المقامة حالياً بالكاميرون، بعد انهزم الفريق الملقب بـ«الشعلة» أمام أسود الأطلس بهدفين لواحد، في ثمن نهائي المسابقة.

وقال الروماني على هامش الندوة الصحافية التي تلت المواجهة: إن مأمورية منتخبه كانت صعبة أمام المنتخب المغربي، مضيفا: «هدف مهانغو كان مفاجئاً، لكنه جزء من طريقة لعبنا عبر الضغط العالي والتسديد من بعيد».

وتابع: «بالنسبة لي، المغرب أفضل منتخب في كأس الأمم الأفريقية وقد أكدوا مرة أخرى أن لديهم لاعبين جيدين للغاية، ومع ذلك فأننا فخور جداً برجالنا وسنواصل العمل».

وأوضح: «نمسننا بخطة لعبنا والتي للأسف لم تنتج على الرغم من أننا حاولنا استغلال بعض نقاط ضعف المغرب».

تصريحات مغربية:

أشرف حكيمي:

سعيد جداً بالهدف وبالفوز على المالايوي

عبر الدولي المغربي، أشرف حكيمي، لاعب المنتخب الوطني، عن سعادته بالفوز الذي حققه الأسود على المنتخب المالايوي، بهدفين مقابل هدف واحد، الأمر الذي ألهمهم إلى دور الربع النهائي من نهائيات كأس أمم إفريقيا لكرة القدم المقامة بدولة الكاميرون.

وقال حكيمي في تصريح تلفزيوني عقب المباراة، إنه جد سعيد بالهدف الجميل الذي أحرزه في شبك المنتخب المالايوي. مضيفا: «نريد مواصلة العمل بنفس الطريقة ونحن سعداء بالتأهل».

وواصل: «السروء تسجيلي هدفا من ركلة حرة هو العمل في التدريبات، اشتغل على هذا الجانب وحتى ركلات الجزاء مع سفيان بوفال».

وأكد المتحدث ذاته، أنه يهدي هذا الفوز لكل الجماهير المغربية سواء التي ساندتهم في الكاميرون أو في المغرب.

ووجه حكيمي التحية بالمناسبة إلى ساكنة القصر الكبير ووادي زم.

يوسف النصيري:

قدمنا مباراة رائعة وسنركز على المباريات القادمة للذهاب بعيدا في المسابقة

أعرب يوسف النصيري، مهاجم المنتخب الوطني، عن شكره الكبير للجماهير المغربية على مساندتها ودعمها والعناصر الوطنية التي تمكنت من حجز بطاقة العبور إلى دور ربع نهائي كأس أمم إفريقيا لكرة القدم المقامة بالكاميرون.

وقال النصيري، إن لاعبي المنتخب الوطني قدموا مباراة رائعة أمام المنتخب المالايوي، مضيفا في تصريح تلفزيوني عقب المباراة، أن المنتخب الوطني ينتظره مستقبل واعد في نهائيات كأس أمم إفريقيا الحالية.

وتابع المتحدث ذاته، أن المباريات المقبلة ستكون جد صعبة، مشيراً إلى أنهم سيركزون بشكل كبير على اللقاءات القادمة، من أجل الذهاب بعيدا في هذه المنافسة.

رومان سايس:

انسجامنا سبب في التأهل لدور الربع



أشاد رومان سايس، عميد المنتخب الوطني المغربي، بزملائه أمام مالايوي، قائلا في تصريح عقب المباراة: «رغم تلقينا لهدف مباغت وفي وقت مبكر، حافظنا جميعا على تركيزنا فوق أرضية الملعب».

وأضاف: «خلقنا فرصا عديدة وكنا منسجمين بأداء قوي، ما أثمر انتصارا ثميناً وأهدانا بطاقة العبور لدور الربع».

وأوضح: «سندأ العمل والتفكير في مباراة الربع إن شاء الله»، كما هنا سايس لاعب مالايوي على هدفه في شبك المنتخب المغربي واصفا إياه بالرائع ولم يكن محض صدفة.

السفغال تعبر إلى دور ربع النهائي على حساب الرأس الأخضر



عبر المنتخب السنغالي إلى دور ربع نهائي أمم إفريقيا، عقب تغلبه على الرأس الأخضر، بهدفين دون رد، في المباراة التي جمعتهم، الثلاثاء، على أرضية ملعب «كويكونغ»، لحساب الدور 16 من «الكان».

ولم تتمكن السنغال من استغلال النقص العددي لجزر القمر بعد تلقي باتريك أندرادي للبطاقة الحمراء في الدقيقة 21، منتهيا الشوط الأول بدون أهداف.

واستمر المنتخب السنغالي في محاولاته مقابل صمود الرأس الأخضر إلى غاية الدقيقة 57 عند تلقي حارس المرمى، فوزنيا، لبطاقة الحمراء، ليواصل المنتخب المباراة بتسعة لاعبين.

وأستطاع «أسود التيرانغا» تسجيل هدف المباراة الأول في الدقيقة 63 عن طريق ساديو ماني، قبل أن يغادر أرضية الملعب متأثرا من الإصابة.

وقبل نهاية المباراة تمكن منتخب السنغال من إضافة هدف ثان منهي المواجهة بثنائية على الرأس الأخضر.

مبابي: يواصل انبهاره بتألق حكيمي أمام المالايوي

واصل كيليان مبابي انبهاره بزميله في باريس سان جيرمان الفرنسي، أشرف حكيمي، بعد الهدف الخرافي الذي سجله الأخير في مرمى مالايوي أول أمس الثلاثاء في إطار دور ثمن نهائي كأس إفريقيا الجارية حالياً بالكاميرون.

وعلق مبابي على هدف حكيمي عبر تدوينته له بـ«تويتير» حيث كتب، حكيمي أفضل ظهير أيمن في العالم، تصبوحون على خير.

وكان النجم الفرنسي قد انهزم بهدف حكيمي في مباراة الغابون في دور المجموعات، حينما سجل هدفا من ضربة خطأ.

وحصل حكيمي على جائزة أفضل لاعب في المباراة، بفضل هدفه الخرافي في مرمى مالايوي.



حكيمي يتوج بجائزة أفضل لاعب في مباراة الأسود أمام مالايوي



توج أشرف حكيمي لاعب المنتخب الوطني، بجائزة أفضل لاعب في مباراة المنتخب الوطني ضد مالايوي مساء الثلاثاء، بعد إحرازه هدفا رائعا من ركلة حرة في الدقيقة 70، قاد به أسود الأطلس للفوز على منافسه (2-1)، والعبور إلى ربع نهائي كأس أمم إفريقيا المقامة حالياً بالكاميرون.

واستلم حكيمي الجائزة عقب انتهاء المواجهة، مبدياً مسعده بتسجيل ثاني أهدافه في البطولة وقيادة المغرب إلى دور الربع من هذه المسابقة القارية.

يذكر أن حكيمي بات أول لاعب يسجل هدفين من الركلات الحرة في نسخة واحدة من «الكان»، بعد النجم الكاميروني السابق، جيريبي نجيتاب، والذي حقق نفس الرقم في نسخة 2008 بفانا.

العلم الثقافي

يُحَلَّل بقايا نثرِكَ سِقْط من كوكبٍ آخَر، ماذا تُرانا نَسْتَفيد من التَّمييز بين ما تكتبهُ المرأة ويخطهُ الرجل، غير تَكْرِيس الكراهية في مُحاولَة فاشلة للاستفراء بالتفوق، أما كان عوض تعميق الجُرح بهذا التمرقِ النفسِي، أن يعترفِ سواءً الكاتب أو الكاتبة أن أحدهما للأخر في كثير من الإبداع بمثابة الملهم والملهمة!

صحيح أن العطر دليل بليغ للوصول إلى مكمن الورد، ولكن الأصح أن المرأة التي في قلب الرجل، دليل أُبلغ لأجل ما أبدعته الإنسانية من كتابات أدبية منذ الأزل، ولن نتساءل هنا هل الدجاجة أُسبق للوجود أو الديبضة، ولكنني موقن حتى لو كان الرجل أول من خريش شبه جملة شعرية، أن هذه الجملة جاءت بدافع يشبه تدفق الدم في العروق، من امرأة يُحاول الكاتب تفسيرها كالحلم، لذا لا ينتابني الشك أن كل كلمة يُدبجها الرجل تستحق أن تحمل توقيع إحدى النساء!

وَحدها الكتابة وليس عملية تجميلية من النوع الذي يؤدي بالحياة، جعلت الرجل يصبح من ذوات الأرحام، أليس الكاتب يفقد فحولته الذكورية مُناسقا وراء خدع التصوير الأدبي، فتجده يقول: يا لهذه الرواية أو يا لهذا الديوان، لقد أخذ من عمري سنوات أشق من الوحم، وما هو اليوم يولد بعد مخاض عسير!

وحدها الكتابة تجعل للرجل ثدياً ولو كان يُدرُّ الحبر عوض الحليب، وما أكثر الأدباء الذين وظفوا تعابير استعارية تخدم هذا المعنى ولو لم يستعملوا حمالة الصدر، وما أكثر من يقول مُنتفخ الجفن، لقد سهرت الليالي أهدهد هذه القصيدة أو تلك الرواية، عسى صراخها يتوقف في داخلي، اعترف أن هذا العمل الأدبي قد أصابني بالهزال لفرط ما أرضعته رحيق روحي، ولكنني فرح بعد أن اشتد عود مولودي الجديد!

وَحدها الكتابة تُساوي بين الذكورة والأنوثة، بل إن الكاتبة سيمون دوبوفوار، قد ذهبت أبعد في جراحة الطرح، وما أكثر ما تنشيط باستحضار هذه الفيلسوفة حمم الحركة النسوية، فقد خاطبت بنات جنسها، بالقول إنهن لا يولدن امرأة إنما يُصْبِحن امرأة، لا ادعي أنني فككت شفرة هذه المقولة، ربما تقصد أن المجتمع يهيء سلفاً أدواراً جاهزة للمرأة تحد من حريتها في الحياة العامة، وأنها لم تخلق إلا لتكون جنساً لطيفاً، ولكن حتى لا تنتهز وتتماهى بهذا التصور الأجساد في حلول صوفي، اكتفي بالقول، إن الكتابة وحدها قد تصيب الذكر والأنثى بغيره قياسية حين تتجاوزهما إلى كل الأجناس، الكتابة وحدها تجعل الرجل ينشئ عالمه المنشود، وقد يتسع هذا العالم أو يضيق بحسب بعده أو ندوه من المرأة!

هل يجب أن أكرر أن الكتابة وحدها تُساوي بين الذكورة والأنوثة، وأن كلا الجنسين يحتاجان لنفس القلم الذي يجري بجبر مشيئته حتى يكتمل الخلق، يبقى الاختلاف في طول النفس أو قصره لنحقق للفكرة التي تكتبنا أجمل صورة، تماماً كاختلاف الأحجام بين الأقلام!



محمد بشكار

bachkar_mohamed@yahoo.fr



بكتبها العالي

أوقع كتاباتي!

لم أكن أبداً فريسة سهلة للأفكار التي تُفرِّق بين الذكر والأنثى في حقل الكتابة، وحين أمد يدي لديوان أو رواية كمن أمدتها بالقطف إلى شجرة، هل يجب في هذه الحالة أيضاً أن أتساءل ما جنس الشجرة كي أتناول ما تطرحه من ثمار، يكفي أن أحقق إشباعي من حيث التذوق الجمالي، وأهنيء الطبيعة علي سعة صدرها الذي أحتمل الصراع بين الكائنات لكي تتجدد دورة الحياة، أهنيء الطبيعة لأنها التزمت دائماً الحياد، ولم تتدخل في خصام يستعر وجهاً لوجه بين السماء والأرض، فمن مثل الطبيعة في حكمتها يستطيع أن يضع مسافة مناسبة تحول دون اصطدام العنصرين، ما أفتح أن تنطبق السماء على الأرض في كتلة واحدة، ما أفتح أن يعم التشابه فنبحت عن أنفسنا ولا نجد لها إلا في المرأة!

ما تكتبه امرأة لا يختلف عما يخطه الرجل، أليس يكتبان بنفس اللغة، ألا يشتركان أيضاً في نفس المرجع، أي الذات والواقع، ولا أعجب إلا ممن يعنصر الذهن لأخر قطرة أو فكرة في الدماغ، لا لشيء إلا للتباهي بتحديد خصائص الكتابة النسائية، وكأنه



البليسم



ضمن منشورات دار نبوغ المصرية، صدرت في يناير 2021 رواية للشاعر والكاتب المغربي مصطفى ملح، اختار لها عنوان «البليسم»، وهي الرواية الثالثة بعد روايته «صمت الفزاعة» و«صياد الليل».

تتشكل الرواية الجديدة من ثمانية عشر فصلا تتوزع على 160 صفحة. في «البليسم» شخوص تعيش قدرها برضى تارة وعلى مفض تارة أخرى. وبين قيم الحب والعنف والغياب والألم والموت تستمر رحلة البطل من القرية إلى المدينة بحثا عن بليسم ما لجراحه النفسية والاجتماعية. وقد جرب أفكارا سياسية، وعرف قلبه الحب، وعرفت ذاكرته العطب والوجع. وهو في منتصف رحلته لم يكن إلا بطلا تراجيديا كلما أحس بأنه قام من سقوطه المأساوي، يسقط مجددا في هاوية أخرى أكثر عمقا.

في نهاية الرواية سينجح البطل في خلق توازنات نفسية، وينجح في الحسم مع تاريخه الشخصي الموبوء والمغمور بالسحر والخرافة والتشاؤم. في النهاية يعود إلى قريته وقد عثر على البليسم الذي بحث عنه طوال عمره. هل حقا وجد البليسم؟ هذا ما تجيب عنه رواية (البليسم).

مصطفى ملح، شاعر وروائي وكاتب قصص أطفال من المغرب. من مؤلفاته في الشعر: (دم الشاعر) و(رماد الشمس) و(أمواج في اليابسة) و(سما لا تسع السرب) و(أويخ أحدا).. وفي الرواية: (صياد الليل) و(صمت الفزاعة). وفي أدب الطفل: (أعشاب تنمو في القلب) و(دموع الحورية) و(ما لم تقله شهرزاد).. نال الكاتب عدة جوائز منها: جائزة النعمان الأدبية بلبنان 2008، جائزة محمد الوديع الأسفي بالمغرب 2009، جائزة رونق المغرب في القصة 2018، جائزة المغرب للكتاب فرع الشعر 2019.

جمعية بصمات للمبادرات المواطنة تطلق كتابا جماعيا حول موضوع:

وسائط التواصل والتربية على المواطنة

في مبادرة تهدف إلى إغناء التراث الثقافي المغربي، أصدرت أخيرا جمعية «بصمات» مبادرات مواطنة». كتابا جماعيا أفردته لموضوع يحمل عنوان «وسائط التواصل والتربية على المواطنة». وقد صدر هذا المؤلف بدعم من المجلس الوطني لحقوق الإنسان. وقد كتب تقديميا مضيئا لهذا الكتاب، الدكتور طارق حسن، كما يقف وراء إنجازه فريق عمل يتكون من الأساتذة: الكبير الشناوي، محمد عيداوي، المامون شقفي، ادريس عبيلات، عبد اللطيف الدريعي ومحمد الكسمي.

يكتنف هذا المؤلف على امتداد 165 صفحة من الحجم المتوسط، 21 مقالة موزعة على ثلاثة محاور وهي:

- وسائط التواصل الفنية والتربية على المواطنة في ظل الثورة الرقمية - وسائط التواصل الرقمية وتحديات التربية على المواطنة
- مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربية على المواطنة: أية أدوار في ظل الثورة الرقمية؟

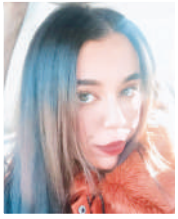
في تقديمه للكتاب يتساءل حسن طارق: «ما الذي قد يتركه الفيسبوك لمؤسسات الأسرة والمدرسة والجمعية في مسار صياغة المنظومة القيمية للطفل؟ وماذا عن أثر وسائط التواصل على التشكل المعقد للمواطنة المغربية؟ هل هي فرصة أم تهديد؟



أسئلة يصادفها يوميا المناضل الجموعي، الذي يتمثل وظيفته التطوعية داخل المجتمع، كامتداد للالتزام الثقافي وقيمي، وكممارسة يومية مرتبطة بالأفق الديمقراطي وبالصبر والتمسك بقيم الحوار والتفاهم والسلوك المدني والإخلاق. مما يجعل هذا الكتاب محاولة لمطالبة هذه الأسئلة بعيدا عن سهولة الإجابات الجاهزة، التي تقدم وسائط التواصل كنبئ جديد للمواطنة، ويعيد بنفس المسافة عن الانطباعات السريعة التي تخلص إلى أن هذه الوسائط لن تشكل سوى مقبرة أخيرة للديمقراطية».

ويضيف حسن طارق: «فصول المساهمات الغنية العميقة والمتعددة من حيث المقاربات والخلفيات والمناهج والحقول المعرفية، تستدعي الذكاء لمسألة البديهيات السائدة حول الموضوع، وأساسا لتجاوز الرؤى العدمية وخطابات الإنهيار في ذات الوقت. بين الاحتفالية الطفولية بالوظيفة «الرئسولية» لمجالات التواصل الجديدة؛ بقدرتها على خلق فضاءات عمومية جديدة

أمواج قلب كتبت



سلمى
جعفري

تبحر الكاتبة المغربية سلمى جعفري بقرائها على متن (19 موجة)، وذلك هو عدد النصوص الذي يكتنفها كتابها الصادر أخيرا ضمن منشورات سلمى الثقافية بتطوان، ولأن للموجة صوت يترجم إبداعها ما يختلج ليس فقط في أعماق البحار بل أيضا في قرارة الإنسان، فهاهي الكاتبة تسبق موجاتها بسؤال حائر كمقدمة تضيء نصوصها: أتساءل دائما: ماذا لو لم تكن الحياة بهذه الغرابة؟ بهذا العتب وبهذه اللامنتظرة؟ ماذا لو كان كل شيء سلسا هادفا بسيطا وجميلا؟ أمن الضروري أن نعاني قبل أن نخطو خطوة أو خطوتين إلى الأمام؟ أمن المحتم علينا دائما أن نجرح أيدينا بالشوك الموجود على صندوق الكنز قبل أن نفتحه لتظفر به؟ لا أعلم - ربما في ذلك حكمة - كالحكمة التي جعلت من كل من يتالم كاتبا».

ونقرأ من أمواجها المنتورة:
«المجد لأفكار الرابعة صباحا التي تحل ضيوفا على أرواحنا كل يوم، المجد للمشاعر المتشابكة التي تتخذ من قلوبنا بيوتا في نفس الساعة، المجد لأصوات ضمائنا الداخلية التي تعرف كل يوم فينا سمفونية الإنسانية، المجد للقرارات التي تتخذها في انعزال عن الضوضاء، والأشياء والبشر..»



المجد لحياة نصف اليوم المظلم، المجد لي، والمجد لك...
ولأنه خير ما يقدم الكاتب هو إبداعه، نقرأ أيضا في أولى موجات سلمى جعفري:
«تغرقنا الحياة بالخيبات والصدمات، حتى تصبح جراح القلب محيطة بأرواحنا من كل جهة، والأفكار السوداوية مسيطرة على فكرنا بشكل شمولي، مما يتسبب في ضعف مناعتنا العاطفية، ليجتاح الضعف كياننا ككل، فلا نقوى بعد ذلك على مواجهة الحقائق المؤلمة، لنغوص في دوامة اللاشيء أملين قدوم منقذ ليرينا كل شيء، وليكون لنا كل شيء».

ننتظر وننتظر.. ولا منقذ يأتي.. أطياف بشرية تحوم حول أجسادنا غير مبالية بأحوالنا، يخيل إلينا أحيانا أن أحد الأطياف منقذ حقيقي، وفجأة، يضمحل الطيف... قد ينبعث من روح أحدكم خيط نور رفيع نحسبه لوهلة موجها إلى أرواحنا لينيرنا، وبمجرد أن يقترب منها، يغير الوجهة، فنخيب مرة أخرى.

غير أن الأمل فينا لا يتبدد».

يحتضن هذا الكتاب بين ذراعيه 117 صفحة من الحجم المتوسط، وقد ولد من رحم مطبعة الخليج العربي بتطوان سنة 2021، وقامت بتصميم وإخراج الكتاب لبنى أقويعن.



نَجاة الزباير

وهذه الكفُّ الموصدة
تتشرُّ حطامي .
تحولُّ ذاتي لموقد
تحترق فيه القصائد
يا لوقا حته يفتحهم أزميتي
ويضردُ جناحيه بين استعاراتي
مستأنسا بالسراب
وأنا غيمة بلا قدمين
لا أعرف ما الجواب !

2

لماذا يتوسد كَفَّ الشتاء
مثل محاربٍ تائه في غربته
يبحثُ خلف المعاني الحزينة
عن بُندقية خلعت قذائفها .
وحدها معزوفة الليل
تطلُّ عليه من أنفاس الجمر
تتدحرج بين يديه رسائل المنافي
يتركها وراءه
كما لعنة تسجن خطواته
في زقاق الواهمين ؟

3

البياض المترامي
يعبر أجزاء مني
يقف قاب قوسين
من جسر الهديان
يهدد من شفتي الناي
مؤالاً للبقاء
وكاننا طلاس كتبها
ريش الهباء .

حُزْنٌ يَنْتَحِلُ وَجْهَ الْمَاءِ

1

يَدِي فِي يَدِهِ
يَجْرُنِي نَحْوِ زَوَابِعِهِ
أَنْى حَلَّتْ يَتَدَثَّرُ بِأَهَابِ بُوْحِي
مِثْلَ سَاحِرٍ صَغِيرٍ
يُخْرِجُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ قَبْعَتِهِ
أَشْيَاءَ وَأَشْيَاءَ .



لوحة للرسام الأمريكي جيم وارن - Jim Warren



كريمة أجداد

أردوغان على فيسبوك والمنتوجات الغذائية التركية الرخيصة الأثمان. كان أحمد مسحورا بهذا العالم، وبجلسة الرئيس التركي، وحركاته، ونبرته المحتجة والغاضبة وهو يلقي خطاباته دفاعا عن مسلمي العالم.

لم يستطع أن ينتظر كثيرا. قبل يد أمه المليئة بالتجاعيد،

وجبهة حبيته فاطمة واعداء إياها بانتشالها من هذا البلد قريبا لتعيش معه في أجمل مدينة في العالم. جر حقيقته البنية الكعبية، ثم طار نحو إسطنبول بانتشاء مجملا بكل تلك الصور الفاتنة. كانت الجامعة طريقه ليستقر في هذا البلد. استأجر غرفة في شقة صغيرة يعيش فيها شاب تركي أشقر طويل القامة مقتول العضلات. ولم يفهم أبدا لماذا كان هذا الشاب ذو العينين الزرقاوين يتطلع إليه باستهجان كلما راح يتحدث عن أمجاد الرئيس التركي والدولة التركية. كان يدخل إلى البيت بعد الجامعة ليحده داخل غرفته مستلقيا على سرير، أو مرتديا ملابس، أو وهو يستعمل فوطه الحمام الخاصة به أو حتى شفرة حلاقته. لم يستطع أحمد أن يحتج أبدا أو يفتح فمه بكلمة أمام هذا الوضع. وكان يطفى نار الغضب المشتعلة في رأسه يحلمه في أن يصبح تركيا يوما ما. وبها هو قد أصبح تركيا.

لكنه لا يستطيع الاستمتاع بالتطلع إلى البوسفور. لا يستطيع الاستمتاع بتناول المهلبية بالفستق ولا الكباب أضنة. لا يستطيع تذوق الموسيقى التركية، والإيمان بالعين الزرقاء، ولا يتحرك بداخله أي شيء وهو يرى رفرقة العلم التركي، ويشرب الشاي التركي وهو يفكر بحنين موجع في الرغوة الطافية في كأس شاي مغربي بالنعناع. لكنه يجمع شوقه للشاي الأخضر بالنعناع، عليه يتطلع إلى العالم بعينين تركيتين يوما ما.

وصل إلى البيت متعبا من السفر في مناهات رأسه. كانت زوجته فاطمة في انتظاره للعشاء. وقبل أن يجلس إلى الطاولة، أخبرته أن صاحب البيت الذي يستأجره قد أبلغها بقراره في عدم السماح لهما بالبقاء. لم ينبس بكلمة. تطلع إلى طبق الإسكندر كباب بقرع غير معهود، ثم حول نظره إلى المنضدة حيث يقف تمثال نحاسي ثقيل للسلطان سليمان القانوني كان قد اشتراه من محل قرب برج غلطا في سنته الأولى بإسطنبول. كم هو بعيد الآن عن نشوة تلك الأيام وسعادتها! كأن للواقع جاذبية قوية تحكم على الإنسان دائما بالسقوط من سقف الأحلام! ومع ذلك، لم يتخل يوما عن حلمه ولا عن احترامه لقائد هذه الدولة العظيمة.

أشعلت فاطمة التلفاز وراحت تتحدث بنشوة عن أيا صوفيا التي تحولت مؤخرا من متحف إلى مسجد. اختلطت الأصوات في رأسه. لم يكن سعيدا فعلا، لكنه ضحك كثيرا على طاولة العشاء وهو يروي لزوجته قصة الأوزة التي حاولت أن تطير بلا جدوى، وحين أرادت العودة للمشي من جديد، كانت قد نسيت مشيتها، فعاثت غير قادرة لا على الطيران ولا على المشي.

ما الاسم الذي تؤدين أن يكون لك حين تحصلين على الجنسية؟ سألتها بجديّة هذه المرة، وقد لاحت مسحة حزن على وجهه. "أمينة!" صاحت بحماس وهي تسكب له كأس شاي تركي.

"لكن أمينة اسم عربي!" قال بدهشة "أعرف، لكنه اسم زوجة الرئيس التركي

الخيار إلى محمت ديمير. زوجته المغربية أيضا تحلم باسم تركي براق منذ أن جاءت إلى تركيا قبل أربع سنوات. الكثيرون ممن يعرفهم يحملون بأن يصيروا أتراكا في يوم من الأيام... ما العيب في أن يغير الواحد اسمه بأخر تركي إذن؟ الأسماء مجرد أسماء، ولا تعني أي شيء أحيانا! قال لنفسه ليربت على قلبه الخائب وهو يتطلع عبر نافذة التاكسي إلى الطريق الخاوية والمظلمة كدواخله. ولكن، لماذا نسعى إلى تغييرها إذا كان الأمر كذلك؟ أجاوبته فكرة نزلت على رأسه كقطرة ماء باردة.

عندما جاء أحمد إلى تركيا أول مرة لدراسة الإعلام، كان الحلم التركي قد نجح في استعمار قلوب المغاربة طاردا خارجها الحلمين الأمريكي والأوروبي. المسلسلات الرومانسية والعبادات الطويلة فيروزية اللون وطرحات الرأس المزركشة بألوان مختلفة. الفتيات الجميلات ببضائوت البشرة اللواتي يرتدين حجابا بلغة تركية. أشعار جلال الدين الرومي وشمس التبريزي. صور الجوامع والقصور العثمانية. قيامة أرطغرل وصفحات معجبي

رفع رجل الأمن في المطار رأسه محذفا في المسافر أمامه، فالتمعت صلعته في الضوء. افترت ثغره عن ابتسامة ساخرة وهو يسلم جواز السفر الأحمر الغامق إلى صاحبه. تفضل يا سيد أحمث يلماز!

أمسك أحمث جوازه بعصبية وقد صعدت الحرارة إلى وجهه، ومشى وسط جموع البشر في مطار إسطنبول جارا حقيقته بعنف. لم يسبق له قبل الآن أن شعر بالإحراج من اسمه الذي اختاره بنفسه بعدما بلغ الثلاثين من العمر وعاش في تركيا لمدة ست سنوات. أحمث يلماز! لطالما شعر بالفخر وهو ينطق هاتين الكلمتين. بتريث ووضوح وزهو وصوت مرتفع، يقول عندما يسأل عن اسمه: أحمث يلماز. إذ ينبغي أن يسمع الجميع ويعرف أنه أصبح تركيا فعلا، تركيا عن جدارة واستحقاق.



العائلة المعيرة للطاعه أحمث يلماز

لماذا

يريد الإنسان أن يصير شيئا آخر غير ما هو عليه في الواقع؟ تسأل وهو ينظر إلى وجهه في الزجاج اللامع لبوابة المطار الكبيرة. لم يسبق له أن شعر أن في رأسه طنجرة ضغط بدلا من دماغ حتى الآن. ماذا عن شعره المجعد وبشرته السمراء وسحنته الشمال إفريقية؟ لم يفكر في هذا الموضوع وهو متحمس للحصول على الجنسية التركية وتغيير اسمه من أحمد المنصوري إلى أحمث يلماز.

ركب سيارة أجرة متجها نحو بيته في أسكودار. هناك أشياء في الحياة لا يمكن تغييرها، مثل الماضي والكريات. يمكن للواحد أن يغير طريقة تفكيره وسيارته ومحل سكناه وأنفه ولون شعره، بل وحتى اسمه.. يستطيع الإنسان أن يغير كل شيء وأي شيء إلا ما وقع. وما وقع أن أحمد ولد في المغرب وليس في تركيا.

«من أي بلد أنت؟» قال سائق سيارة الأجرة الأحمول وهو يحدق فيه بعينين مبتسمتين في المرأة الأمامية الصغيرة. تطلع إلى الطريق عبر النافذة متظاهرا بعدم سماع أي شيء. لماذا يستمررون في النظر إليه بهذه الطريقة المستهزئة؟ لماذا يستمررون في التعامل معه كأجنبي غريب؟ لماذا يستمررون في التقوّه بكلمة «أبابانجي» كلما ركب سيارة أجرة أو ذهب إلى دائرة النفوس أو حتى إلى سوبرماركت؟ لماذا يتعامل معه صاحب البيت الذي يستأجره كما لو كان أجنبيا لا يعرف أي شيء عن هذا البلد ويحاول في كل مرة أن يحدده؟

إنه يتقن اللغة التركية ويتحدث بها بطلاقة. ثم إنه ليس أول شخص يحصل على الجنسية التركية ويغير اسمه. صديقه الفلستيني مصطفى أبو خضرة سبقه إلى ذلك وغير اسمه إلى مصطفى أوزدمير. زميله في العمل اللاجئ السوري تحول من محمد



أشيبية فاطمة الزهراء

كبرنا ولم تكبر أحلامنا!

قرأت هذا الصباح منشورا للدكتور سعيد خُبي قال فيه:

«في كل بيت مريض ودمعتان» وهو منشور يتناص تناصا جميلا مع الأغنية الشهيرة «لفرقة العاشقين الفلسطينية» والتي كبرنا مع كلماتها، ومبادئ نضالها، بل كبرنا مع أحلامنا عن الوطن الكبير والصغير، المنبثقة منها.

في كل بيت عرس ودمعتان
ميعادنا في القدس مهما نعانى
الوطن البعيد نحن فداه
من بكرم الشهيد يتبع خطاه

هي أغنية كعشرات الأغاني الملتزمة، كنا نسترقق السمع إليها في صمت الليل وبرودة الغرف الجامعية الصغيرة، خوفا من وشاية واش أو تلصص مارك. برودة لطالما ادفانها نقاشات مطولة، حول كلمة أو بيت شعري أو لحن، تقودك في نهاية المطاف إلى نقاش حول الذات والآخر بل حول العالم بأسره.

لن انسى أغاني مارسيل خليفة وقصائد درويش وسميح القاسم، كنا كنا نتغنى بقصائد مثل: أحمد العربي، منتصب القامة أمشي، جواز السفر..
ومن مصر: روائع أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام: بقرة حاحا، الخواجة الامريكاني، اصحي يا مصر..

أما من المغرب، فقد ظل صدى أغاني سعيد المغربي يتردد في الأعماق والأرجاء، يسأل بحرقة عن قيم تاهت في الزحام:

باراكا من الخوا الخاوي، مازال شمعي يكدي، المعطي..

وما زالت رائعة «البالة والفاس»، ترشح بالكثير من التوجع والأين والتضحيات، في زمن خفت فيه كل شيء، وتراجع فيه منسوب الأمل:

البالة والفاس

تجارة قهرت الناس

البالة والفاس

أخدم ماكاين ياس

البالة والفاس

كل كلمة بقطيع الرأس

الجوع هزك بوتفتاف

كيفاش يدير يفهمك الشاف

هو واصحابو مجمعين على

الضامة والكاس

النهار طالع مظهر الناس

ظهر هذاك وأنت وأنا والآخر

وكاع ردوننا بلاذة..

وقس على كل ما ذكرت، خالداً مجموعة «ناس الغيوان»:

نادي يانا، مهمومة، لبطانة التي جعلت منها صيحات لكاناوي عبد الرحمان باكو
صرخة موجعة مترددة في جدران الوطن والقلوب:

لا دوا يداوي،

حسبت عشرة وعشرة عرفتها شحال تساوي،

قرن لعشرين هذا،

عاشين عيشة الذبابة فالبطانة،

راه الفرق عظيم بين التفاحة والرمانة.. أش من فرق بينك نت، ونت ونت وانا..

هي ومضة عابرة، مغموس حرفها في فرح التذكر ووجعه على السواء.

هي وقفة قصيرة مع بعض الأغاني الراقية المعلمة المرعبة للفكر والروح والوجدان، المرتقبة بالذائفة من الانحدار إلى الانعقاد.

هي وقفة مع بعض الأغاني الملتزمة التي وسمت مسار جيل «معطوب» ما زال ينادى بجراحه ومطامحه عن السعاية ومازال يقاوم بما تبقى لديه من عزة نفس وأنفة كل أنواع الفساد.

إنها الذاكرة الجماعية الموغلة في الحياة كلما أوغلت في النسيان.

إنها ذاكرتي الغضة للامعة المرددة عند اشتداد ضيق الحفقات.

ستزهر يفينا!..!

وكانت هي مرآته التي يرى فيها نفسه بكل عيوبها وضعفها وخنوعها وغربتها، والمنظار الذي يري عبره العالم. التفت إلى صاحب البيت دون أن يستطيع إخفاء حيقه. كانت طنجرة الضغط داخل رأسه قد بدأت تصفر، ولم يعد أمامه وقت كثير قبل أن تحترق أعصابه.

وضع صاحب البيت سيجارة بين شفثيه البنفسجيتين الرفيعتين، وقال يعطرسه:

- جئت إلى هنا لنضع حدا لهذا الخلاف بالتي هي أحسن. ساعطيك مهلة شهرين لتجد بيتاً جديداً.

كان هذا الكلام يزيد من غضب أحمد. قال بتحد:

- لن أخرج من هذا المكان حتى تنتهي مدة العقد!

أشعل صاحب البيت سيجارته، وقال ببهود مستفز:

- لن أستطيع انتظار خمسة شهور إضافية. شهران كافيان لتجد لك شقة جديدة.

كان أحمد يكره المدخنين. بدأ يسعل، ليس من الدخان بل من الغضب الذي تصاعد من أذنيه.

صاح:

- ليس هناك أي سبب مقنع يجعلك تطردني من البيت بشكل غير قانوني...

قاطعه صاحب البيت مكشراً:

- السبب واضح ومقنع ولا يحتاج تفسيراً، لم أعد أريد أن أؤجر شقتي لعرب!

صاح أحمد محتجاً:

- لست عربياً. أنا مواطن تركي الآن، مثلك تماماً!

قال صاحب البيت:

- الجنسية لا تجعل منك تركيا. إما أن تكون تركيا بالولادة والدم أو لا تكون!

رد أحمد في احتياج وقد اقترب من وجهه أكثر:

- لن أخرج. لنرى ما في وسعك فعلة!

قال صاحب البيت بثقة:

- أنت لا تعرف ما بوسعي فعلة.

خرجت فاطمة من المطبخ بخطى حثيثة. ودون أن تجلس، قالت مبتسمة لتهدئة الأوضاع:

- سيد سردار، أرجو أن تسامحنا.. زوجي عصبي جداً كما تري. إنه يتصرف هكذا حتى معي.. أرجو أن تتفضل علينا وتزيد من المهلة..

فكماً تعلم، يصعب جداً العثور على شقة هذه الأيام في إسطنبول... الأسعار مرتفعة جداً... وسنحتاج مزيداً من الوقت...!

قاطعتها أحمد قائلاً بالدارجة المغربية:

- أنت ادخلي! أنا ساحل المشكلة مع هذا العنصري الأخرق!

في تلك اللحظة، نهض سردار، ورمى بعقب سيجارته في كأس الشاي بحدة. وعندما أدار ظهره للمغادرة، حدثت فاطمة في عيني زوجها بخوف غير مبرر، وبدأت يداها ترتعدان. صاحت بصوت مرتجف:

- سيد سردار! أرجو أن تسامحنا.. نعدك أننا سنخرج من هذه الشقة في أقرب وقت.

صفرت طنجرة الضغط داخل رأس أحمد بقوة. شعر بدوار شديد فقد معه القدرة على الكلام والحركة. لم يلتفت سردار إلى الورا، بل استمر في المشي حتى بلغ باب البيت. استجمع أحمد قواه ونهض وهو يرمق زوجته باحتقار ممزوج بغضب حاد. تلمس المنضدة على يمينه وأمسك تمثال سليمان القانوني. كان سردار يُغلق الباب خلفه حين هوى أحمد بالتمثال على رأس زوجته بقوة.

أصدرت فاطمة صوتاً يشبه العواء، قبل أن تسقط على الأرض مضرجة في دمائها.

إشارة المحرر:

نلتفت الانتباه إلى أن هذه القصة القصيرة، مترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وقد وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة ArabLit للقصة القصيرة المترجمة إلى لغة شكسبير، وستنشر بنفس اللغة في مارس القادم.

أيضاً، قالت بالحماس نفسه، ثم جلست إلى الطاولة قبالتها وناهت نظرتها المفتونة في الفراغ، بينما انعكس الضوء الأصفر الخافت للعرفة على وجهها المدور: «أحب تلك المرأة كثيراً، وأتمنى لو أصير مثلها في يوم من الأيام».

تطلع إليها بابتسامة جوفاء، ولم ينبس بكلمة. فتح هاتفه ودخل إلى فيسبوك ثم راح يُمزج المنشورات بأصبعه وهو يشرب الشاي. أما هي فقد ظلت على الوضعية نفسها، ممسكة كأس الشاي التي تشبه زهرة توليب، شاردة الذهن، كأنها تمثال لامرأة حاملة.

وفي اللحظة التي أعجب فيها بمنشور على فيسبوك يقول: «أول أذان في آيا صوفيا بعد تحويلها إلى مسجد، نتمنى أن يأخذ السلطان أردوغان على عاتقه تحرير المسجد الأقصى كما أعاد للمسلمين آيا صوفيا»، قالت فاطمة:

- علينا أن نبحث عن بيت. أمامنا مهلة شهر فقط للمغادرة!

صعدت الحرارة إلى وجهه مرة أخرى. كان صاحب البيت تركيا منعصبا ومستفزاً. تطلع إليه شزراً من رأسه إلى أخمص قدميه عندما التقاه أول مرة لتوقيع عقد الإيجار، بينما كانت أسنانه تلوك علكة برائحة النعناع القوية. قبل على مضض أن يؤجره الشقة تحت ذريعة كونه عربياً. لكن أحمد لم يكن عربياً فعلاً، ولا حتى زوجته، بل كانا قادمين من مدينة مغربية يتحدث معظم سكانها بالأمازيغية. لكن لم يكن من الممكن شرح ذلك لهذا التركي الأحمق الذي يقسم العالم بالنسبة له إلى ثلاثة أصناف فقط، ثلاث طبقات: الأوروبيون وهم الأعلى شأنًا في العالم على الإطلاق، والأتراك الذين يقلون عنهم شأنًا، ثم العرب الذي يوجدون في آخر قائمة الشعوب التي تستحق الاحترام والتقدير.

وإلا لماذا يهربون من أوطانهم ويلتصقون في أي مكان في العالم مثل البراغيث؟ سمع هذا الكلام ذات يوم من زميل تركي في مقر العمل. زميله التركي يشبه صاحب البيت إلى حد كبير. ليس في شكله وملامحه، بل في حقدّه على العرب وشعوره بالتفوق عليهم.

لكن ذلك كان قبل أن يحصل على الجنسية التركية. لماذا يرغب يطرده الآن، بينما هو تركي كامل المواطنة؟ بل إنه تخلى عن اسمه الحقيقي وهويته وتعلقه ببلده ليعامل بنفس المعاملة التي يحظى بها هؤلاء الناس في بلدهم.

يقول صاحب البيت الآن إنه غير رأيه، ولم يعد يريد استئجار بيته للعرب. فاطمة مرووبة من هذا القرار، والفزع واضح في عينيها، لكنها ليست حاقدة. فهي ما تزال متمسكة بهذا البلد، وبجملها في أن تحصل على الجنسية. ولم يعد يربطها ببلدها إلا الكسكس وطاجين اللحم بالرقوق.

قال أحمد بغضب وهو يضع كأس الشاي على الطاولة بعنف:

- لن أخرج من هذا البيت مهما كان الثمن، وليأت ليخرجني بالقوة!

ترأجت فاطمة إلى الورا في خوف، وأسندت ظهرها إلى الكرسي قبالة زوجها الغاضب، ثم تمنمت:

- هناك بيوت كثيرة في إسكودار، وأحياناً أخرى أجمل في إسطنبول. يمكننا أن نجد مكاناً آخر.

سكنت قليلاً، ثم قالت وهي تضحك ببلادة:

- ألا يقول المثل إن تغيير المنازل راحة؟

باعت كل محاولات فاطمة في تهدئة زوجها بالفشل الزريع. وفي الصباح، كان صاحب البيت قد جاء للتوصل إلى حل بخصوص الشقة. أعدت فاطمة الشاي، وابتسمت للضيف بنفس البلادة، وهي تضع الأكواب على الطاولة في غرفة الجلوس. عاملته كما لو كان ملكاً. وبقدر ما كانت ترفع رأسها مزهوة بنفسها حين تكون أمام مغربي، بقدر ما كان هذا الرأس نفسه ينحني حين تكون أمام تركي.

حتى ظهرها يتقوس بشكل عجيب كأنه يحمل صخرة لا مرئية. أحمد نفسه لم يكن يفهم قدرة زوجته العجيبة على التحول من شخص إلى آخر بهذه السرعة، وكان يتساءل باستمرار: هل يبدو هكذا حين يكون أمام تركي؟

تطلع إليها بسخط وهي تتوارى في المطبخ. كان في واقع الأمر ساحطاً على نفسه وعلى العالم.



ليث سعيد الرواجمة (١)

نسقية الكينونة وثقافتها الفاعلة

إن السؤال عن الكينونة ليس سؤالاً هيناً؛ فقد أرقه الفلاسفة بدءاً من أفلاطون (Plato) وأرسطو والبس (Aristotle)، وصولاً إلى إدموند هوسرل (Edmund Husserl)، وديكار (Descartes)، ومارتن هيدغر (Martin Heidegger)، وغيرهم. ومجمل الآراء كادت أن تجمع على أن (الكينونة) مفهوم يستعصي على كل محاولة تعريف، وليس به حاجة لأن يعرف؛ فكل امرئ يستعمله دوماً وهو يفهم ما يعني به في كل مرة (2)؛ أي أن (الكينونة) هي (شيء.. له أسماء).

سبق وأن تساءل هيدغر: «من أي كائن ينبغي أن يُستخلص معنى الكينونة، من أي كائن ينبغي لاستفتاح الكينونة أن يأخذ منطلقه؟ هل المنطلق هو أي كائن، أم إن الكائن معين أولية ما في بلورة مسألة الكينونة؟ أي منهما هو هذا الكائن النموذجي وبأي معنى له أولية؟» (3). إن مثل هذه الأسئلة تبين مدى تعقيد البحث في (الكينونة)، وعلاقتها بالمتافيزيقيا، وبالوجود الطبيعي الفيزيائي (القيومية) الذي يسأل عنه بسؤال (لماذا؟). وارتباط (الكينونة) بوجود مادي يمكن البحث فيه من وجهة نظر أنطولوجية وفينومولوجية ويسأل عنه بسؤال (من؟).

بمثابة نموذج نقدي أنثولوجي يعبر عن محاولة نقدية ثقافية تسعى لاستنتاج واستجواب الميتافيزيقيا في نص شعري مميز؛ بهدف الحفر في خفاياها، واختراق سكونها، وقراءة ما لم يقرأ بعد، وإحياء دور الفلسفة وعلاقتها بالنسقية بالأدب، وتوظيف الفلسفة في خدمة النقد وتطوير أدواته، واستراتيجياته، وإحياء جديد للرابطة التي جمعت بينهما بالرغم من عدم موت هذه الرابطة إلا في عيون النقاد التي أعماها وهج بصيرة المناهج النقدية وجمودها. هي قراءة نقدية ثقافية «بعيون مائلة» (5) حسب تعبير جاك دريدا (Jacques Derrida).

أولاً- كينونة القصيدة

استهلت قصيدة (شيء.. له أسماء) (6) مقطعها الأول بتقديم سباقاً نسقياً لولادة مكتملة، ولكن أي ولادة؟ ومن الذي ولد؟ وما هي كينونته؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها تتطلب قراءة القصيدة بأكملها لأكثر من مرة، والربط بين أنساق الخطاب الظاهرة والمضمرة؛ ففي النص أكثر من ولادة، وأكثر من كينونة، وكل منها خصائص تميزها عن غيرها، وهذا



قراءة ثقافية في قصيدة «شيء.. له أسماء»

للشاعرة المغربية مليكة العاصمي

التميز لم يجعلها بمعزل عن غيرها، بل جاءت منسجمة مع المقطع الموظفة فيه، ومنسقة مع الكينونات الأخرى في باقي مقاطع القصيدة:

في غسق الأقمار
ولدت
وكان الفجر
يطل على الأكوان
وصدر الليل
يشق قميصه نكداً

الجملة الأولى للقصيدة جملة اسمية تقدم فيها الخبر على المبتدأ وجوباً لأنه جاء شبه جملة ظرفية (زمانية)، وتقديم الخبر على المبتدأ حمل دلالات أهمية الخبر ومضمونه أكثر من المبتدأ، وكان الصوت الشعري مهتم بتحديد الوقت الذي تمت به الولادة أكثر من تحديد كينونة المولود، وهو ساعة انتهاء خسوف الأقمار وبداية نور الفجر في آخر الليل وأول الصباح. فلحظة الولادة جاءت في نقطة فاصلة بين زمنين متناقضين لا يمكن اجتماعهما في آن، وهما زمن (الظلام)، وزمن (النور). ونسقية

الزمان وصراعه هي التي حددت دلالة كل منهما؛ فزمن الظلام كان عارضاً ومفتعلاً (خسوف)، بينما زمن النور جاء زمناً طبيعياً (الفجر)، والصراع بين العارض والطبيعي يحيل إلى الدلالات النسقية للظلام المرتبط بالجهل، والنور الحامل لمضامين (المعرفة)، وهو ما يفوق مباشرة إلى البحث في كينونة المولود. إن البؤرة التي يمكن من خلالها الولوج إلى كينونة المولود المبهمة هي موقف (الليل) و(الفجر) من فعل الولادة والمولود؛ فنجد أن نور الفجر طل على الأكوان، ودلالة (الطل) مرتبطة بالخير والفرح والسرور. بينما نجد أن الليل قد شق قميصه نكداً من هذه الولادة. فالمولود شيئاً يجابه ويواجه الظلام وكل دلالاته ومضامينه وكينوناته. فهل من الممكن أن يكون المولود شيئاً طبيعياً؛ الإجابة عن هذا السؤال تكمن في مفتاح مفردتي (أقمار) و(أكوان)؛ فالمولود شيء متكرر، ومستمر؟ وهنا نعود إلى الاستمرارية التي تقيدها الجملة الاسمية في بداية القصيدة- يحدث في أكثر من زمان (الأقمار). وفي أكثر من مكان (أكوان)، ولا تنطبق هذه المواصفات على مخلوق طبيعي تتم ولادته بيولوجياً من أب وأم طبيعيين، ولكنها تنطبق على (القصيدة) وظروف كتابتها وتأليفها؛ فكل ما سبق ذكره جاء على شكل مقدمات تطمح إلى تحديد كينونة القصيدة، والظروف التي ولدت فيها، والخطاب الشعري الذي تحمله، وهو خطاب يجابه ظلمة الجهل، وينشق من نور المعرفة. لتبدأ القصيدة بعد ذلك بتقديم خطابها بشكل مباشر في مقطعها الثاني.

ثانياً- من الكينونة إلى القيومية

تعالج القصيدة في مقطعها الثاني ظاهرة علمية إنسانية تتمثل في الخصب والنماء أو (الأيروسية والإيرونيكية)، وتأتي هذه المعالجة لتبيان وتعرية مدى هامشية الإنسان وفقه وموقعه في (أرض الرب)؛ فحين يقترب الإنسان من الرب تتم مكافاته بالخصب: (فغنت، في الأرحام، عصافير الجنة). ويكون بذلك قد ضمن (القيومية) عبر الخلود: (مال الغصن الخالد)؛ أي أن الكينونة (الإنسان) تمتلك فاعلية مستمرة تتمثل في توارث الأحيال وتلاحقها، وهذه الفاعلية هي التي تمنح صفة القيومية الخالدة.

لقد بدأت القصيدة بتقديم خطابها المباشر عبر هذا المقطع، وهو مقطع مؤسس لكينونة الإنسان وقيومته، لتبدأ بعد ذلك القصيدة في مقاطعها اللاحقة بالتوسع. فبناء على فرضية جوكوفسكي (Zhukowski) وششكوف (Shshklov) (7) (الملخصة في المعادلة التالية: [النص = موضوع النص + توسيع موضوع النص]، نجد أنفسنا أمام مصطلح (التوسع) الذي يقصد به أن المبدع ينطلق عند تشكيل النص من موضوع معين يكون قاعدة للتوسع بها عبر صياغتها بطرق متعددة يتوالد عنها مجموعة من القضايا، وتتركب هذه القضايا في نسقيات مضمرة لتشكل نصوصاً صغرى ذات موضوعات فرعية، فتلتحم هذه النصوص في قضية كبرى ذات بنية مميزة لتوصل خطاباً في سياق تاريخي واجتماعي يعيشه صاحب الخطاب والمتلقي يخص انتماء الأثنين إلى جنس أو كينونة واحدة (الإنسان)، يمارس عقوقه ضد نفسه ضمن سياق يهدد بالفناء والضياع في ظلام الجهل والتخلف.

ثالثاً: من الكينونة إلى الديمومة

ينطلق مقطع القصيدة الثالث من فكرة أن الموجود البشري هو حقيقة منفتحة على العالم المادي، وليس حقيقة منفتحة على الميتافيزيقيا؛ فبعد أن حددت القصيدة كينونة الخصب والنماء في الأرحام (القيومية)، أخذت بالتوسع لتسلط الضوء على كينونة (المولود) الجديد في فضاءاته الميتافيزيقية، وعلاقته بالخالق، والبحث عن حقيقة (الديمومة) وفعاليتها التي تخفي في أنساقها المضمرة فكرة (العدم الموجود). فحدد النص الشعري (يوم الميلاد)، ولكن ميلاد ماذا؟ إنها لحظة ميلاد الحقيقة التي (صعقت) من كم الأوهام الثاوية في المعنى

الوجوداني المنطوي على نفسه في مظاهر عالمية العالم المادي، هذا المعنى الهش والمفرغ من الاستماع لـ (صوت الرب) الذي أخذ يهمس في أذن المولود الجديد:

يا عبد الأرض
سر نحو البركة والماء
ونحو الزرقعة في عين العنقاء
تجد الإنسان ينوء بعبد الأرض
فلا تحزن
في يدك اليمنى
سحب
في يدك اليسرى
تريه
لا تبخل بالرش
فإن الأرض بوار

لماذا ارتبط الخلاص بكينونة الأنثى؟ الإجابة عن هذا السؤال وغيره يكمن في مفتاح (الصلاة) ودلالاتها النفسية والسياقية وثقافتها المضمر، فقد تكررت في هذا المقطع ثلاث مرات؛ فالصلاة هي صلة، أي وقوف الهامش (الإنسان) بعنبة أرض الرب، وهذا الوقوف يتسبب بالنعم من خصب ونماء في الأرحام، مما يعني الخلود والديمومة والقيمومة، والحمل مرتبط بالأنثى فهي الأم، وهي القادرة على استيعاب كينونة الحقيقة المولودة من نور المعرفة التي خاطبها الرب في المقطع الثالث حين وجهها إلى إحياء الأرض بعد بوارها. فمن خلال مفتاح (الصلاة) تم الربط بين جميع الكينونات حسب فعاليتها بالرغم من اختلافها واستقلالها وانفصالها.

خامساً- كينونة الأنوثة في مجابهة الفحولة

يتحوّل مقطع القصيدة الخامس -وهو



جاء خطاب الرب منقولاً عبر صوت (المولود الجديد)، فينتقل هذا النص من معاني كينونة الأشخاص في الأرحام إلى معاني كينونة الأشياء، فجاء الخطاب من أعلى (الرب) إلى أسفل (المولود الجديد)، وكينونة هذا المولود (الذي هو شيء) ليست بشرية، وإنما معنوية فكرية، لأن المولود ليس بشراً وإنما فكرة قوامها (الحقيقة)، ودليل ذلك ما جاء في النص: (تجد الإنسان)؛ أي أن كينونة هذا المولود ليست إنسانية، وإنما أستمولوجية تتضارب فيها صنوف المعرفة بين المادة الوجودية، والبياناتية والهيمنوطيقية. والخطاب الرباني للمولود الجديد يؤكد على فكرة الانبعاث (العنقاء) بالرغم من الظروف المؤلمة والمأساوية التي يعيش في خضمها الإنسان، وهذا الانبعاث لا يتحقق إلا إذا سار عبر هذه الكينونة الفاعلة نحو (بركة) المعرفة، (ماء) الحقيقة، وبعد إيمانه بالنعم والقدرات التي يمتلكها، ومثل هذه الأمور لا تتحقق للإنسان إلا عبر امتلاكه لسلاح (المولود الجديد) فيدرك أن الرب جعل في يده اليمنى سحاً، وفي يده اليسرى تربة فلا يبخل بالرش لأن الأرض بوار بالإنسان الواعي المثقف الذي يميز بين الحق والباطل بالفطرة دون هيمنة عليه باسم الرب أو الدين أو الثقافة أو المجتمع أو السياسة. وتكمن نسقية (الديمومة) في انقطاع وجود كينونة المولود الجديد، وافتقار الإنسان له ولتوجهاته، فكانت الكينونة غائبة أتياً، ولكنها حاضرة على مر التاريخ وغير متبصر بها، فهي أصل لا غنى عنه.

رابعاً- العناية الربانية بالكينونة الأنثوية

تطورت نسقية الكينونة في المقطع الرابع من القصيدة، وأصبحت أكثر فعالية من المقاطع السابقة؛ فقد حملت إشارات إحدالة وصورية حول تعيينات أساسية للكائن (الشيء) الذي هو (أنا) المتكلم أو (أنا) الشاعرة، فالصوت منطلق من (الذات) ويتعد عن الكينونات في مقاطع القصيدة السابقة، وقد نظر إليها بشكل غير مباشر- على أنها غيرية متعددة، ولا تمتلك الطابع النفسي الكامن في الجوهر الإنساني. فالكينونة في هذا المقطع هي شبيبة الشخص، وموضوعية الوعي، واجتماع الشبيبة والموضوعية يتسبب بإيجاد الجوهرانية وهي الخط الأستولوجي الذي يساعد في تعيين الكائن، ويجب عن سؤال (من؟):

كلمني الرب
غداً

الأغصان بكت من فرط الحزن
ومادتها بالدنيا الأثام؛
(صل يا بنت النسمة والأنواء
صلاتك برد جحيم الويل
صلاتك كشف للغممة والأحزان بهذا الكون))

إن ضمير المتكلم في هذا المقطع يعود إلى كينونة الشاعرة (مليكة العاصمي) التي تسلمت إلى بنية القصيدة، ونسقيتها المضمر؛ فالسياقات الثورية المعروفة في حياتها قد انعكست عبر منطقة لأوعي النص (الميتانص) (8) في هذا المقطع الذي استحضرت - مجازاً- صوت الرب في وقت ما بين الفجر وطلوع الشمس (غداً)، ولنلمس أن هذا الوقت يتشابه مع وقت (كينونة القصيدة) في المقطع الأول (ما بين الفجر والليل)، مما يعني التشابه في جوهرانية الوقت ووظيفة الكينونة بالرغم من اختلاف الكينونات وانفصالها؛ فكينونة القصيدة تحارب الظلام (الجهل)، وكينونة الأنثى (أنا الشاعرة) جاءت لتؤدي نفس الوظيفة، وحظت بعناية ربانية حين كلمها مجازاً، وهذه العناية تلمح إلى منحها النور (المعرفة) لتحابه الآثام التي مادتها بالدنيا، وتجعل صلاتها (برد جحيم الويل)، و(كشف للغممة والأحزان بهذا الكون). وهنا تظهر تساؤلات جديدة من أبرزها:

الخارج عن جنسها الجندي (ذكر X أنثى). وسعت القصيدة في هذا المقطع جاهدة إلى إبراز زاوية نظر (تفسير) رؤية الكينونة الأنثوية لنفسها، فرأت أنها تعيش حياة وأقعية مبتذلة (وجود غير أصيل) بسبب فحولة كينونة الآخر التي جعلتها مضطهدة ومهمشة ومقيدة، ومحرومة من إقامة صلاتها بحرية، فالكينونة الأنثوية مهمومة وتحمل عبء وجودها، وتعيش بقلق. كما أن الكينونة الأنثوية تراقب نفسها وتراقب فحولة الآخر القمعية، تلك الفحولة التي جعلت من الدين (شيء.. له أسماء)، وجعلت من الكينونة الأنثوية (شيء.. له أسماء)، وجعلت من كينونة الفحولة الذاتية والوجودانية الواقعية (شيء.. له أسماء)، وجعلت من الكون أو العالم (شيء.. له أسماء). فالعلاقة بين كينونة (الأنا/ الأنثوية) و(الآخر/ الفحولة) علاقة قوامها الصراع والإقصاء وليس التكامل والنماء. والقلق ليس تجاه معرفة كينونة الذات وحقيقة وجودها، وإنما من محو هذه الكينونة وطمسها من الآخر.

خاتمة هذه القراءة وإعلان ولادة قراءات أخرى

لقد جاءت هذه القصيدة لتعري، وتفكك، وتقوض بعض أشكال الإنحطاط الإنساني عبر نسقيات نصوص غائبة، وسرديات مهمشة تنبهه إلى سر الخلود الحقيقي بطريقة غير مباشرة؛ فالإنسان حين فقد كينونته الوجودانية وجوهرانيتها الواقعية، وضاعت بوصلة اتصاله بالمتأخرين حين قدس العقل (اللوعوس) وقطع الاتصال مع كل أشكال (الميتوس)؛ كانت النتيجة فقدان وجوده الأصيل، وأصبح عدماً موجوداً لا قيمة له، لذلك جاء خطاب القصيدة ليركز على طرف مهمش مقضى (كينونة الإنسان/ كينونة العالم)، فتحوّلت مركزية الخطاب الشعري (داخل النص) إلى معاني مركزية الوجود الإنساني الواقعي (خارج النص). كما حضرت نسقيات مضمر فاعلة في النص قد عالجت قضايا إنسانية باختلاف العرق واللون والدين والثقافة والجنس- تسهم بإيجاد سرديات نقية جديدة غير مالوفة بين الأبروسية (مشاعر الحب)، والإيروتيكية (مشاعر الحنس)؛ فهذه السرديات دمجت بين الذكر والأنثى بوصفهما (إنساناً/ كينونة واحدة) بحملان داخلهما بذرة الحب. وتجدر الإشارة إلى أن هذه القراءة -بتطبعة الحال- غير نهائية، ولا تبحث عن مقصدية النص، بل تنظر إلى نفسها أنها غير صحيحة، وبحاجة لقراءات جديدة تهدمها وتعيد بناؤها من جديد.

المراجع:

- العاصمي، مليكة، (2006م)، ديوان (شيء.. له أسماء)، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء-المغرب.
- هاينه، فولفانج، وفيهفجر، ديتز، (1999م)، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، ط1، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود، السعودية.
- هيدغر، مارتن، (2012م)، الكينونة والزمان، ترجمة وتقديم: فتحى المسكيني، مراجعة: إسماعيل المصدق، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان.
- Jacques Derrida, Marges de la philosophie, Paris, - Minuit, 1972.

هوامش:

- (1) باحث يدرس مرحلة دكتوراه اللغة العربية وآدابها- الأدب والنقد الحديث، في الجامعة الهاشمية- مدينة الزرقاء/ الأردن.
- (2) انظر: هيدغر، مارتن، (2012م)، الكينونة والزمان، ترجمة وتقديم وتعليق: فتحى المسكيني، مراجعة: إسماعيل المصدق، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ص50
- (3) المرجع السابق، ص56
- (4) انظر: هيدغر، مارتن، (2012م)، الكينونة والزمان، مرجع سابق، ص51-52
- (5) Jacques Derrida, Marges de la philosophie, Paris, - Minuit, 1972
- (6) العاصمي، مليكة، (2006م)، ديوان (شيء.. له أسماء)، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء-المغرب، ص24
- (7) انظر: هاينه، فولفانج، وفيهفجر، ديتز، (1999م)، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، ط1، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود، السعودية، ص23-24
- (8) إن حضور هذه الكينونة بهذه الطريقة ليس أمراً سلبياً، وإنما أحد أشكال تأثر النص بالثقافة الموسوعية والأرشيفية المحيطة به، تلك الثقافة التي أنجبته وتسببت في ظهوره.

مقطعها الأخير- من نسقيات كينونة المتأخرين، إلى تقديم معاني صورية وجودانية لنسقيات الوعي الإنساني الكامن في الكينونة الواقعية، وهي خاتمة تعري دلالة الكينونة الأساسية والإطارية المهيم عليها من غواية (الدين)، والفهم الخاطئ (الجهل/ الظلام/ البوار) المتلبس في كينونة الفحولة التي تعادي كينونة الأنوثة (المعرفة/ النور/ الخصب) وتسعى الأولى جاهدة بأقوى ما يمكن لتحويل الأخيرة إلى (لا يكون هذا الكائن!). فالأنثوية فهمت أوامر الرب، وامتثلت لها:

«صليت
ولم ينكشف الغم
ولم تنزل رحمته الواسعة الأرجاء
على هذا الكون المنكود»
وما سبب ذلك؟
«ما زلت أصارع من يختطفون الحراب
إذا رميت أصلي
ويقيمون الحراس بباب المسجد»
وما نتيجة ذلك؟
«لم يتطهر هذا الكون بصلاواتي...!»
ما زلت أصلي...»

إن أنانية الإنسان، ورجسيته السلبية قد تسببت في نسيان كينونته واستبدالها بصراع وجوداني قوامه (الأنا والآخر)، وقد صور الخطاب الشعري هذه الجدلية من خلال التمثيل النموذجي عبر اختيار الكينونة وانغلاقها على نفسها، ورفضها للآخر



غيتة الخياط

الرسالة الثالثة



ترجمة: مراد الخطيبي

ص

صديقي «العزیز»
تعتبر المزدوجتين حول كلمة «العزیز» بمثابة إرساء لمسافة، وفي الآن نفسه، يمكن اعتبارها بمثابة مطالبة بليغة لقيمة وجود صديق حقيقي... في الواقع، الصداقة هي أكثر أشكال التحاب إخلاصاً وأكثرها حياة. تمكنت صداقات مشهورة من عبور حيوات العديد من الشخصيات التي تعيد باستمرار التركيز على المعاني الحقيقية لمسار العالم والأشياء: من أعماق القرون ابتساماً مونتین Montaigne ولا بويسيه La Boétie على هذه الصداقة الأسطورية التي ساعدتهم كثيراً على العيش أو العيش بشكل أفضل.

«إن الصديق الحقيقي لشيء لذيق!»، كتبها مونتین Montaigne وتابع بالقول في جملة بديعة: «إذا تم الضغط علي لأقول لماذا أحببت، سأشعر بأنه لا يمكن التعبير عن ذلك إلا عبر اقتراح الإجابة التالية: لأنه كان هو، لأنه كان أنا».

نحن لسنا بعيدين عن الحب و عن التحاب لأننا بطبيعة الحال لا نستطيع أن نحب الجميع ولا يمكن للجميع أن يحبنا، للأسف! أن تكون ناضجاً أو بالغاً يفترض منك التنازل عن السحر المتمثل في كونك محبوب من لدن الجميع، وهي حالة عابرة ورائعة للطفل، الذي لكي ينمو، يجب أن يعترف بأن الحب هو أقل شيء يتم تقاسمه في الوجود.

بأنانية سابقى في خضم هذه الرسالة المتعلقة بفكرة الصداقة المتعبة والغنية، صداقة أبدية بيني وبينك لأن الصداقة رهان جميل نحو المستقبل. يجب أن أقتبس فكرة لمونتسكيو لكن السيد لا يريد la brède كان بالتأكيد رجلاً صارماً وكثيراً.

إنها قطيعة، أقدمها لك على أية حال للتأمل في كلمات هذا الأرسطراطي الكبير: «الصداقة هي عقد نلتزم بمقتضاه بتقديم خدمات صغيرة لشخص ما، حتى يقدم لنا بالمقابل خدمات عظيمة».

هذه الجملة الفظيعة تحوي ميزة تتمثل في طرح سؤال لا مفر منه حول التعامل مع جميع أشكال الحب، بما في ذلك التحاب والصداقة، تأخذ وتمنح، تلك هي المشاركة الظالمة، في كثير من الأحيان، للعلاقات العاطفية بين الكائنات. وميزة هذا الحب العذري القيم هو أنه مضطر إلى تجنب مواجهة ما يعتبر أكثر فظاظة في العطاء والأخذ. لا أتذكر كلمة تعني تلك المبادرة الأخرى التي تنبني على القبول الهادئ بتدفق أو ببساطة لما يمنح لنا أو يقدم إلينا.

لن أتكهن في تحديد الفرق بين الهبة والهدية، هذا العطاء الذي يمكننا أن نسميه أيضاً هبة أو هدية، (ألى تسأل الموسس عن هديتها الصغيرة؟). حول الصداقة و الموسس الشهيرة لا أستطيع التقدم دون ذكر نينون دي لينكلوس Ninon de Lenclos التي كانت عاشقة كبيرة جداً، أو بالأحرى «محببة»

رائعة بحيث أن حياتها، حياتها الطويلة جداً في وقت لم نكن نعيش إلى غاية سن متأخرة - تسعين سنة! بنيت على الصداقة أكثر من الحب الذي يبدو أنه يتم احتقاره.

« كان لدي عشاق. لكن حقيقتهم كانت خادعة. كنت أعرف تماماً كيف أحترقهم. كنت مقتنعة جداً أنه إذا كان بالإمكان أن أقدره بجانب الروح والسلوك يندرج لسبب ما ضمن الأسباب التي جعلتهم يحبونني، فلم يكن الأمر كذلك. لأنه كان لي وجه وكانت لديهم رغبة. لذلك لم يحصلوا إلا على المركز الثاني في قلبي. لقد احتفظت أصدقائي دائماً بالمركز الأول. لقد حافظت دائماً من أجل الصداقة بالفروق والوفاء والاحترام حتى الذي يستحقه شعور نبيل جداً جدير بشغل روح عالية.

باختصار، لم أتمكن مطلقاً من الاحتراز ضد قلوب لعب الحب فيها الدور الأساسي. هذا الضعف ازدهام في عيني؛ كنت أنظر إليهم وهم غير قادرين على الارتقاء إلى مشاعر التقدير الصادق لامرأة كانوا يرغبون فيها.»

نص مقلق للغاية لامرأة عاشت بين سنتي 1616 و 1706، وهو يكشف لنا عن شرعية الحب العذري؛ لا تفسد إلا الأشياء التي يجب

لغالك «التحاب»، حيث يكون بروز الحب العفيف محسوساً، حسب ما تصفه على مستوى الفكر والقلب!

بسبب شغفي بهذا النوع من الحب، تساءلت لفترة طويلة إذا لم يكن العرب هم الذين تخيلوا هذا النوع من التحاب، وهم مرتبطون بوضع حضور الآخر الحقيقي على مسافة بعيدة... مفهوم محب للعذرية وللمشاعر السامية والقوية التي ترفضها في الحب العفيف، كل هذا «حاضر» بالفعل، لكنه يزدهي بالشغف، و بضمن كونك محبوب، وبالسعي وراء مهابة الآخر التي هي الجزء الإلهي من الأنا. هل يعني هذا الحب العفيف أن أشكال الحب الأخرى مجردة من العذرية؟، إلى جانب ذلك، ماذا كان معنى العذرية في عصر تروفير وتروبادور والشادين التائهين في حب الأسطورة؟

أنا أعارض، بصفتي عربية، هذا الحب الذي يسمى عفيفاً والذي ينعت بسوء الأخلاق حال وصوله إلى العالم الغربي إما عن طريق الشرق عند عودة الصليبيين أو عن طريق الغرب من خلال إسبانيا المسلمة.

أنتقل الآن إلى مجنون، إلى جميل وكثير وما زلت أسمع، وهي قادمة من رياح الصحراء الساخنة، رسائل الحب المحببة إلى ليلى وبثينة وعزة. كانوا ولهين بقوة وبعنف، وكانوا في حالة شغب جهنمي من العاطفة التي لا تقهر لأنهم يبهون عن أنفسهم - أو كانوا ممنوعين - لتحقيق ذلك داخل الحرق الجحيمي للحواس.

«المنفى الذي يفصلنا لم يتحمل النسيان، ولم يتسبب طول الليالي في نشوء الكراهية».

«كنت أخشى أن ألقى الموت بشكل غير متوقع في يوم من الأيام، عندما كانت هذه الحاجة بداخلي تشدني إليك».

هكذا يخاطب الشاعر الرحلي جميل من قبيلة بني عذرة، ، بثينة وهو يحترق من الحب. ولكن ربما هل أتى لم أفهم جيداً هل هذا الحاجز (الروبيكون) بين الشعور والنقوش على الجسد ينبغي عبوره أم لا؟

ومع ذلك، داخل هذه الأحمال من المعاناة التي لا تقهر، فإن الفكرة القائلة بضرورة إنشاد الألم فكرة لطيفة للغاية. وهذه المعاناة التي تدوم إلى ما بعد الأجيال هي في الواقع ما يجعل إنسانيتنا: فكرة مثيرة لمعرفة أن أجدادي منغمسون في مثل هذه المحبة في عشق مستحيل يجعلني أكثر تكبراً بسبب إغراء هذه العلاقات الأثرية وحتى النبيلة بين الرجال والنساء.

وبالتالي فإن حضارتي ليست أبداً ثقافة رقص البطن والملاعة المدنسة في ليلة الزفاف، ولا تفاهة مسلسلات الحب التلفزيونية الشعبية حيث الخادما تعبن وتتخيلن أنفسهن في إليزيه الحب.

إنها حضارة لغة تحتوي على ستين كلمة للتعبير عن الحب وعن فروقه اللانهائية بدقة. لكن الأمر يحتاج الآن إلى المنفى من أجل أن يستطيع الفنان التأه الأبتكار والإبداع وهو يجد في المعاناة أصول و الأم الأشياء المفقودة والأجداد والجذور.

رسم ناصر خمير على ملابس مبهرجة مدهشة أسماء الحب وبالتالي كشف رؤية الخط العربي وقد أصبح ألواناً.

لقد جعل من «طوق الحمام» هذه الحلقة «المفقودة» من الحمامة، وهو فيلم ذو جماليات كثيفة للغاية



**الرسالة مأخوذة من المؤلف «مراسلة مفتوحة
Correspondance ouverte» للكاتبين عبد
الكبير الخطيبي وغيتة الخياط والذي صدر عن
منشورات مرسوم سنة 2005، ص.ص. 11-15. كتبت
الرسائل التي يضمها الكتاب في الفترة الممتدة من
دجنبر 1995 إلى أكتوبر 1999.**

أن تواجه الواقع. طالما بقينا على الضفاف، وسط الأوهام، داخل الأشياء الغير مادية، فإن لدينا كل الفرص لعدم التعرض للأذى وإيذاء الآخرين. لا تلمس لأن الأمر سيكون مؤلماً، لا تحضن، فقد تخنق، لا تمسك بما أن ذلك قد يعتبر شروعا في الاغتصاب، وهذا هو القانون الحتمي للحب الألفاطوني أو العذري أو العفيف. لقد تاهبت بحماسة



ترجمة: عبد السلام مصباح

قصائد هايكو للشاعرة الإسبانية Verónica Calvo - فيرونیکا كالفو

بيرونیکا كالفو Verónica Calvo، شاعرة إسبانية، من مواليد فبراير 1966. قارئة وعاشقة للفنون وخاصة السينما والموسيقى، درست الفن الدرامي، وتحليل النص الأدبي، والنص المسرحي، وتقنيات السينما والتلفزة، وتقنيات صوت الممثل، وعلاج النطق، بدأت الكتابة منذ الثانية عشرة، فكتبت الشعر والقصة القصيرة، ولكن سرعان ما خاضت في أنواع أدبية أخرى، ومن ضمنها شعر «الهايكو».

أول إصدار لها «الذوات الصغيرة»، وهو عمل من مائة قصيدة قصيرة... ديوان أغلب نصوصه تصبُّ في تيمات: الحب والوحدة والألم، والغياب.. كدليل على نشاطها الداخلي، إلى جانب صور النقطة عين فنانة، أما ثاني ديوان لها فحمل عنوان «بيانات».

وفيما يلي نماذج من الهايكو الإسباني، للشاعرة الإسبانية فيرونیکا كالفو - Verónica Calvo

كان يُطْفئُ بالأمل عَطشَ الحقل.	ليس له بما يَمَسُّكَ.	في الحقل ضباب خلى فوق الزهور قطراته الباردة.
فزاعة تبدو وبشريا حين تمطر.	كل جبل يقبل بلباقة زرقة السماء.	داخل كتاب رائجة الكامبيليا وردة يابسة.
خُقول قاحلة تحلم في غشت هذا بقبالات المطر.	الجبل العظيم شاهد القرون في صمته.	ياسمين معطر أنت تشرب الليلة من عيب عذب.
أطلع إلى السماء أشعر أنني خالدة في لانهايتها.	هناك سماء حيث الحب يستر مداعبنا.	مجة لزهره جميلة تقبل فراشة.
حبيبي بشرك تكسو بشرتي ببريق الحب.	ذاك المطر	الوردة البيضاء لا يغلو جمالها من الأشواك.
بحر عميق أطلق في صحبه كل غضبه.		أزهار التوليب مع حضورها تهدي فرحا.
قلب الغاية يخفي أسراراً في نبضاته.		باقة الليلك تغزو خدقاتي بضبتك.
مخارطة بحر تعرف أسراراً لكنها صامته.		تظهر ريشة وتشق بين الأزهار طريقاً.
أطلع إلى عينيك صفاء وهدهد ينفذان إلى روحك.		إنه سر تحت تلك الصفاقة. ينبوس العاشقان
زهرة يعسوب وضدع يمارسان حياتهما في بركة.		أراقب شجرة منجذرة في صخرة تقاوم موجة.
سماء مرصعة بالنجوم تنهيدتان تحت رداء.		غراب فضلة رسول للأرواح غامض.
انظر أي قمر يدعونا للهدوء خذ بيدي.		خلف نافذتي تسجع جمامتان أذكرك حيك.
على جسدي تستريح نظرتك تكتب أشعرا.		طائر عبور مصيبره ما زال طليقاً



بتجاهل الرسالة الحقيقية لابن حزم في أطروحته التي أصفها بأنها خارقة على جميع أشكال الحب. خمير فقد وطنه الأصلي، وخسرنا نحن المبهز فينا. في الماضي، كنا أسبانيا وسيدات، واليوم معوزين ومتسولات. وأود الآن استعادة الحمل المدهشة لابن حزم المنتهي للقرن الثاني عشر لأنه لا يمكن إعادة كتابتها بشكل أفضل. لذلك فتاريخنا دوري ودائري!!!

وأود أن أخبرك بنفس المرثاة عن كراهيتنا وسخطنا على بعضنا البعض. وأستعيد نهاية نصك ونص ابن حزم ولدي شعور بأن كل شيء ليس هباءً، وأنا نحمل في داخلنا قلباً متجدداً لأنني، باعتباري امرأة وعربية، يمكنني الحوار. أو بالأحرى الحوار الثلاثي، معك أنت يا معاصري والأندلسي الرائع، سيدنا، نحن الاثنين اللذان يتظاهران بالبحث في التحاب والحب والصدقة. إن الرغبة المشتركة بيننا نحن الثلاثة والمتمثلة في إعادة التفكير في الحب ليست سوى المحاولة النهائية لجذب شعبنا نحو عذوبة، وصفاء الخلق والقدرة الأخرى التي نسيها اليوم. ثم كذلك تجنبيه المخاطر التي كثيراً ما واجهها.

«أنت تعلم حقاً أن عقلي متعكر وروحي مكسورة بسبب الوضع الذي نوجد فيه: البعد عن بيوتنا، والنزوح بعيداً عن بلدنا الأصلي، ونوائب ومصائب الزمن، والشعاع التي تتسبب فيها السلطة، وتقلب مواقف أصدقائي، الظروف السيئة، تغيير الأيام، اختفاء الرفاهية، فقدان الثروة المكتسبة ذاتياً والموروثة من الأسلاف، إلغاء الموارد الواردة من الأبناء والأجداد، وضع الأجنبي في بلدنا، اندثار الممتلكات والنقود، والقلق في حماية الأقرباء والأطفال، واليأس من العودة إلى أصل عائلتنا، ومحاربة المصير والأحداث التي لا يزال القدر يحتفظ لنا بها.»

تذكرنا كلمات الوجود المذهلة هذه بالحاجة الملحة لتجريب خطوات ومواقف أخرى؛ أنت تتحدث بحكمة عن تلك الفضاضات التي تمنعنا من التقدم بالمكشوف، من جرأة الحصول على آثار الموت، من التظاهر بـ«العيش، الحب، الموت بتصالح مع الجميع»، يا لها من صيغة! ولكن في استنتاجاتك توجد بالفعل الخطوط العريضة للحلول، والطريق الذي يجب اتباعه، والمستقبل المشرق. علينا فقط أن نستمتع من جديد إلى الشعراء والحكماء والسحرة. أمل أن نكون أنت وأنا قادرين على أن نبين للأخرين على الأقل أثراً دقيقاً، طريق رائعا عبر القرون من خلال الاستماع إلى امرؤ القيس وهو يتحدث عن النساء؛ إذا قامتنا تضيوع المسبك منهنما نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل لدي انطباع بانني لم أكن قادرة على تصور كل شيء في هذه التشعبات المنعطفة بمنة ويسرة:

ربما سوف تساعدي بإعطاء معنى لهذه الرسالة الثالثة...

أمل أن أحد كتابك ذات صباح أو في نهاية يوم شاق بشكل خاص،
الدار البيضاء، 1-29-1996

ملاحظة: كنت قد حدثتني عن «الحدائق السبعة»: أمل أن أتوصل برأيك في القصص الأكثر غموضاً وفضاعة...



سعاد المدني

الرواية العائلية

في رواية «الخالة أم هاني»

للكاتبة المغربية ربيعة ربحان

تؤنسها منذ صغرها عن طريق المبيت في منزل والديها مرة ومنزل الخالة مرات، تلبية للوصية التي تلقته أمها لالة نعيمة من جدتها لأنها بعد ترك الخالة وحيدة، قصتها مع أزواجها الخمس وبسبب طلاقها ونظرة الأهل لها. فهل تعبر ربيعة ربحان في روايتها الخالة أم هاني إلى الحياة النفسية للشخصية؟ وهل تعيد أم هاني بناء عالمها الأصلي بعالم عائلي آخر جديد تحب الانتساب إليه أم ترضخ لعالمها العائلي الواقعي؟ وهل تحررت الذات في الرواية من عالمها الأصلي أم أنها ذات منقسمة بين عالمين؟

الفقد تظل توجع، ولم تستطع الخالة أبدا أن تهزمها أو تنتصر عليها، حتى بعد هذا العمر» (8).

امتزج الحزن بالخالة منذ الصغر وخالها الحظ في عيش حياة عائلية تترنوي فيها من حنان الأم وأمان الأب ونعمة الإخوة، فوجدت نفسها ميتورة الأحاسيس يلفها الفراغ وتنقض عليها كلمات العائلة الجارحة من كل صوب، لتختار الإنزواء والابتعاد عن سهام عباراتهم المسمومة «أمرأة مشرفة على الخمانين من عمرها، ولا زالت تستجمع نفسها في لحظة كتابة، وتترنوي لتنتخب وتبعث على النكد» (9).

تلقت أم هاني بعد وفاة والديها والإخوة الرعاية الفائقة من الجدة التي احتوتها ووعضتها جزءا من الحنان والاهتمام الذي فقدته «حظيت منها بضمة معتبرة، وقبلات حانية، وتريبينات رقيقة امتدت من رأسي إلى كتفي وأطرافي» (10) إلى جانب الخالة لالة فاطمة التي كانت دائمة النصيح والتوجيه والعتاب خوفا عليها من الوقوع في المشاكل، فقد كانت تحب أن تراها سعيدة لا تغادر الابتسامة محياها «كانت تدرك أن العتاب قادم إليها من القلب، وحين ماتت لالة فاطمة فجأة في زحام الحج، أخبرتني أم هاني أنها كانت قد تينمت مرة أخرى، وأن ظهرها قد (تعري) من جديد» (11).

لم يقف حظ الخالة العاشر عند هذا الحد، بل شمل زواجاتها الخمسة لتحرم بذلك من حضن الزوج ودفء الأسرة «كانت الخالة تستعيد بكامل الصفاء والضحك تفاصيل من ذلك الماضي، حياتها التي كانت بلا طعم مع رجال لم



تخترهم، وإنما جاؤوا إليها عرضا، مثلما تأتي الأمراض والنكبات» (12). لم تتخذ أم هاني قرار الزواج بل فرض عليها العيش مع رجل لم تره من قبل ولم تتعرف عليه، لتكبلها التقاليد وتقرر مصيرها في عيش حياة بغيضة جنت منها الألم والمهانة «حكيت لي كبدائية، أنها لم تأخذ من الزواج غير المشاكل، وأن كل الأزواج ساموها ألوانا شتى من الاضطهاد، و(تكرفصوا) عليها بما يكفي، كل بطريقته، رغم أنها كانت مجرد طفلة، لم تستن منهم سوى زوجها الأول، الذي كان وديعا حنوناً، لولا أمه الشمطاء، وكان يثير استغرابها، أن بعض الرجال من العائلة، عندما كانت تأتي شاكية، كانوا يقفون في صف الزوج» (13). لم يكن عيسى (الزوج الأول) عنيقا مع الخالة مقارنة بباقي الأزواج غير أن طفوس المجتمع وتقاليد فرضت عليه التسرع في ليلتهما الأولى فهي في نظره ونظر المجتمع عبء وجب التخلص منه «غصصت بالدمع، وتوقف شيء ما مثل العقدة

نفترض أولا أن العالم العائلي الأصلي لأم هاني هو صورة للحرمان والفقد، يقول السارد على لسان الشخصية الرئيسية «يقولون عنها، مطلقين نيران ادعاءاتهم، أنها مسليسة، ومهبولة، ومفروحة» (7) لم يقبل المحيط العائلي للخالة سذاجتها التي تلم عن انعدام تجربة قوية في الحياة وعن عفوية في الحديث والتصرفات، فقد كانت محط نقد مستمر، كما أن الخالة لم تنشأ في بيت عائلي يضم الأب والأم والإخوة «لم يستوعب أحد فكرة أن الخالة امرأة هشة، وأن الحظ جافاها من زمان، منذ أن مات الأب والأم، وحسن وعبد العاطي، أخواها الصغيران وهي لازالت بعد طفلة... مات الأب سي المعطي أولا، ثم ماتت الأم لالة زينوبة بعد ذلك، وتوفي الولدان، وبقيت آخر العنقود وحيدة، وعندما تبكي الخالة ينمها وتتحسر، حتى وهي في تلك السن، فليس لأحد الحق في أن يلومها على ذلك، أو ينصب نفسه رقيبا عليها، مشاعر

نفترض أن الرواية النسائية المغربية قد نوعت في توظيف الأشكال السردية عبر مفهومات نفسانية تعيد الذات الكاتبة من خلالها بناء عالمها الواقعي، ومن أبرزها «الرواية العائلية» وهي مصطلح نفساني وضعه س. فرويد في نص أصدره سنة 1909 تحت عنوان: «رواية العصايبين العائلية» وتعتبر مارت روبر أول من وظف هذا المصطلح النفسي في قراءة الأدب، والرواية أساسا، في كتابها الصادر سنة 1972 تحت عنوان: «رواية الأصول، أصول الرواية». ولا ينبغي أن نفهم من عمل مارت روبر أن الرواية العائلية لا ترتبط إلا بجنس الرواية في الأدب، فالمقصود هو أن هناك حكاية عائلية أصلية هي منذ القدم نواة كل الخرافات والأساطير والأدب السردية.

وهذه الحكاية العائلية حكايتان: حكاية «العالم العائلي المعثور عليه»، وفي هذه الحكاية نجد إعادة صوغ للعائلة الواقعية التي خيبت الإمال، وتعويضها من خلال عمليات التمثيل بعائلة أخرى ملكة ونبيلة. وحكاية «العالم العائلي المعيش»، وفي هذه الحكاية لا تعوض العائلة الواقعية بأخرى متخيلة، بل تتم فقط مواجهة عنصر غير مرغوب فيه من عناصر هذا العالم المعيش» (1) إذن فالرواية العائلية هي صراع بين عالمين بين ما تريده الذات وما فرض عليها، ويتميز هذا المفهوم النفسي في النصوص الروائية المغربية المعاصرة بالتعقيد «إلى حد يبدو معه أن المعضلة الكبرى، في الحياة كما في الكتابة، هي بناء «رواية عائلية» (2).

وبصفة عامة، لا شك في أن «العائلة» قد كانت دوماً موضوعاً مركزية في النصوص الأسطورية والدينية والأدبية، لكننا إذا استحضرن بعض التصورات النفسية والمقاربات النقدية، فإن حضور عنصر «العائلي» قد يتعدى كونه مجرد موضوع من موضوعات المحكي، ليتحول إلى بنية على أساسها يتأسس المحكي، فأصل المحكي وأساسه في التحليل النفسي ليس بالعائلة، بل إن الأمر يتعلق بالحكاية العائلية التي تولفها الذات الكاتبة، ويكون موضوعها علاقتها بعالمها العائلي، وقد تكون حكاية «واقعية» كما قد تكون متخيلة (3).

إن الحديث عن رواية نسائية عائلية يدقنا إلى الحديث عن كتابات (4) ربيعة ربحان، التي «صنعت اسمها في ميدان القصة القصيرة بالمغرب قبل أن تقتحم حلبات المسافات السردية الطويلة، فبعد إصدارها لعدة مجموعات قصصية قصت شريطها بمجموعة (ظلال وخلقجان) التي قدم لها الروائي العربي الكاتب السوري حنا مينا وقال فيها وقتئذ: (لقد ولدت مع هذه المجموعة قصة رائعة في المغرب العربي كله ومعها سيكون للقصة العربية القصيرة شأن آخر مع قصص المرأة في الوطن العربي بأسره...) ليتدفق نتاجها القصصي عبر مجموعات مثل (مشارف التيه) 1996، (شرح الكلام) و(مطر المساء) 1999.

وقد توجت هذه المجموعة الأخيرة بجائزة الإبداع النسائي. إضافة لمجموعة (بعض من جنون) سنة 2002، ومن أحدث مجموعاتها القصصية (أجنحة للحكي) و(كلام ناقص)... بعد هذا المشوار الحافل في المساحات السردية القصيرة، شمعت ربيعة ربحان عن أقلامها لدخول الكتابة السردية ومسافات الطويلة بأول رواية لها (طريق الغرام) الصادرة عن دار توبقال للنشر سنة 2013» (5) وبعد سبع سنوات ستطل علينا برواية جديدة صادرة عن دار العين (2020) ركزت فيها على علاقة الذات بالعالم العائلي وصراع الأنا مع الآخر الداخلي والخارجي، وينجسد ذلك عبر منجزها الروائي الخالة أم هاني.

تسلط ربيعة ربحان في روايتها «الضوء على وضعية المرأة في مغرب نهاية النصف الثاني من القرن العشرين، إبان الانتقال من عهد الحماية إلى عهد الاستقلال، وهيمنة العقلية الذكورية، وما يرافقها من شطط في استعمال السلطة، وامتهان كرامة المرأة، احتكاما إلى تقاليد عتيقة لا تستند إلى أي أساس، من خلال كشف سيرة شخصية أنثوية تدعى في المتن «الخالة أم هاني»، التي تزوجت خمس مرات، وتطلقت خمس مرات بعد معاناة مريرة، بدون أن تشعر ولو مرة في حياتها الزوجية المتعددة، بأنها إنسان له حضور، ورغبات وحاجات، بل كانت أداة أو شيئا يؤثت حياة الرجل الذكر، ويمتعه، ويلبي رغباته الجنسية، ويمد سلالته، ويخدمه ليل نهار، بدون أن يكون له اعتبار، فكانت الخالة، بناء على ذلك، تفضل الأطلاق على التمسك بزواج لا تجد فيه إنسانيتها، متمردة على نظم المجموعة، وثقافتها الأنيسية، وتقاليدها المذلة، مفضلة أن تعيش بقية عمرها وحيدة، متنقلة بين الأحياء، ملتحفة خيبتها المتتالية، رغم أناقته، وجمالها الساحر الذي كان يفتن الرجال، ويغير النساء» (6).

تحكي الخالة أم هاني لشيء ابنة ابنة خالتها التي كانت

في حلقي حين انحنى عيسى نحوي وشدني من كتفي.. لم تكن بداهة دافقتين كيدي جدي، بل أحسستهما صلبتين وباردتين، وترتعثان، بينما أنفاسه المتسارعة كانت ساخنة، كما لو أنه جاء قاطعا تلك المسافة ما بين بيتهم إلى بيتنا، جريا... حاول أن يرفع وجهي ليراني، أدخل يده تحت ذفني من غير أن يكلمني ولا يناجيني، ولم يبد اهتماما خاصا بي، ولا قال لي تلك كلمات الحب التي أسعها في التلفزيون» (14)

أنتهى زواج أم هاني بعيسى بعد محاولتها الانتحار بسبب سلطة الحماية التي تحشر أنفها وتحاول التحكم في كبتها العاشقة للانعتاق، فكما هو معروف للحموات أنذاك حق التدخل في كل صغيرة وكبيرة، أمام صمت الكناث وخوفهن من الطلاق. أما الزوج الثاني عباس فقد أعلنت منذ الليلة الأولى تمردها وثارت عليه غير مبالية برد فعله وأعلنت عن عدم رضاها «تمردت الخالة على عباس منذ الليلة الأولى، كان (كلامها من رأسها)، لا من رأس أحد آخر غيرها، وأنها كانت تطبق ما يعين لها، مؤثرة رأيها على رأي الآخرين ونصائحهم، مهما أعلنوا عليها الحب والموعظة» (15) تكتشف الخالة بعد مرور فترة على زواجها بخل عباس وفقره في أجديات التعامل مع المرأة «عباس لم يكن خشن الذقن فقط، بل لم يكن كريما ولا نبيلًا مع الخالة، وكانت تنقصه الكثير من القيم الرجولية التي تغري النساء» (16) لم يقف الأمر عند هذا الحد فبعد أخذ ورد بينهما عنفها دون رحمة «ظلمت الدنيا في عيني عباس، فقام على عجل، ولحق بالخالة مستخلصا منها دينه بسلحة معتبرة» (17) وبذلك انتهى زواجها خلال ستة أشهر عجاف عانت فيها أم هاني كثيرا «لم يكن فيها يوم واحد (يحمى الوجه)، وأنها كلها كانت مجرد نكد في نكد» (18)

أما الزوج الثالث صالح فقد كان مجرد مكيدة دبرت من طرف ابنة عمته «سعت القريبة ما أمكن أن تتخلص من أم هاني بأن تزوجها من حماها الخضار، دون أن تخبرها بأنه مدمن كيف..» (19) فشل صالح في ترميم علاقة الأم هاني بالرجل وتوفير حضن دافئ تخنئ وراءه من السنة العائلة ونظرة المجتمع للمرأة المطلقة بل زاد الطين بلة، عشقه لكيف أنساه عشق زوجته «لقد جعلني صالح أقنط من حياتي، كان كل همه الحصول على الكيف» (20) فبدل أن يزرع في قلبها الحب زرع الخوف والرعب «منذ اليوم الأول من رمضان، فرض صالح على الخالة أن تهين مائدة الإفطار عند العصر، فامتثلت له صاغرة... الخوف والارتباك كان يجعلها تضع الجبانيات ومغارف الخشب، تضع التمر والشباكية والسفوف على المائدة، وتصلق البيض وتغلي الحليب قبل ذلك الوقت بكثير» (21) وبعد أن كان همها العيش مع رجل تحت سقف واحد، أصبح هاجسها الحفاظ فقط على حياتها، قبل أن يتهور الزوج ويحمل سكينها يجهز به عليها، «أتردين... كنت أخبئ سكاكين المطبخ كلها في كيس الطحين، وأبقى في الحمام أطول مدة ممكنة، متوجسة، أنصت إلى أقل حركة إلى أن يحين الإفطار، وأحيانا كنت أركض مذعورة عندما يصرخ، لأنس تحت الملاءات» (22) فرت الخالة بجلدها، وفضلت الطلاق لتغلق بذلك ملف صالح، الذي تزوجته في شعبان وطلقها في رمضان.

غير أن ملف الإدمان، لم يغلق بعد مع علال الزوج الرابع الذي يتلمذ «ما يصلي العشاء يتفرغ للمعجون، تلك الملاعق التي يتناولها على مهل، كانت تجعله شخصا آخر، يتكلم بهود، ويضحك، ولا يعنيه أن يسعني أم لا» (23) معلنة انتهاء زواجها الذي لم تعد تطيق فيه مراقبة أوراق الكيف التي تغلي، «أوجزت الخالة وقالت إن الدوخة صارت تلازمها منذ أول أسبوع عند علال، وعندما صار الكل ضدها، وأنهم لم يحدوا أي مبرر يدعوها إلى رغبتها الحمقاء في الطلاق، قالت إن رائحة أوراق التبغ المغلية في المطبخ الصغير، يعبق بها البيت، وأنها صارت تعلق بجلدها وبالملايس والأواني والجدران، ولا تستنشق شيئا سواها، وأن ذلك شيئا صار فوق طاقتها» (24)

أما سي إبراهيم الزوج الخامس، فقد كانت له طقوس خاصة في العبادة، إذ قرر ذات يوم مرافقتها له للحج إلى سيدي ششكال، وقطع مسافات طويلة لإتمام مناسك تشبه الحج، مثل هضبة الولجة بدل جبل عرفة، «من سيدي ششكال إلى بيت خالتيها، هكذا تركت الخالة إبراهيم في ذلك المساء قبل العبد» (25)

عانت أم هاني الأمرين، الأزواج من جهة وتدخل الأقرباء من جهة أخرى، ممن يحدون مصيرها وينصبون أنفسهم أوصياء عليها، ويتخذون قرارات عشوائية غير مهتمين بانعكاساتها السلبية التي قد تنهي حياتها، «لم يكن ثمة شيء ليشغل الأهل عن التفكير في تزويجي، كانوا يتبادلون الأحاديث والاقتراعات بخصوص الخطاب، ولا بهنأ لأحد بال، إلا بعد أن يلتموا حولي فرحين، ومخرسي الألسنة، فأم هاني ما عادت مطلقة، بل هي مصنوعة لأنها صارت في عصمة زوج» (26)

فبمجرد أن تطلق أم هاني حتى يشروعوا في البحث عن زوج آخر، غير مكثرين برأيها ورغبتها وأستعدادها في دخول علاقة أخرى، همهم الشاغل أن تلتف بامرأة متزوجة، وأن تمتنع عن أزواجهم وأن يسلموا من مشاكلها وإعالتها، «لقد جرحت خالتي لالة زينوبة كرامتي، كانت كأنها تتسول رجلا من أجلي، مع أنني قد ارتحت، ولا أرغب في الزواج من أحد» (27) كما دفعت الغيرة

قربياتها إلى تدبير مؤامرات خوفا على أزواجهن، ولم يرحموا ضعفها وانكساراتها، «هناك آياد خالصة من الرحمة، كانت جاهزة دوما إلى الدفع بي إلى الزوبية (جهنم)، الجمال الذي تزينه كان يوسع الكثير من القربيات أن يجنبن أزواجهن مجرد رؤيتي، أو السلام علي» (28)

نفتقر ثانيا أن أم هاني تبحث عن عالم عائلي آخر، أكثر حبا وسعادة، فبعد طلاقها عزمت على العيش وحدها بعيدا عن الأهل والأقارب، «منذ أن ملمت أغراضها وتركت دروب المدينة العتيقة وأزقتها الأليفة، بعد طلاقها الخامس، اتخذت الأمور منحى آخر، وبدل الطواف على بيوت العائلة، قررت الاستقلال (29) واتخذت الترحال نمط عيش لها «كانت رحالة بمعنى الكلمة، على الأقل على مدار أزيد من عشرين عاما» (30) إلى جانب تبني شيماء ابنة ابنة خالتها لالة نعيمة تعويضا عن فراغها وعدم إنجابها من أزواجها الخمسة، «كم كنت أشتاق أن يكون لي طفل أو



طفلة من واحد من أزواجي، خاصة الأخيرين، بعد أن كنت قد كبرت قليلا، وصرت أرى كيف يمكن لذلك أن يعوضني عن سعدي الأسود، لكن تلك كانت مشكلة أخرى، فأنا عاقر» (31) افتقدت الأم هاني في زواجها الحب والمتعة والراحة، وكسبت أطنانا من الخسائر التي رافقتها طيلة حياتها، فهل استسلمت في طريق البحث عن رجل تتراح معه وتستمتع برفقته أم عاشت لحظات عوضتها عن كل ذلك الحرمان؟

كانت للخالة جارة كثيرة التردد عليها، جمعتهما صداقة في فترة معينة، وقد طلبت منها أن تقرب من ابنها الشاب الذي سحرت له إحداهن سحرا أسود، منعه من الاهتمام بدراسته ودفعه إلى الأنزواء بعيدا عن الآخرين، «قلبي كان ينفطر عليه، وأنا ألمح يشعل سجائره بصعوبة بسبب يديه المرتعشتين، وسوف تدهشين لو قلت لك كم كان يبدو جميلا، بعينه السوداوين الواسعتين، وشعره الأملس، وحاجبيه العريضين المقوسين، وأنه ما شاء الله، تزينه وتقولين إنه عمر الشريف، وأنه كلما اقترب مني كان يلقي علي التحية بخجل، وأحيانا كان لا يلتفت نحوي، وكانت أمه تترجاني أن أجاربه وأكلمه، وأن أراقبه عن كثب وهو عائد، فربما أنبهه بجمالي، فخفف عنه الغم» (32)

وافقت الخالة بعد إلحاح الجارة المستمر على دخول علاقة غير شرعية مع الشاب، احتوته بجسدها وقلبيها وانعتقت الأنتى المسجونة والمكبوتة في داخلها، دامت علاقتهما أسبوعا، عوضها فيه عن كل الحرمان الذي عاشته مع أزواجها السابقين وعدم الاهتمام برغباتها والاستمتاع بممارسة الحب.

نفتقر ثالثا أن أم هاني منقسمة بين العالم العائلي الأصلي والعالم العائلي الآخر، فالعالم الأول حمل معه الحزن والمصائب وثرثرة الأقارب وسخريتهم، وعنف الأزواج وإهمالهم، أما العالم الثاني فقد حمل معه ارتكاح الأخطاء والهروب من الواقع المعيش، فالترحال الذي اتخذته الخالة وسيلة للتحرر والاستقلال، كان

مغلغا بالمدن دفين فرارا من الذكريات والوحدة التي خنقتها «بذت كلمات أمي كأنها تقرت على وتر الخالة الحساس، حتى أنها اعترفت لها بأنها في تلك الأحياء البعيدة، كثيرا ما استيقظت من الكوابيس وهي غارقة في العرق، وأنه عندما يعم الصمت، كانت تشعر كم هي ضعيفة ووحيدة ومنخلى عنها، وأن الدنيا القاسية فرضت عليها أن تحيا تلك الحياة الخالية من الاستقرار، والمليئة بالفوضى، وأن الترحال ما هو إلا جزء من التغيير» (33)

أما العلاقة غير الشرعية التي عاشتها، فقد كانت خطة وضعتها الجارة الشوافة لمساعدة ابنها، استغلت خالها لطف الخالة وافترقاها لرجل في حياتها، لتنفذ بذلك خطتها الدينية «تعرفين عندما يعمى القلب وتعمى البصيرة؟ كنت قد صرت كذلك كل شيء حضرته الشوافة بإتقان، وصارت تغمرني بالبداء، وأشعلت النار لتدفي ماء الاستحمام، ثم اخفتت من أمامي تاركة لي حرية التصرف» (34)

نتساءل هنا هل استغلت الخالة فعلا في تلك العلاقة أم أنها كانت في حاجة ماسة إليها؟ ولماذا ظلت تزوره في قبره بعد حادثة السير التي توفي على إثرها؟

وهكذا، فصراع الخالة بين العالم العائلي الأصلي والعالم العائلي الجديد، هو صراع بينها وبين أناها التي تحن إلى عالمها الأصلي، رفقة الحدة والقربيات والنوم براحة دون إزعاج الزوج وتلبية رغبتهم، ويمكن القول إن عدم مشاورتها في اختيار الأزواج وضدمة العلاقة الجنسية الأولى قد خلق نفورا عند أم هاني من الرجل المفروض عليها، ولم يستطع أي من أزواجها إعادة ترميم هذه العلاقة وخلق مصالحة بين جسد الخالة وجسد الرجل، غير أن التجربة التي عاشتها رفقة الشاب والتي كانت برضاها بغض النظر عن مكيدة الشوافة، ساهمت في استرجاع الأنتى المدفونة التي لم تحس يوما باللذة والاستمتاع، فهو صراع داخلي بين أنا تخضع لسلطة الأهل ورغبة الزوج وبين أنا ترفض التحكم وتعود بسرعة إلى حياتها الروتينية، وكل تلك المحاولات في خلق عالم عائلي جديد تتحرر فيه الأنا من عالمها العائلي الواقعي المعيش باعت بالفشل، وأنتجت أنا ممزقة بين عالمين، وهذا «المابين» الذي تعيشه الأنا حرمة من طعم السعادة وزاد من ألمها.

وإجمالا، فالرواية العائلية عند ربيعة ريحان هي صراع بين عالمين بين ما ترفضه الأنا وما تحاول أن تنتسب إليه، بين ذات تسعى إلى مواجهة عوالمها العائلية الأصلية وتبحث عن عوالم عائلية جديدة، مسلطة الضوء على العالم الداخلي للشخصية والانتزاع الذي يلف حياتها النفسية.

هوامش:

- (1) حسن المودن، مغامرات الكتابة في القصة القصيرة المعاصرة القصة القصيرة بالمغرب أنموذجا، 28 (إتحاد كتاب المغرب 2013 الرباط، الطبعة الأولى).
- (2) حسن المودن، القصة القصيرة والتحليل النفسي، 37 (منشورات مقاربات).
- (3) حسن المودن، «الحي اللاتيني» و«ساق البامبو» من الرواية العائلية إلى محكي الانتساب العائلي، (مجلة الفيصل، يوليو/ 2018).
- (4) ركزت ربيعة ريحان على الرواية العائلية في القصة والرواية، ويمكن الرجوع إلى دراسة حسن المودن الرواية العائلية في قصص الكاتبة المغربية ربيعة ريحان في كتابه القصة القصيرة والتحليل النفسي.
- (5) الكبير الدابسي، أزمة الجنس في الرواية العربية، 173 (مؤسسة الرحاب الحديثة، الطبعة الأولى 2017).
- (6) إبراهيم الحري، «الخالة أم هاني»: المرأة وذكرة الجراح، (صحيفة القدس العربي، 8 أبريل 2020).
- (7) ربيعة ريحان، الخالة أم هاني، (دار العين، 2020)، ص 110.
- (8) نفسه، ص 110.
- (9) نفسه، ص 110.
- (10) نفسه، ص 201.
- (11) ربيعة ريحان، الخالة أم هاني، ص 127.
- (12) نفسه، ص 169.
- (13) نفسه، ص 170.
- (14) ربيعة ريحان، الخالة أم هاني، ص 196.
- (15) نفسه، ص 216.
- (16) نفسه، ص 222.
- (17) نفسه، ص 229.
- (18) نفسه، ص 220.
- (19) ربيعة ريحان، الخالة أم هاني، ص 245.
- (20) نفسه، ص 248.
- (21) نفسه، ص 248.
- (22) نفسه، ص 250.
- (23) نفسه، ص 285.
- (24) ربيعة ريحان، الخالة أم هاني، ص 287.
- (25) نفسه، ص 295.
- (26) نفسه، ص 280.
- (27) نفسه، ص 214.
- (28) ربيعة ريحان، الخالة أم هاني، ص 247-248.
- (29) نفسه، ص 120.
- (30) نفسه، ص 118.
- (31) نفسه، ص 251.
- (32) ربيعة ريحان، الخالة أم هاني، (دار العين، 2020)، ص 320.
- (33) نفسه، ص 134.
- (34) ربيعة ريحان، الخالة أم هاني، (دار العين، 2020)، ص 324.



ترجمة: دة. سناء درغموني

شعر كهذا قدره أن يبقى حياً سليماً ليضيء معاناتنا

صدر أخيراً للشاعر المغربي حسن نجمي، العمل الشعري الثالث باللغة الإيطالية، وهو ترجمة للديوان الذي يحمل عنوان «على انفراد، وقصائد أخرى»، وقد نقلته لغة دانتى الدكتوراة سناء درغموني، وهذا نص التقديم الذي كتبه للديوان المترجم الشاعر الإيطالي جوسبيي كونتي - Giuseppe Conte..

والابن الذي مات قبلها وخالف هكذا قانوننا طبيعياً غير مكتوب. نص يسيطر عليه الحزن والألم، ولكن أيضاً الشفقة والذاكرة كوسيلة للخلاص. وسيجد القارئ قصيدة مثل «النائمة» منغمسة في روتين متوسطي (النكهة الخضراء حس مشترك كبير لا يمكن أن يفهمه إلا من تذوق الشاي بالنعناع في مقهى في الرباط أو طنجة أو الدار البيضاء وقرأ بودلير). وفي نفس الوقت منغمسة في جالة من الغياب الميتافيزيقي الذي يشد: «وَلَا تَدَسْ، أَنْظُرْ إِلَى اللَّيْلِ مِنْ أَجْلِي... لِأَبْدٍ أَنْ الْقَمَرُ هُنَاكَ» قصائد جميلة أخرى مثل «أثر موت ما» يسودها شعور غامض بالظل والحلاوة أو «ريما لأز» ذات الإيقاع الصوفي: «أَرَحْ هَذِهِ الْكَاسَ - لَا أُرِيدُ أَنْ أَشْرِبَ اللَّيْلَةَ. فِي نَفْسِي حَاجَةٌ إِلَى التَّسْبِيحِ حَتَّى مَطْلِعِ الْفَجْرِ». في كتاب مثل هذا، يمثل هذا الثراء المعقد، لا تنقص الإيقاعات الغنائية والتأملية، في نثر شعري مشبع بالعاطفة والتوتر بحيث يتجاوز أي نثر آخر، ولا تنقص قصائد الحب، في هذا السياق قصيدة «برج السدرية» حيث يمتزج الروح والجسد، تمتزج الروح والطبيعة إلي أن نصل إلى البيت: «تَمَّ فَاجَأَتْ فَمَهَا كَمَا أَقْبَلَ كَرْزَةَ قَرْمُزِيَّةً» و«تَارِيخُ اللَّيْلِ» حيث نقرأ هذه المفارقة القوية: «كَانَ اللَّيْلُ يَتَعَنَّمُ فِي بَهَاءِ جَسَدِكَ» أو في «كثافة الليل»، من أكثر القصائد غنائية، «حَطَبْتُ جَسَدِي إِلَى جَسَدِكَ. أَصْبَحْتُ بِلَا يَدَيْنِ. تَمَّ صَرَّتْ طِفْلَةٌ كَمَا لَمْ تَكُونِي - صَرَّتْ لِي.» ومن الجزء الختامي، دفتر الشذرات، أريد أن أقتبس «نظرة»: «مُنْذُ سَنَيْنِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ - لَمْ تَنْجَعْدْ نَظْرَتِي.»

لأن من لا تجاعيد له في هذا العالم هو الشعر، وشعر كهذا قدره أن يبقى حياً، سليماً، ليضيء معاناتنا نحن البشر ويجعلنا نلمح نور جنة.

الأزرق في برلين، صديقنا برنولد بريشت» والخاتمة المرة التي تكتسي ثباتاً راصخاً وليس منزهماً يلبق بمرثية عالمية: «مَا إِنْ نَحْبُ الْعَالَمِ حَتَّى يَأْتِي مَنْ يَلْقَى عَلَيْنَا حَفْنَتِي تَرَابٍ، وَهَذَا أَنْتَ. هَذَا أَنَا!» يستمر الحوار مع كواسيمودو ومغ ريتسوس الذي يعترف له الشاعر بمنتهى الحب بأنه مدين له: «مَاذَا كُنْتُ سَأَفْعَلُ لَوْلَا يَدَاكَ الْأَخْتَانِ؟» مع كفافيس في نص أوليسي جميل، وحتى مع رولان بارت، الذي تم رسم صورة واضحة له وهو جالس في مقهى لو فرونسي، مع قهوة الصباح، ونسخة من لوموند «صلاته اليومية» وسبقه المفضل والنظرة القاتمة على الناس والكلمات والأشياء. لكن الكاتب المغربي الذي يهيمن على هذا الكتاب هو خورخي لويس بورخيس، معلمنا نحن الذين نحب الاستعارات والرموز والأمثلة. في قصيدة «أنا وبورخيس» ينسب حسن نجمي أشعاره إلى بورخيس نفسه، تماماً كما يحصل في لعبة المرايا



حسن نجمي مع جوسبيي كونتي سنة 2002

والظلال (موضوعات بورخيسية محضة) وكأنه يملئها عليه بصوت حزين يتعثر «كَأَنَّهُ يَقَطِرُ الصَّمْتِ»، نسمعه يسعل وعندما ترتعش يده قليلاً «يُعِيدُهَا إِلَى عَكَازَةِ الْأَبْنُوسِ»، يلي أيضاً «امتثال لبورخيس»، الشغوف بأن «يؤرخ لليل وللمطر»، والذي سيموت في سويسرا، «مثل ملك مخلوع في المنفى». لكن لا يعتقد القارئ أنه سيجد فقط هذه الاكتشافات الأدبية الرائعة (والتي ستكون وحدها كافية لتبرير عظمة كتاب). حسن نجمي لديه العديد من السهام الأخرى في جعبته، وفي قلب الكتاب يوجد نص «موت شاعر» المكرس لذكري سعيد سمعلي، وهو عبارة عن غنائية مؤثرة ورائعة تجسد حواراً مؤلماً بين والدة الشاعر

جسر متين وشجاع أيضاً، سواء على مستوى الأسلوب أو على مستوى مثالي، بحيث يربط الثقافة العربية بالثقافة الغربية بأحسن الطرق ونحن في حاجة إلى جسور مثل هذه، من البداية، من اقتباس أنغاري، أكثر الشعراء الإيطاليين المخضرمين والوحيد الذي تأثر بصوت المؤذن والذي سبق لي أن لاحظت تأثيره في كتاب سابق لحسن نجمي، ومن الإهداء إلى أحماتوفا، الشاعرة الروسية العظيمة، نفهم أن الكاتب ينوي إجراء حوار واسع النطاق مع الثقافة الغربية، وتولد قصيدة من زيارة إلى مقبرة في برلين حيث يوجد قبر بين العشب الصامت والهادئ الجليل ربما هو قبر أعظم كاتب ألماني في القرن العشرين: «هُوَ ذَا سُبْتَمْبَرِ



غلاف الديوان باللغة الإيطالية